

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۲۹۲۷

رده‌بندی دیویی: ۴۹۲٫۷۵ الف ۱۷۴ م ۱۲۷۱

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ ق.

عنوان قراردادی: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

عنوان: مغنی اللبیب به ضمیمه الاعراب فی قواعد الاعراب

کاتب: محمدرضا بن علی اکبر خوانساری تاریخ کتابت:

محل نشر: [تهران] ناشر: دارالطباعه آقا [illegible] تاریخ نشر: ۱۲۷۱ ق.

صفحه شمار: ۱۸۱ گ. مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۷×۲۹ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: آیت‌الله دادمهر تاریخ ثبت: مرداد ۱۳۷۱

یادداشتها: حاشیه شمنی و دمامینی در هامش نسخه چاپ شده
کتاب الاعراب، مختصری است در قواعد اعراب که در متن و هامش هر صفحه به توالی و در ابتدای نسخه قبل از مغنی اللبیب به طبع رسیده
شرح ضمایم: کتاب الاعراب فی قواعد الاعراب / للمولف (در ابتدای نسخه)

موضوع(ها): ۱. زبان عربی - نحو. ۲. زبان عربی - اعراب.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی‌بکر، ۷۶۳ - ۸۲۷؟ ق.، محشی. ب. شمنی، احمد بن محمد، ۸۰۱ - ۸۷۲ ق.، محشی.
ج. دادمهر، واقف. د. عنوان.

فهرستگار: تاریخ فهرستنگاری: آبان ۸۹

لا تحزن ان الله معنا

٢٠١١

هذا كتاب الاعراب في قواعد الاعراب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة جمال الملة والدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح جمال الدين يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري **اما بعد** حمد الله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله من بعده فهذه فوائد جليلة في قواعد الاعراب يقتفي بمتاملها جادة الصواب ويطلعه في الامد القصير على نكت كثيرة من الابواب عملتها عمل من طب لمن حب وسميتها بالاعراب ابواب اللب

الباب الاول في الجملة واحكامها وفيه اربع مسائل **المسئلة الاولى** في شرحها اعلم ان اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وان الجملة اعم من الكلام فكل كلام جملة ولا ينعكس الا ترى ان نحو قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو جملة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه وكذا القول في جملة الجواب ثم الجملة تسمى اسمية ان بدئت باسم كزيد قائم وان زيدا قائم وهل زيد قائم وما زيد قائما وفعلية ان بدئت بفعل كقام زيد وهل قام زيد وزيدا ضربته ويا عبد الله لان التقدير ضربت زيدا ضربته وادعو عبد الله واذا قيل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدأ اول وابوه مبتدأ ثان وغلامه مبتدأ ثالث ومنطلق خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويسمى المجموع جملة كبرى وغلامه منطلق جملة صغرى بالنسبة الى زيد ومثله لكنا هو الله ربي اذ اصله لكن انا هو الله ربي والا لقيل لكنه

المسئلة الثانية في الجمل التي لها محل من الاعراب وهي سبع **احديها** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتداء وان نحو زيد قام ابوه وان زيدا ابوه قائم ونصب في بابي كان وكاد نحو كانوا يظلمون وما كادوا يفعلون **الثانية والثالثة** الواقعة حالا او الواقعة مفعولا ومحلها النصب فالحالية نحو جاؤا اباهم عشاء يبكون والمفعولية في اربعة مواضع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله وتالية للمفعول الاول في باب ظن نحو ظننت زيدا يقرأ وتالية للمفعول الثاني في باب اعلم نحو اعلمت زيدا عمرا ابوه قائم ومعلقا عنها العامل نحو لنعلم اي الحزبين احصى فلينظر ايها ازكى طعاما **الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يوم هم بارزون وكل جملة وقعت بعد اذ واذا وحيث ولما الوجودية عند من قال باسميتها وبينما وبينا فهي في موضع خفض باضافتهن اليها **الخامسة** الواقعة جوابا لشرط جازم ومحلها الجزم اذا كانت مقرونة بالفاء او باذا الفجائية فالاولى نحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذرهم عطفا على محل الجملة والثانية نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون فاما نحو ان قام اخوك قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة باسرها وكذلك القول في فعل الشرط ولهذا تقول اذا عطفت عليه واعملت الاول نحو ان قام ويقعد اخواك قام عمرو فتجزم المعطوف قبل ان تكمل الجملة **تنبيه** اذا قلت ان قام زيد اقوم ما محل اقوم الجواب قيل هو دليل الجواب وهو على اضمار الفاء فعلى الاول لا محل له لانه مستانف

ثانية لرجل لانه نكرة وان شئت

او للتبيين نحو فلا اقسم بمواقع النجوم وذلك لان قوله تعالى انه لقران كريم جواب فلا اقسم بمواقع النجوم وما بينهما اعتراض لا محل له وفي اثناء هذا الاعتراض اعتراض اخر وهو لو تعلمون فانه معترض بين الموصوف وصفته وهما قسم وعظيم ويجوز الاعتراض باكثر من جملة خلافا لابي علي وليس منه الاية خلافا للزمخشري ذكره في تفسير سورة ال عمران **الرابعة** التفسيرية وهي الكاشفة لحقيقة ما تليه وليست عمدة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهامية مفسرة للنجوى وقيل بدل منها ونحو مستهم البأساء والضراء فانه تفسير لمثل الذين خلوا وقيل حال من الذين ونحوه كمثل ادم خلقه من تراب فجملة خلقه تفسير لمثل ونحو تؤمنون بالله ورسوله بعد هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقيل مستانفة والمعنى بدليل ويغفر لكم بالجزم وقال الاولون هو جواب الاستفهام وصح ذلك على اقامة السبب وهو الدلالة مقام المسبب وهو الامتثال وخرج بقولي وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الشان فانها مفسرة له ولها محل بالاتفاق لانها عمدة لا يصح الاستغناء عنها وهي حالة محل المفرد وكون الجملة المفسرة لا محل لها هو المشهور وقال الشلوبين التحقيق ان الجملة المفسرة بحسب ما يفسره فان كان له محل فهي كذلك والا فلا فالثاني نحو زيدا ضربته التقدير ضربت زيدا ضربته ولا محل للجملة المقدرة لانها مستانفة وكذلك تفسيرها والاول نحو انا كل شئ خلقناه بقدر التقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه فخلقناه المذكور مفسر لخلقنا المقدر وتلك في موضع رفع لانها خبر لان فكذلك المذكورة ومن ذلك زيد الخبز ياكله فياكله في موضع رفع لانها مفسرة للجملة المحذوفة وهي في موضع رفع على الخبرية واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر فمن نحن نؤمنه يبت وهو امن فظهر الجزم في الفعل المفسر وهو يبت للفعل المحذوف **الخامسة** الواقعة جوابا للقسم نحو انك لمن المرسلين بعد قوله تعالى يس والقران الحكيم ونحو ان لكم لما تحكمون بعد ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة قيل ومن هنا قال ثعلب لا يجوز ليقومن لان الجملة المخبر بها لها محل وجواب القسم لا محل له ورد بقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات اقسم بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما اشبه ذلك فالخبر مجموع جملة القسم المقدرة والجواب لا الجملة المذكورة لا مجرد الجواب **تنبيه** يحتمل قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان كون لا تخونني جوابا لقوله عاهدتني فلا محل وكونه حالا من الفاعل او من المفعول او منهما فيكون في محل نصب **السادسة** الواقعة جوابا لشرط غير جازم كجواب اذا ولو ولولا او غير جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا نحو ان جاءني زيد اكرمته **السابعة** التابعة لما لا موضع له نحو قام زيد وقعد عمرو اذا لم يقدر الواو للحال **المسئلة الرابعة** الجمل الخبرية التي لم يطلبها العامل لزوما ان وقعت بعد النكرات المحضة فصفات او بعد المعارف المحضة فاحوال وبعد غير المحض فمحتملة لهما مثال الواقعة صفة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة نقرؤه صفة لكتابا لانه نكرة محضة وقد مضى امثلة من ذلك في المسئلة الثانية ومثال الواقعة حالا ولا تمنن تستكثر حال من الضمير المستتر في تمنن المقدر بانت لان الضمائر كلها معارف بل هي اعرف من المعارف ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة مررت برجل

الخبر الحمد لله ومثال الصلة وله من في السموات والارض **المسئلة الرابعة** نحو في الجار والمجرور
في هذه المواضع الاربعة وحيث وقع بعد نفي او استفهام ان ترفع الفاعل تقول مررت برجل في الدار
ابوه فلك في ابوه وجهان احدهما ان تقدره فاعلا بالجار والمجرور لنيابته عن استقر محذوفا وهذا هو
الراجح عند الحذاق والثاني ان تقدره مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور خبره مقدما والجملة صفة وتقول ما في
الدار احد وقال الله تعالى افي الله شك واجاز الكوفيون والاخفش رفعهما الفاعل في غير هذه المواضع
ايضا نحو في الدار زيد **تنبيه** جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت في الظرف فلا بد من تعلقه
بفعل نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون او اطرحوه ارضا او بمعنى فعل نحو زيد مبكر يوم الجمعة وجالس امام الخطيب
ومثال وقوعه صفة نحو مررت بطائر فوق غصن وحالا نحو راينا الهلال بين السحاب ويحتمل لهما نحو
يعجبني الثمرة فوق الاغصان ورايت ثمرة فوق غصن ومثال وقوعه خبرا والركب اسفل منكم في قراءة
السبعة بنصب اسفل وصلة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ومثال الفاعل زيد عنده مال ويجوز
تقديرهما مبتدأ وخبرا ياتي في نحو عندك زيد المذهبان **الباب الثالث في كلمات يحتاج
اليها المعرب** هي عشرون كلمة وهي ثمانية انواع **احدها** ما جاء على وجه واحد وهو اربعة احدها
قط بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها في اللغة الفصحى وهو ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان نحو
ما فعلته قط وقول العامة لا افعله قط لحن **الثاني** عوض بفتح اوله وتثليث اخره وهو ظرف لاستغراق
ما يستقبل من الزمان ويسمى الزمان عوضا لانه كلما ذهب منه مدة عوضتها مدة اخرى او لانه يعوض
ما سلب في زعمهم تقول لا افعله عوض فان اضفته نصبته فقلت عوض العائضين كما تقول دهر
الداهرين وكذلك ابدا في قولك لا افعله ابدا تقول فيها ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان **الثالث**
اجل بسكون اللام وهو حرف لتصديق الخبر تقول جاء زيد فتقول اجل اي صدقت **الرابع** بلى
وهي حرف لايجاب المنفي مجردا كان نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن او مقرونا
بالاستفهام نحو الست بربكم قالوا بلى انت ربنا **النوع الثاني** ما جاء على وجهين وهو اذا فتارة
يقال فيها ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه وهذا انفع واوجز وارشق من قول المعربين
وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهل هي حرف او ظرف مكان
او زمان اقوال **النوع الثالث** ما جاء على ثلاثة اوجه وهي سبعة **احدها** اذ فيقال فيها تارة
ظرف لما مضى من الزمان وتدخل على الجملتين نحو واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا وقد تستعمل
للمستقبل في نحو فسوف تعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل وتارة حرف مفاجاة كقوله
استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وتارة حرف تعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم **الثانية** لما يقال فيها في لما جاء زيد جاء عمرو حرف وجود لوجود ويختص
بالماضي وزعم الفارسي ومتابعوه انها ظرف بمعنى حين ويقال فيها في نحو بل لما يذوقوا عذاب
حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا متصلا نفيه متوقعا ثبوته الا ترى انهم لم يذوقوه الى الان وذوقهم له
متوقع ويقال فيها حرف استثناء نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك ومنه ان كل
نفس لما عليها حافظ ولا التفات لانكار الجوهري ذلك **الثالثة** نعم فيقال فيها حرف تصديق اذا وقعت
بعد الخبر نحو قام زيد او ما قام زيد وحرف اعلام اذا وقعت بعد الطلب نحو احسن الى فلان ومن مجيئها
للاعلام فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وهذا المعنى لم ينبه عليه سيبويه فانه قال عدة و
استفهام نحو هل قام زيد ويقال فيها حرف وعد اذا وقعت

حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه ويختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالبا نحو لولا زيد لاكرمتك
ومنه لولاي لكان كذا اي لولا انا موجود لكان وتارة حرف تحضيض وعرض اي طلب بازعاج او برفق
فيختص بالمضارع او بما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله وتارة حرف توبيخ فيختص بالماضي نحو فلولا نصرهم
الذين من دون الله قربانا الهة وقيل يكون للاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب نحو لولا انزل اليه
ملك قاله الهروي والظاهر انها في الاولى للعرض وفي الثانية للتحضيض وزاد معنى اخر وهو ان يكون نافية بمنزلة
لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي لم يكن امنت والظاهر ان المراد فهلا وهو قول الاخفش والكسائي
والفراء ويؤيده ان في حرف ابي وعبد الله فهلا ويلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي لان
اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه **الثانية** ان المكسورة الخفيفة فيقال فيها شرطية
في نحو ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وحكمها ان تجزم فعلين ونافية في نحو ان عندكم
من سلطان بهذا واهل العالية يعملونها عمل ليس في قوله ان احد خيرا من احد الا بالعافية وقد اجتمعت
الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومخففة من المثقلة نحو وان
كلا لما ليوفينهم ونقل اعمالها كاعمال المشددة كهذه القراءة ومن اهمالها ان كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة من خفف واما من شدده فهي نافية وزائدة في نحو ما ان زيد قائم وتكفها الحجازية عن العمل
وحيث اجتمعت ما وان فان تقدمت ما فهي نافية وان زائدة وان تقدمت ان فهي شرطية وما زائدة
نحو واما تخافن من قوم خيانة **الثالثة** ان المفتوحة الخفيفة ويقال فيها حرف مصدري ينصب
الفعل المضارع نحو يريد الله ان يخفف عنكم وهي الداخلة على الماضي ومنه على الاصح اعجبني ان صمت
لا غيرها خلافا لابن طاهر وزائدة في نحو فلما ان جاء البشير وكذا حيث جاءت بعد لما ومفسرة في نحو
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ولم يقترن بخافض
وليس منها واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين لان المتقدم عليها غير جملة ولا نحو كتبت اليه بان افعل
لدخول الخافض وقول بعض العلماء فيما قلت لهم الا ما امرتني به دون قلت يقع فيه انه لا يصح ان
يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى او على انها مفسرة لقلت لان حروف القول ياباه وجوزه الزمخشري
ان اول قلت بامرت وجوز مصدريتها على ان المصدر بيان للهاء لا بدل لان اسقاط الضمير يخلي الصلة
من عائد وابن الضوا العكس لان البيان كالصفة فلا يتبع الضمير والعائد المقدر حذفه موجود لا معدوم
ولا يصح ان يبدل من ما لان العبارة لا يعمل فيها فعل القول نعم يجوز ان اول قلت بامرت ولا يمتنع في
اوحى ربك الى النحل ان اتخذي ان يكون مفسرة مثلها في فاوحينا اليه ان اصنع الفلك خلافا لمن
منع ذلك لان الالهام في معنى القول ومخففة من الثقيلة في نحو علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون
في قراءة الرفع وكذا حيث وقعت بعد علم او ظن نزل منزلة العلم **الرابعة** من فيكون شرطية في نحو
من يعمل سوءا يجز به وموصولة في نحو ومن الناس من يقول واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة
في نحو مررت بمن معجب لك اي بانسان معجب لك واجاز الفارسي ان تقع نكرة تامة وحمل عليه قوله ونعم من
هو في سر واعلان اي ونعم شخص هو **النوع الخامس** ما ياتي على خمسة اوجه وهي شيئان **احدهما** اي فتقع
شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وموصولة
خلافا لثعلب نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اي الذي هو اشد قال سيبويه
ومن تابعه وقال من راى ان الموصولة لا تبنى هي ههنا استفهامية مبتداء واشد [illegible] على معنى

او يرسل رسولا **الخامس** ان يكون للعرض نحو لو تنزل علينا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي معنى اخر وهو ان يكون للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق ولو بشق تمرة **النوع السادس** ما ياتي على سبعة اوجه وهو قد لا غير **فاحدها** ان يكون اسما بمعنى حسب فيقال قدي بغير نون كما يقال حسبي **والثاني** ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قدني بالنون كما يقال يكفيني **والثالث** ان تكون حرف تحقيق فتدخل الماضي نحو قد افلح من زكاه قيل وعلى المضارع نحو قد يعلم ما انتم عليه **والرابع** ان يكون حرف توقع فتدخل عليها فتقول قد يخرج زيد فيدل على ان الخروج منتظر متوقع وزعم بعضهم انها لا تكون للتوقع مع الماضي لان التوقع والماضي قد وقع وقال الذين اثبتوا معنى التوقع مع الماضي انها يدل على انه كان منتظرا تقول قد ركب الامير لقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون الفعل **الخامس** تقريب الماضي في الحال ولهذا يلزم مع الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وقد فصل لكم ما حرم عليكم او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا وقال ابن عصفور اذا اجيب القسم بماض مثبت متصرف فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو لقد قام زيد وان كان بعيدا جيء باللام فقط كقوله حلفت بالله لها حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فان قوله لنا بعيد في الحال لانه ماض وزعم الزمخشري عند من تكلم على قوله ولقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف ان قد مع لام القسم بمعنى التوقع لان السامع يتوقع الخبر عند سماع المقسم به **السادس** التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد تصدق الكذوب وقد يجود البخيل والتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ما هم عليه هو من اقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم انها في ذلك للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم تستعد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه لو لم يحمل على ان صدور ذلك من البخيل والكذوب قليل كان متناقضا لان اخر الكلام يدفع اوله **السابع** التكثير قال سيبويه في قوله قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء **النوع السابع** ما ياتي على ثمانية اوجه وهو الواو وذلك ان واوين يرتفع ما بعدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام فانها لو كانت للعطف لنصب الفعل وواو الحال ويسمى واو الابتداء نحو جاء زيد والشمس طالعة وسبق ومتى واوين ينصب ما بعدهما واو المفعول معه نحو سرت والنيل وواو الجمع الداخلة على المسبوق تقدرها باذ واوين بنفي او طلب نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقول ابي الاسود لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذ فعلت عظيم والكوفيون هذه واو الصرف وواوين يجر ما بعدهما واو القسم نحو والتين والزيتون واو رب وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وواو يكون ما بعدها بحسب ما قبلها وهي واو العطف وواو دخولها في الكلام كخروجها وهي الواو الزائدة نحو حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل انها عاطفة والجواب محذوف نحو كيت وكيت وقول جماعة انها واو الثمانية وان منها وثامنهم كلبهم لا يرضاه نحوي والقول به في هذه والناهون عن المنكر اقرب منه في اية الزجر والقول به في ثيبات وابكارا ظاهر الفساد **النوع الثامن** ما ياتي على اثني عشر وجها وهو ما فانها على ضربين اسمية وفي اوجهها سبعة معرفة تامة نحو فنعما هي اي فنعم الشيء ابداؤها ومعرفة ناقصة وهي الموصولة نحو قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اي الذي عند الله خير وشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله واستفهامية نحو وما تلك بيمينك ويجب حذف الفها اذا كانت مجرورة نحو عم يتساءلون فناظرة بم يرجع المرسلون ولهذا رد الكسائي على المفسرين قولهم بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما جاز في لماذا فعلت لان الفها

لان جواب الجملة باسرها الفاء وحدها وفي نحو زيد من جلست امام زيد مخفوض بالاضافة او بالمضاف لا مخفوض بالظرف لان المقتضي للخفض انما هو الاضافة او المضاف من حيث مضاف لا كون المضاف ظرفا بدليل غلام زيد واكرام زيد ومن الفاء في فصل لربك وانحر ولا العكس وان يقول في الواو والعاطفة حرف عطف لمجرد الجمع وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فعل عاطف ومعطوف كما تقول جار ومجرور وذلك اذا اختصرت في نحو لن نبرح وان يفعل فعل ناصب ومنصوب وتقول في ان المكسورة المشددة حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وتزيد في ان المفتوحة فتقول حرف توكيد مصدري تنصب الاسم وترفع الخبر **اعلم** انه يعاب على الناشي في صناعة الاعراب ان يذكر فعلا ولا يبحث عن فاعله او مبتداء ولا نفحص عن خبره او ظرفا او مجرورا ولا ينبه عن متعلقه او جملة ولا تذكرها محل ام لا او موصولا ولا يتبين صلته وعائده وان يقتصر في اعراب الاسم من نحو قام ذا او قام الذين على ان تقول اسم اشارة واسم موصول فان ذلك لا يقتضي اعرابا والصواب ان يقال الاسم فاعل وهو اسم اشارة او اسم موصول فان قلت لا فائدة في قوله في ذا انه اسم اشارة بخلاف قوله من الذين انه اسم موصول فانه فيه تنبيها على ما يفتقر اليه من الصلة والعائد ليطلبها المعرب ليعلم ان جملة الصلة لا محل لها قلت فيه فائدة وهي التنبيه على ان ما يلحقه في الكاف حرف خطاب لا اسم مضاف اليه والى ان الاسم الذي بعده في نحو جاء في هذا الرجل نعتا وعطف بيان على الخلاف في المعرف بال الواقع بعد اسم الاشارة وبعد ايتها في نحو يا ايها الرجل ومما لا ينبني عليه اعراب ان تقول مضاف فان المضاف ليس له اعراب مستقر كما للفاعل ونحوه وانما اعرابه بحسب ما يدخل عليه فالصواب ان تقول فاعل او مفعول او نحو ذلك بخلاف المضاف اليه فان له اعرابا مستقرا وهو الجر فان قيل اليه علم انه مجرور وينبغي ان يتجنب المعرب ان يقول في حرف في كتاب الله تعالى انه زائد لانه لا يسبق الى الاذهان وان الزائد هو الذي لا معنى له وكلام الله منزه عن ذلك وانما الصواب ان يقول مؤكد وقد وقع هذا الامام فخر الدين يقم المحققون ان المهمل لا يقع في كتاب الله تعالى فاما في قوله تعالى فبما رحمة من الله فيمكن ان يكون استفهامية للتعجب والتقدير فباي رحمة والزائد عند النحويين معناه الذي لم يؤت به الا لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل والتوجيه المذكور في الاية باطل بامرين احدهما ان ما الاستفهامية اذا خفضت وجب حذف الفها نحو عم يتساءلون الثاني ان خفض رحمة حينئذ يشكل لانه لا يكون الا بالاضافة اذ ليس في اسماء الاستفهام لا بد ان يقترن بهمزة الاستفهام نحو كيف انت اصحيح ام سقيم لان ما لا يوصف اذا كانت شرطية او استفهامية ولا بيانا لان ما لا يوصف لا يعطف عليه عطف البيان كالمضمرات وكثير من المتقدمين الزائد صلة وبعضهم يسميه مؤكدا وبعضهم يسميه لغوا واجتناب هذه العبارة في التنزيل واجب وفي هذه القدر كفاية لمن تامله انشاء الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل

تمت

هذا كتاب
مغني اللبيب تصنيف
محمد بن عبد الله بن يوسف
بن هشام الانصاري
الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمدا لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اما بعد فان اولى ما تقترحه
القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى
حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل
المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت
في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء
قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في
عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد
ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف
وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها
ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك
كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع
في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه
انني لما انشات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب
حسن وقعها

٣

حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة من الطلاب مع ان الذي اودعته
فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا
بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على
طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل ممن حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا
عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد
ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر
قلبه ان الجواد قد يكبو وان النار قد تخبو وان الصارم قد ينبو وان الانسان محل النسيان
وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني
في تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات و
الجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها
ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل
من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب
خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج
عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي
اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية
بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث
جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله
تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم
مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه
وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين
ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده
ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء
انشقت او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف في نحو افي الله شك او لو في نحو ولو
انهم صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله

الاهو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم فى موضع خفض بالجار المحذوف وعلى حذف قوله
اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصبا لفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل
منه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكل يكررون الخلاف فى جواز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك
مما اذا استقصى امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مفردة محررة فى
الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه و
منهلا سائغا ترده ونصدر عنه الأمر الثانى ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام فى
اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون و
الاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت
من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة
هى كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هى عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما
يقول البصريون والعجب من مكى بن ابى طالب اذ اورد مثل هذا فى كتابه الموضوع لبيان
مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب فى شئ وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها
وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روى من القراآت وان لم
يبن على ذلك شئ من الاعراب الأمر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل
ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس لذلك استقصاء الحوفى
وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من
ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق فى المجالس النحوية ولما تم
هذا التصنيف على الوجه الذى قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اوردته
واعتمدته سميته بمغنى اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابى به لمن ابتدأ فى تعلم
الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق
الى ما يحظينى لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطاء والخطل والفهم
من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مأمول الباب الاول فى تفسير المفردات
وذكر احكامها واعنى بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف
فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء

الباب الاول

حرف الألف

غير تلك واقعا لا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تاتى على و
جهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل
ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم
والثانى ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد اجيز الوجهان
فى قراءة الحرميين وحمزة امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول
الفراء ويبعده انه ليس فى التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز
اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها
للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اى المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك
قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول ابى ذويب
الهذلى دعانى اليها القلب انى لامره سميع فما ادرى ارشد طلابها تقديره ام غى
ونظيره فى مجى الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى فى النار خير ام من ياتى امنا يوم القيمة لكن قد
تقول لا حاجة الى تقدير معادل فى البيت لصحة قولك ما ادرى هل طلابها رشد و
امتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة فى الاية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر
بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا فى قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
ان التقدير كمن ليس كذلك اولم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على
الخبر على التقدير الثانى وقالوا التقدير فى قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب
يوم القيمة اى كمن ينعم فى الجنة وفى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اى كمن هداه الله
بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم
حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء فى التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر و
حذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما
اى امن هو خالد فى الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد فى النار وجاء مصرحا بهما
على الاصل فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن
مثله فى الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات
الاستفهام ولهذا اختصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول
عمر بن ابى ربيعة بدا لى منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله

ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تنقدمها كقول الكميت

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب

واختلف فى قول عمر بن ابى ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصا والتراب

فقيل اراد اتحبها وقيل معناه حجا وقال المتنبى احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار

على ضعفى وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل اَاَحيا فحذفت همزة الاستفهام

والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شىء قاسيته قد قتل غيرى

والاخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها

على قوله ثم هذا ربى فى المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف

خصمه مع علمه انه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء

عليهم انذرتهم وقال صلعم لجبرئل ع وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثانى

انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية

الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى

سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفى نحو الم نشرح اولما اصابتكم مصيبة

وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقى الذى لاقاه امثالى ذكره بعضهم وهو منتقض

بام فانها تشاركها فى ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصدير بدليلين احدهما انها

لا تذكر بعد ام التى للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثانى

انها اذا كانت فى جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها

فى التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما

هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله فاين تذهبون

فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاى الفريقين فما لكم فى المنافقين فئتين

هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم فى ذلك جماعة اولهم الزمخشرى فزعموا ان الهمزة

فى تلك المواضع فى محلها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون

التقدير افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افنحن بميتين

امكثوا فلم يسيروا اهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به فى حياته فان مات او قتل

انقلبتم انحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير

مطرد

٣

مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه

لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على اصالة شىء فى شىء اى اصالة الهمزة

فى التصدر واما الثانى فلانه غير ممكن فى نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم

الزمخشرى فى مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله تعالى فى افأمن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم

بغتة وقوله فى أئنا لمبعوثون او آباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون

وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين فى موضع فقال فى قوله تعالى

افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت

الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون فصل

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقى فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد

بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالى وما

ادرى وليت شعرى ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها

نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالى اقمت ام قعدت الا ترى انه

يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالى بقيامك وقعودك الثانى الانكار الابطالى

وهذه تقتضى ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ

من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون اشهدوا خلقهم ايحب احدكم

ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم

ثبوته ان كان منفيا لان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده ولهذا عطف ووضعنا

على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فآوى ووجدك

ضالا فهدى الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول

جرير فى مدح عبد الملك الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا

بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا البتة

الثالث الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون

اغير الله تدعون أئفكا آلهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا و

قول العجاج اطربا وانت قنسرى والدهر بالانسان دوارى اى اتطرب وانت شيخ

كبير الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده

ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشئ الذى تقررته تقول فى التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالمفعول

ازيدا ضربت كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله نعم انت فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام

الحقيقى بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما

عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عم قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله

كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شئ قدير على

التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والاولى ان تحمل الاية

على الانكار التوبيخى او الابطالى اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ **الخامس** التهكم نحو اصلوتك

تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا **السادس** الامر نحو اسلمتم اى اسلموا **السابع** التعجب نحو

الم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن** الاستبطاء نحو الم يأن للذين امنوا وذكر بعضهم معانى اخر

لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئى بحذف

الواو لوقوعها بين يا مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى ووشى يشى والامر منه اه بحذف اللام للامر وبالهاء

للسكت فى الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان هند المليحة الحسناء وأى من اضمرت

لخل وفاء فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفتا الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد و

الاصل ايىن بهمزة مكسورة ويا ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت اليا لالتقائها

ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى

وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن

عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل

منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك

يا عمر الجوادا واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اى عدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين

الاولين فيكون امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله وأى مصدر

نوعى منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل وأى من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله

اضمرت بتاء التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك ايا المحرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره

غيره ايا حرف كذلك وفى الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال ايا جبلى نعمان

بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فاصاخ يرجو ان يكون حيا

ويقول من فرح هيا ربا اجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما

للمستخبر ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيدها المالقى الخبر بالمثبت

والطلب بغير النهى وقيل لا يجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد

الاستفهام احسن منها وقيل يختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال ابن

خروف اكثر ما يكون بعده اذن فيها مسائل الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل

فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها بسيطة

لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان مضمرة بعدها **المسئلة الثانية**

فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد

تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان

تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها

وامكننى منها اذا لا اقيلها وقول الحماسى لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل

بن شيبانا اذن لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا وقوله اذن لقام بدل

من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثانى نحو ان يقال اتيتك فتقول اذن اكرمك اى ان اتيتنى اذن

اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق

ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن

ظاهرة **المسئلة الثالثة** فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا

تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان روى عن المازنى

والمبرد ويبنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا

رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت

بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف **المسئلة الرابعة**

فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما وانفصالهما

بالقسم او بلا النافية يقال اتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذا قلت اكرمك بالرفع

لفوات التصدير واما قوله لا تتركنى فيهم شطيرا انى اذا اهلك او اطيرا فمؤول على حذف

خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن يا عبد الله قلت اكرمك

بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور وابن الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء

او بالدعاء والكسائى وهشام بمعمول الفعل والارجح عند الكسائى النصب وعند هشام

الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة
من النحويين اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز فيه الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك
الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا وقرى شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل
ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم
واذا احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان ان المكسورة

حرف ان

الهمزة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان يعودوا
نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد
نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض من يدعي الفضل سئل في ان لا تفعلوه فقال ما هذا الا
استثناء هو ام منقطع الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون
الا في غرور وان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان
اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون
الا كذبا وقول بعضهم لا ثاني ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة
التي بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس
الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ما توعدون
وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان
للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم
نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية
ما قلبوا الف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان
نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم
واستبعاد

واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد
لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من
بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه
والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من
دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا والكم
وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك
ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله ان انا قائم
فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت الفها في الوصل وسمع
ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس
في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة
الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله
تعالى لكنا هو الله ربي والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان
دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا
لما ليوفينهم وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا
انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان
دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة
وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا
ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس
على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك
ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان
قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان
يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها

اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة تاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف
ياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى **الرابع** ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشيء انت
تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت او اسمية
كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه الحالة بكفّ عمل الحجازية
كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية
من نصب ذهبا ولا صريفا فخرّج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة
الاسمية كقوله يرجّي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية
كقوله ورجّ الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية
كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار
سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أانا انيه منكرا ان يكون
على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة
وزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما
مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عليه الصلوة
والسلام وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله
اتغضب ان اذنا قتيبة حزّتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية
لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤ
بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية
المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط
ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول
وهذا الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه
حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت
على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر
مفتخر بسبب حزّ اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحزّ والثاني ان يكون على معنى
التبيين اي اتغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزّتا فيما مضى كما قال اذا ما

انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري به بدا اي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل
والمبرد الصواب ان اذنا اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة
ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان
احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك
ورب قتل عار اي ان يفتخروا بسبب قتلك او ان يتبين انهم قتلوك **ان** المفتوحة الهمزة الساكنة
النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم ان فعلت بسكون
النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انت وانتِ
وانتما وانتم وانتنّ على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه
احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين احدهما في الابتداء فيكون
في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا
اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر
وقيل التقدير مخافة ان تبروا وقيل في فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن
اسم الله سبحانه وتعالى وفي فالله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق
بكذا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يخرج فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية
وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او
بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او
قاربت من ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل
وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد
المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في موضع رفع في نحو الم يأن
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الآية ويعجبني ان تفعل ونصب نحو وما
كان هذا القرآن ان يفترى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو
اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت وأمرت لان اكون ومحتملة لهما نحو
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اصله في ان يغفر لي ومثله ان تبروا واذا قدر في ان
تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سيأتي وان هذه
موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله

علينا لولا ان تبتنا لك او امر الحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف
من ذلك فى امرين احدهما كون الموصولة بالماضى والامر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى
ذلك ابن طاهر وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال
فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثانى انها لو كانت الناصبة لحكم على موضعهما بالنصب
كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون
التاكيد لانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاق وبادوات الشرط
فانها ايضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضى باتفاق وعن الثانى انه انما حكم على موضع
الماضى بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال فى معناه فاثرت الجزم فى محله
كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال فى معنى المضارع اثرت النصب فى لفظه الامر الثانى فى
كونها توصل بالامر والمخالف فى ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل شىء سمع من ذلك
فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثانى انهما
اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثانى انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبنى ان قم ولا كرهت
ان قم كما يصح ذلك مع الماضى ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية فى الموصولة
بالامر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصولة بالماضى والموصولة
بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل
ذلك فيها فى نحو والخامسة ان غضب الله اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا
مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثانى انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب و
الكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغى له ان لا يسلم مصدرية كى لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولة
وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان
قم واجيب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها فى قوله هن الحراير لا ربات اخمرة سود المحاجر
لا يقرن بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت وغير زائدة لا تدخل الا
على الاسم او ما فى تاويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان و
نقله اللحيانى عن بعض بنى صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا
تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب **وقوله** احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا على
كما هيا وفى هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم

برفع

برفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على
اسماء ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان هذه هى المخففة من المثقلة
شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية
وليس من ذلك **قوله** ولا تدفننى فى الفلاة فاننى اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم
بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من المثقلة الوجه الثانى ان يكون مخففة من المثقلة
فيقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون
وحسبوا الا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول
سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهى مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا
للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله
فلو انك فى يوم الرخاء سالتنى طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على
الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا
فى قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك تكون هناك الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة
اى نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها
حرف الجر فيكون فى الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفى الثانية المخففة من الثقيلة
على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم
لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد فى قولك هذا عسجد اى ذهب ولهذا
لو جئت باى مكان ان فى المثال لم تجده مقبولا فى الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها ان
تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين والثانى ان تتاخر
عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باى او ترك حرف التفسير ولا فرق
بين الجملة الفعلية كما مثلنا او الاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون فى
الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشى بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد المشى المتعارف بل الاستمرار على الشىء
وزعم الزمخشرى ان التى فى قوله تعالى ان اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازى
بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحى هنا الهام باتفاق وليس فى الالهام معنى القول قال
وانما هى مصدرية اى باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون فى الجملة السابقة احرف القول

فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح
القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان
يكون مفسرة للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن
وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مأوّل بغيره ولا يجوز
في الاية ان يكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقول الله
تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرًا لامره لان المفسر عين المفسر ولا ان يكون مصدرية وهي
وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوا
بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان و
وهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد ابن
السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول
نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز ذلك وقد فاته هذا الو
هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشيء المامور
به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا
من الهاء في به ووهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة
بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان
افعل كانت مصدرية **مسئلة** اذا ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت
اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة
ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب
الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان يقع بعد لما التوقيتية
نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان يقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت
حرًّا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك
حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك
والثالث وهو نادر ان يقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم
كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله

حتى اذا ان كأنه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها
تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا الا نتوكل على الله وما
لنا الا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا
وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول
بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها
بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في
البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك
عمل **مسئلة** ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم
الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابراهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال
واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت
ان للسبب في جئت ان تعطيني اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وعقبه
وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا
الذي ذكراه لا يعرف لكبراء النحويين انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة
العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا
فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة
من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا
كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيد وقوع
الفعل الثاني عقيب الاول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي
فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف
يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطء وانما يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ
الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما
نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين ففيه
من وجهين احدهما ان مفيد التعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان

قوله ثم ان قصة الخليل اقول التلاوة في سورة هود ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ فان قلت قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ذكرت في هود كما تلوته وفيها ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم فاذن لم لا يصدق قول المصنف ليست في سورة التي فيها سيء بهم قلت المراد التي بها وقع جوابا للما المزيدة وهي التي تلاها ابو حيان وهذه في سورة العنكبوت فقط وهذه السورة لم تقع فيها قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما واذا وقعت في سورة هود فكلام المصنف مستقيم دامغه

ان فى المثال مصدرية والبحث فى الزائدة **تنبيه** قد ذكر لان معان اربعة اخر احدها
الشرطيه كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة و
على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين فى قوله ان تضل احدهما ولا يجرمنكم شنان
قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روى بالوجهين
قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثانى مجى الفا بعدها كثيرا كقوله اباخراشة اما انت ذانفر
فان قومى لم تاكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة فى قوله اما انت واما انت محلا
فاالله بكلاما تاتى وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية
لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب فى توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك
ان جئتنى اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياى واحدا صح عطف التعليل على الشرط فى
البيت وكذالك تقول ان جئتنى واحسانك الى اكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولاحسانك الى
اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب فاهت بذالك يوما المعنى الثانى النفى كان
المكسورة ايض قاله بعضهم فى ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا تؤمنوا بان يؤ
احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن
بعضهم فى ان المكسورة وهذا قاله بعضهم فى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول
واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها فى ذلك كله مصدرية و
قبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به فى يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم
منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان
تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف

إنَّ المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر و
قيل وقد تنصبهما فى لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا
اسدا وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف
اى تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اى ان
بلوغ قعرها تكون فى سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله
عليه السلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون الاصل انه اى ان الشان كقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية

بدليل

بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائى الحديث
على زيادة من فى اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة
على الاصح والمعنى ايض يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف ان فتعمل قليلا
وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان فيه نافية و
اللام فيه بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ
الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثانى ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابى
عبيدة واستدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا
لا نسلم ان الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف اى انه كذلك والجيد
الاستدلال بقول ابن زبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال ان وراكبها اى نعم
لعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ
ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجئ ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
فلا يصح حمل التنزيل عليه والثانى ان اللام لا يدخل فى خبر المبتدا واجيب عن هذا بان اللام
زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اى لهما ساحران او بانها دخلت
بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا
لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الاول بان
زيادة اللام فى الخبر خاصة بالشعر والثانى ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتداء كالجمع
بين المتنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايض ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام
لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ الا فى باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه
لوروده فى كلام بنى على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد
اذ الضماير ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك والله يقول لدنك
ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل
جاءت على لغة بنى الحارث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا فى المجد غايتاها
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين
هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايض واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس
اذ الاصل فى المبنى ان لا يختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء فى

احدى ابنتى هاتين وهى هنا ارجح لمناسبته يا ابنتى وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية
فى التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير **تنبيه** يأتى ان
فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء انّ اى تعبن ومن ان
بمعنى قرب ومسندا لغيرهن على انه من الانين وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من يقول
فى رُدّ وحُبّ رِدّ وحِبّ بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا انّ زيد يوم الخميس ثم قيل
انّ يوم الخميس او فعل امر للواحد من الانين ولجماعة الاناث من الأين او من ان بمعنى قرب او
للواحدة مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقولك انّ هند المليحة الحسناء وقد مر ومركبة من
ان النافية وانا كقول بعضهم انّ قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام
اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية **تنبيه** فى الصحاح الاين الاعياء
قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابى زيد يسقط بعض الاقسام
أنّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان يكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر
والاصح انها فرع عن انّ المكسورة ومن هنا صح للزمخشرى ان يدعى انّ انما بالفتح تفيد الحصر
كانما بالكسر وقد اجتمعا فى قوله تعالى قل انما يوحى الىّ انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابى حيان هذا شئ انفرد به ولا يعرف القول بذلك
الا فى انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله انّ دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه
غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحى الىّ فى
امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا
فما الذى يقول هو فى نحو وما محمد الا رسول فانّ ما للنفى والا للحصر قطعا وليست صفته
عليه السلام منحصرة فى الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء
الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفى تؤول
مع معموليها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغنى انك
تنطلق او انك منطلق بلغنى انطلاقك ومنه بلغنى انك فى الدار التقدير استقرارك فى
الدار لانّ الخبر فى الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون
نحو بلغنى انّ هذا زيد تقديره بلغنى كونه زيدا لانّ كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ
الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلى انّ الذى

ويؤول

يؤول بالمصدر انما هو انّ الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وانّ المشددة
انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده انّ خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت
انّ الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى انّ هذا يقدر بالكون وتخففا
بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذى تقدم شرحه فى انّ الخفيفة الثانى ان تكون لغة
فى لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشترى لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتى ان شاء الله تعالى فى باب اللام **أم** على اربعة اوجه
احدها ان تكون متصلة وهذه منحصرة فى نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة
التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه
قول زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتى او يتقدم عليها
همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد فى الدار ام عمرو وانما سميت فى النوعين متصلة لان
ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة فى
افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى ويفترق النوعان من اربعة
اوجه احدها وثانيها انّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لانّ المعنى معها ليس على
الاستفهام وانّ الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لانّ
الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع انّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا
بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا فى تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم
واسميتين كقوله ولست ابالى بعد فقدى مالكا اموتى ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين
نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب
فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا فى تاويل المفردين ويكونان
ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فارقنى فقلت أهى سرت ام عادنى حلم وذلك
على الارجح فى هى من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله لعمرك ما ادرى
وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر الاصل اشعيث بالهمزة فى اوله
والتنوين فى آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادرى اى النسبين هو الصحيح ومثله بيت
زهير السابق والذى غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام
فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه انّ معنى قولك علمت ازيد قائم علمت

له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون أتفعل
هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف
الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنالك مذكورة
لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطف عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون
ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم
شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية
ام كنتم شهداء انتهى الثاني ان تكون منقطعة وهو ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا يقع
بعده ومسبوقة بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات
والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن
مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام
واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا
حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله
البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء
التقدير بل اهي شاة وزعم ابو عبيدة انها تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل
كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل
ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك
والذي يظهر من قولهم ان المعنى في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ام ماذا كنتم تعملون
ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى
من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين
المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها
لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا
يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع

جواب أزيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفين نحو أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون و
ذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا **مسئلة** ام المتصلة التي تستحق الجواب انما يجاب
بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل زيد او عمرو ولا يقال لا ولا
نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرج مترجا على بابها من عند اهلي و
غاديا أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا ان اهلي
جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة القوم
قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا
زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام
التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسئلة** اذا عطفت
بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء
كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام
وفي الثاني بالواو وفي الصحاح يقول سواء علي اقمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو
سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم
وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا فكان الجواب بنعم
او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجيب بالتعيين
صح لانه جواب وزيادة يقال الحسن او الحسين افضل ام محمد بن الحنفية فيعطف الاول
باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب
بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا
وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل
ام ابن الحنفية **مسئلة** سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها
القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر
واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان الوقف
هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون
بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان
الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا

ربمان فردّ عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع
والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال مما والنصب بتعطي والجر بدلا من الهاوضعّف
ابن الشجري انكار الاصمعي وقال لان ربمانها اللبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطيته لها غيره فاذا
رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب
الى الصواب قليلا وانما الجر حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع
الى المبدل منه اي ربمان انفه والضمير في بفعلهم لعاد لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل
مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل
محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما
كيف تروي بازلا من قوله ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سن لمثل هذا
ولدتني امي فقال ثعلب المثلي تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت
بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا يدخل ام المنقطعة على
مفرد ولهذا قدروا المبتدا في انها الابل ام شاة وخرق ابن مالك في بعض كتبه اجماع النحويين
فقال لا حاجة الى تقدير مبتداء وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة
واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاة بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر
لشاة ناصب اي ام ارى شاة **تنبيه** قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك
قوله تع قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال
الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم
بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبي احاد ام سداس في احاد
لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة
هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور
مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد
يكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتداء وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام
مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام
المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن
تعيين المبتداء ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر

القائم

اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن
ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة فاضرب او شك
هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد على
الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتداء يكون
سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في انها لابل ام شاة ومن الاعتراض بجملة
ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها
ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة
الاستفهام وهو قليل بخلاف حذف المبتداء واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال
احاد وسداس بمعنى واحدة وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة واستعمال
سداس واكثرهم يأباه ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما
صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول
الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه قد جمع بين متنافيين استطالة
الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل
الثالث ان يقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تع افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير
افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جوية يا ليت شعري ولا منجا من الهرم
ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الرابع ان تكون نقلت عن طي وحمير وانشدوا ذاك
خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر امصيام في
امسفر كذا رواه النمر بن تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف
في اولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت الثاني
وانها في الحديث دخلت على النوعين **ال** على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا
بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة
وليس بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم
التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من
اعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء

لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك
دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة
ذات سعة والثانى كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد والثالث
كقوله صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الاخير والثانى
ان يكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما
ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول و
نحو فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى ونحو اشتريت فرسا ثم
بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما فى
الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا
بعد اسماء الاشارة نحو جاءنى هذا الرجل او اى فى النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية
نحو خرجت فاذا الاسد او فى اسم الزمن الحاضر نحو الان انتهى وفيه نظر لانك تقول للشاتم
رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور فى غير ذلك ولان التى بعد اذا ليست لتعريف شىء
حاضر حالة التكلم فلا يشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح فى الداخلة على الان انها زائدة لانها
لازمة ولا يعرف ان التى فى التعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهى التى يخلفها كل حقيقة نحو و
خلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص
الافراد وهى التى يخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اى الكامل فى هذه الصفة ومنه ذلك
الكتاب او لتعريف الماهية وهى التى لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل
شىء حى وكقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما
وكان بعضهم يقول فى هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة فى الاذهان
متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم
الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة
بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه**
قال ابن عصفور اجازوا فى نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم
فى البيان ان يكون اعرف من المبين وفى النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشىء

اعرف

اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدر ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس
بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا
قدر ال فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور
والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون
زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بان
تعريفها بالصلة وكالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات و
العزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هى له فى الاصل كالبيت للكعبة والمدينة
لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح
وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح كحارث وعباس وضحاك
تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال
مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ
من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو فى قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب
على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله
فاما الداخلة على وليد فى البيت فللمح الاصل وقيل ال فى اليزيد والعمرو للتعريف وانهما
نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم
واختلف فى الداخلة على بنات اوبر فى قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك
عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر
كما يقال فى جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لم يعقل ورده السخاوى
بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية و
الوزن وهذا سهو لان ال يقتضى ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه
التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان اوبر
نكرة كابن لبون قال فيه مثلها فى قوله وابن اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل
القناعيس قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى
قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل
بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدر بنا الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف

اى خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد
ليلة الى القاضى ابى يوسف يسأله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان
تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم
فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية
فقهية لا امن الخطاء ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائى وهو فى فراشه فسألته فقال
ان رفع ثلث طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها
طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد
فارسل الىّ بجوائز فوجهت بها الى الكسائى انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع
والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال فى الطلاق اما المجاز
الجنس كما تقول زيد الرجل اى هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون
الرسول اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار
عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسان ولا كل
طلاق عزيمة ثلث فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائى واما
النصب فلانه يحتمل ان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلث اذ المعنى فانت
طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة
وح لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما
يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذى اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله
فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم **مسئلة** اجاز بعض الكوفيين
وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك
فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه
والظهر والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له والوجه منه وقيد ابن مالك الجواز
الصلة وقال الزمخشري فى وعلم ادم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة
بدئت بسم الله فى النظم اولا ان الاصل فى نظمى فجوز نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر
والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب **مسئلة** من الغريب ان ال تاتى
للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف

ثقيلا

ثقيلا كما فى الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التى هى اخف
الحروف **اما** بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر
قبل القسم كقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيى والذى امره الامر وقد تبدل
همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او بحذف الالف مع ترك
الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية الثانى ان تكون
بمعنى حقا او احقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح بعدها ان كما يفتح بعد حقا وهى حرف
عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما من حرف واسم كما قال الفارسى فى يا زيد وقال
بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شئ وذلك
الشئ حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا
على ذلك فى نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
افى الحق انى مغرم بك هائم فادخل عليها فى وان وصلتها مبتداء والظرف خبره وقال المبرد
حقا مصدر يحق محذوفا وان وصلتها فاعل وجواز المالقى لاما معنى ثالثا وهو ان يكون حرف
عرض بمنزلة لولا فيختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام
التقريرى مثلها فى الم والاو ان ما نافية وقد يحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد باد
معدّا واباد السراة من عدنان **امّا** بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا
للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشى
فيخصر وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت
الفاء للعطف لم يدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح
الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان
قلت قد استغنى عنها فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد
الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذف فى التنزيل فى قوله
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء
بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف ورب شئ يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره
يصلى عنه ركعتى الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور

وزعم بعض المتاخرين ان فا جواب اما لا يحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفا الى المقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها وقد ياتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيدا كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما

ليس

ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها وكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر فتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا ينصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر

تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفا او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف

التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب

اما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى

ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما أمنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال أبو مكي لا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لاو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا نحو سقته الرواعد من صيف وقد تقدم البيت وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات الم تلم خيالها اي اما بدار والفراء يقيس فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد

تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة

أو حرف عطف ذكر له المتاخرون معاني انهوها الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا

يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيها وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشانان لا يرعوا الابل وان يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول زيد او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا لتوكيد النفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن

ما للنايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعـ تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة رفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نهي او نفي ولعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا لانقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد. كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر من مائة الف نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد عن شك والابهام والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكون غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى فقال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه بأو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت في او بقلة بل

يقتضي

٢٩٢٧

يقتضي ان ثبوت ذلك غير اجود وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعـ وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما لتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انها حذف فيها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك يدل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان يكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعـ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سيأتي والتاسع ان يكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تعطيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي

المسير وقيل او بمعنى الواو والعاشر التقريب نحو ما ادرى اسلم او ودع قاله الحريري وغيره
الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله
لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او
نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان
كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت
لتفيد مجرد معنى التبعيض **تنبيه** التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو
الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة
من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانيها صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من
مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين فساد المعنى العاشر فاو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما
استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين
ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تأتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان
والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها
ولكنها لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط

حرف الا

الا بفتح الهمزة و
التخفيف على خمسة اوجه احدها ان يكون للتنبيه فيدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين
نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح
فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري
ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد يقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم
نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما والذي لا
يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير
وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله
الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب
تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا

الاقي

الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين
وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص
التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبانها لا يجوز
الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت
وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ
وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا ونعتا على المحل وزعم
مرفوع به عليهما لما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين
والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم والا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده
الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على
شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون
الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار [illegible]
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصده طلبه واما قول ابن
الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي
اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر مفسرة
اذ لا يكون صفة لانها انشائية **الا** بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان يكون للاستثناء
نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه
بالفعل السابق ويرده صحة قام القوم الا زيدا او نحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما
بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه
في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى
انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا
العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي
ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس في التقدير
اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني ان يكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او
شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون الا هذه للاستثناء

من جهة المعنى اذ التقدير ح لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه
لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في
الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت قام رجال الا زيدا لم تصح اتفاقا وزعم
المبرد ان الا في هذه الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو يدل على الامتناع وامتناع
الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده
انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كان بمنزلة النافي لجاز ذلك
كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا
وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها
العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطية للمسئلة وهو لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف
في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد و
في الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد
الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن
هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم
فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى ح عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك
فالصفة فيها مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى ح
لو كان فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد ومثال
المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان
تعريف الاصوات شبيه تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره
وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط
كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى النفي كما يقول
المبرد ويفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني
الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز
ان تنوب عن موصوفها والثاني انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم
الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة

وقد يقال

وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الاية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا
زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل
اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ثم الوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة
والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء و
ابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع
والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة
على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وما
صاحب الحاجات الا معذبا وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبت روايته فتخرج على ان ارى جواب
لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة
فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل
عن التعب او ما تتخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال الجماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف
ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا **تنبيه** ليس من
اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية
ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح من اقسام الا **الا بالفتح والتشديد** حرف
تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت
بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير
فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف
تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى انه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه
كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة او المخففة من الثقيلة ولا موضع لها على هذا
وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني
مسلمين ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة
للنفي فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فيكون ان لا يسجدوا
بدلا من السبيل او مختلفة فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام
متعلقة بيهتدون **الى** حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام

الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرات القران من اوله الى اخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصارى الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلث الى العشر والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال الثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الى الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اى منتهى اليك ويقولون احمد اليك الله سبحانه اى انهى حمده اليك الخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اى مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء كقول الشاعر تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الى ابن احمرا اى مني السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهي زائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوى بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضى رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل

أيْ

أيْ بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فيقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق هو قل اى وربي انه لحق ولا يقع عند الجميع الا قبل القسم اذا قيل اى والله ثم اسقطت الواو جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما

أيَ

أيَ بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اى عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

وفي الحد

وفي الحديث اى رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اى ذهب وغضنفر اى اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح لانا لم نر عطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف اى انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلى واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير تقول استكتمته الحديث اى سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اى فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باى فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف

أيّ

أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباى حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اى الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اى وحرف الجر لا يعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستانف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزع بعض

بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل عن هذا البعض فقيل هو الذى هو اشد ثم حذف المبتدأان
المكتنفان للموصول وفيه تعسف لا يخفى ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة مبتداء وسيأتى ذلك عن
ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ
وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باى وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة و
زعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءنى بتقدير الذى
هو فاضل جاءنى والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل
اى رجل اى كامل فى صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اى رجل الخامس ان تكون
وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا تكون وصلة وان ايا
هذه هى الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس
لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما فى
قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باى معجب لك
كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اى غير مذكور معها مضاف اليه البتة
الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول اى يا هذا وجاءنى رجلان فتقول ايان
ورجال فتقول ايون **تنبيه** قول ابى الطيب اى يوم سررتنى بوصال لم ترعنى ثلاثة
بصدود ليست فيه اى موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو على فى
التذكرة فى قوله ارايناى سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون اى
موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتنى يوما بوصال
امنتنى ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به
النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصال الا
روعتنى ثلاثة بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والجملة الثانية
اما فى موضع جر صفة لوصال على حذف العائد اى لم ترعنى بعده كما حذف فى قوله تعالى يوما
لا تجزى نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رائع
لى او غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها فى طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها
على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى واذ قال موسى لقومه ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا فى بقية الاية وفيه بعد

والمحققون

والمحققون فى الاية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة
بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلوه من ضمير ذى الحال **اذ** على
اربعة اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضى ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون
ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثانى ان تكون مفعولا به نحو
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان تكون
مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض
المعربين يقول فى ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر
فى ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين
منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر
فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا
للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه
نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع
الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو قوله واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اى
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف
اى واذكروا قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى نحو واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه
يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ فى محل الرفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون
الامير اذا كان قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ
مبتداء ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان
حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى
المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور
ان اذا المقدرة فى المثال فى موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على
الخبر والوجه الثانى ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا

يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ فى الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تع فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم
فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا
والثالث ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمنى الفعلين ويبقى الاشكال فى الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا على مرارا فى قوله تع ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل لى منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تع سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايض فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه فى بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم فى يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم يقدر اذ تعليلا فيجوز ان يكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستئناف
والرابع ان يكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهى الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هى ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف مؤكد اى

زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جنى ان عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا فى بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلى بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامى مجىء عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدا واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء عمرو وتذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشىء واختار ابن الشجرى انها تقع زائدة بعد بينما وبينا خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق فى الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل
مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة فى قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين وفيهما وفى ابدال الثانية نظر لان الزمن الثانى والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا فى بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح فى المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وايسر روائحه وقد يحذف احد شطرى الجملة فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة جمع الف

بالدّمثل كافر وكفّار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدهم اخوانا اذ
نحن متالفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل
هي ظرف للخبر المقدّر واذ الاولى ظرف لعهدهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدّر او للحال
من اخوانا محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره
فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار
اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ
ذاك من عزّ بزّا اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا
والثانية ظرف لبزّ ومن مبتدأ موصول لا شرط لان بزّ عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في
حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبزّ خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف
اي من عزّ منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون اذ الاولى ظرفا لبزّ لانه جزء الجملة
التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من
الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها
زمان والناس اسم عين وذلك مبتدأ محذوف الخبر اي كائن وعلى ذلك فقس وقد
يحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين ويكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو
يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها
الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين
وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي يحذف صلته لدليل قال نحن الاولى فاجمع جموعك
ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه
مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل
حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة تنبيه اضيفت اذ الى
الجملة الاسمية واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء
اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرح ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على
انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة
كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة
به لا بأمن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزورني في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل

من محل

من محل في الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتداء بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها
موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها
ومن للبيان وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى
اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذما** اداة شرط تجزم فعلين
وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي
وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين احدهما ان يكون للمفاجأة
فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش
ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور
والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير في
قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما
ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي
حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا
به نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت
فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان
الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فاذا قلت فاذا القتال
صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية
واذا نصبت به فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم
يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كأن
يقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة** قالت العرب قد كنت اظن
ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي
انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن
خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن
مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت

فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما
تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت اواويت
فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال الكسائي او
اسالك فقال له سيبويه سل انت فسئله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي ولا
يجوز النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال الكل ذلك
بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين
فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان
سيبويه وامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة
فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما
قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك
فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم ابن محمد الانصاري
اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة والعرب قد تحذف الاخبار بعد
اذا اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على
الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجا احسبها
قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي اوهل اذا هو اياها
قد اختصما وخطاء ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا
علي في حكومته يا ليته لم يكن في امرها حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم
يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن
زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية في كل
طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرء من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما وقوله وربما نصبوا
او وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا
وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت

الثالث

الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغمما في اخر البيت الرابع بضمها جمع غمة
وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه
عمرو والفعل للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان
سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب رض وحكما الاول اسم والثاني
فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار
اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتل الحسين ع رض واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام الضاد
والوصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان
ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى او من وأى قلنا اوى
كهوى او قلنا وأى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فيحذف الالف كما يحذف الف مصطفى
ويبقى الفتحة دليلا عليها فنقول اوون واوون رفعا واوين واوين جرا ونصبا كما نقول
جمع عصا وقفى اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما لا يخفى على سيبويه
ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل
فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطؤني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله
اما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي
بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء
بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب
وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت
فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان
المعاني لا تنصب المفاعيل الصريحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى
فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان ينصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان
الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول لكنه لا يتاتى
فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع
او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل
وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطاء لان وجد
ينصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به

والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قرائة علي عليه السلم لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل فانه اجاز له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان يخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالرفع صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا وانما سكنت الياء ان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب و فالي قلا والثاني من وجهي اذا ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل لاستقر محذوفا وباهلي فاعل المحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا يعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتحمل قيل وقد يخرج اذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من

هذه

هذه فصول **الفصل الاول** في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتداء والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل فيه اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذف الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه السلم لعايشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا يخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان يجي للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان يجي للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق بالقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على

بدليل صحة مجى الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة فى ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابى البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل والثانى انه ما فى جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فى جملة عامله والثانى انه ممتنع فى قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك فى ظرفين متضادين وهو باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه فى زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام فى الغد لا فى اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان قلت لم يتضادا كما فى الوجه السابق وعمل العامل فى ظرفى زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثانى نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمى المستجيز المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبى فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتنى اليوم فانى اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا يعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتداء وما بعد

الفاء

الفاء خبر لا يصح الا على قول ابى الحسن ومن تابعه فى جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء فى خبر المبتداء ولان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اى عسر اليوم واما قول ابى البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمتاول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا يحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية فى الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا اخبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب ولان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظروف مردود بثلثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثانى ان ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا اننى كيده لا اكيد وقيل ان وقعت فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا الثالث ان لا فى الاية حرف ناسخ مثله فى لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفى بل يبلغ من هذا ان العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد

فيقال لا يصح لجديدان يعمل في اذا الا ان ولام الابتداء تمنعان من ذلك لان لهما الصدر ايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجدّ بك اذا امرتم تجدّ دون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما ان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسّن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية من معنى الشرط فيستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتداء بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء نحو وان يمسسك الله بخير فهو على كل شئ قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء لما تقدم رده وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتداء وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيتك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني زيد فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل اذا يغشى ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما **ايمن** المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزم الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوّز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله **حرف الباء** **الباء المفردة** حرف جر لاربعة

عشر

عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين اقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالترجيح كمررت به وعليه وان كان قد جاء وانكم لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد اتوا على القرية فان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثانية التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المقابلة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما يعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فمخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت ياتي بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على اله الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت ابالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه

الباب الاول

عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحته بما
حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات
واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على
انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك
التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
قال ابن الشجرى فى فسبح بحمد ربك هو كقولك اجبته بالتلبية اى فسبحه بالثناء اذ الحمد
الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك السادس
الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسى فليت لى بهم
قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله
الثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه بضعف
وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالته
المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما
المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محل
البائين جمعا بين الادلة التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فسئل به خبيرا بدليل
يسئلون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم و
يوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة
على ان الغمام جعل كالالة التى تشق بها ومثال نظيره السماء منفطر به وتأول البصريون
فسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا
يقتضى قولك سالت بسببه ان المجرور هو المسئول عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان
تامنه بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان براسه بدليل
تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادى عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعى والفارسى
والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن
بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤسكم
والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هى فى اية الوضوء للاستعانة وان فى الكلام حذفا

وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء
ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان
لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل فى شربن انه ضمن
معنى روين ويصح ذلك فى يشرب بها ونحوه وقال الزمخشرى فى يشرب بها المعنى يشرب بها
الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثانى عشر القسم وهى اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر
الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها فى القسم الاستعطافى
نحو بالله هل قام زيد اى اسئلك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بى اى الى وقيل
ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهى الزائدة وزيادتها فى ستة مواضع احدها الفاعل
وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة فى نحو احسن بزيد فى قول الجمهور ان الاصل
احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما
اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها فى امرر بزيد والغالبة
فى فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن الكلام معنى اكتف وهو من الحسن
بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اى ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم
كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما
تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر
وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر
وهو قول الفارسى والرمانى اجازا مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله
فى الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجئ فاعل كفى هذه مجردا
عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى
هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى اجزاء واغنى ولا التى بمعنى وقى والاولى
متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية
لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع فى شعر المتنبى زيادة
الباء فى فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله
اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة
من قبيل الضرورة كما سياتى او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم

بطن من طيّ وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر وزفر ودهر مرفوع عند ابن جني
بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوّز ابن الشجري
في دهر ثلثة اوجه احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف
باهل والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخر وان زمانه لنضارة ايامهم وهذا وجه لا حذف فيه
والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعلا كفى والباء متعلقة بفخر الا زائدة و
فخر الدهر بالعطف وتقدير اهلا خبر الهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف
على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل الان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من
التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو انت منهم
منصوبا ومرفوعا وهما دهر وانّ معمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء
بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم انّ وان اهل عطف على خبرها ولا معنى
للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد وقوله
مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الصايغ في الاول ان الباء متعلقة
بتنمى وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال فانّ ياتيك يقتضي الفاعل وتنمى فيه ضمير
عائد على الانباء ويقتضي المفعول فيتنازعا فيما لاقت فاضمر الفاعل في الاول واعمل في الثاني
وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام
يعود اذا قلنا ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هواي مودٍ اي ذهب ذاهب كما جاء
في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي
ولا يشرب هواي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني **والثاني** مما زاد فيه الباء المفعول نحو
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة، وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه
بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق
وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله
صل على عزة الرحمن وابنتها سود المحاجر لا يقران بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا و
يرد معنى يهم ونرجوا معنى نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على
هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا
انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب

ايديكم

ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلّت في مفعول
ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت
في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله
وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل و حب
بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند
سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم
اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون
تنبيه ومن الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع
الخبر كقراءة بعضهم ليس البرّ بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم
لا خير بخير بعده النار اذا لم يحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش
ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى
تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع و
قال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيد مبتدأ مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة **الخامس**
الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم ابن المسيب منتهاها وقوله فما
انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير
بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا
وهذا التخريج منه ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل
المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب
كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس شيئا
ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام و
الكرم **السادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر
اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم
ولان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور غيرهن بخلاف
وان يذر

قولك رازني الخليفة نفسه وانّما ذكرهنا الانفس لزيادة البعث على التربص لاشعاره
بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين انّ احرف
الجرّ لاينوب بعضها عن بعض بقياس كما انّ احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو
عندهم امّا مأوّل تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلّبنّكم في جذوع النخل انّ في ليست بمعنى
على ولكن شبّه المصلوب لتمكّنه من الجذع بالحالّ في الشيء وامّا على تضمين الفعل معنى فعل
متعدّ بذلك الحرف كما ضمّن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد
احسن بي معنى لطف وامّا على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كلّه عند
الكوفيين وبعض المتاخّرين ولا يجعلون ذلك شاذّا ومذهبهم اقلّ تعسّفا **بَجَل** على وجهين
حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاوّل
بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بَل** حرف اضراب فان تلاها
جملة كان معنى الاضراب امّا الابطال نحو وقالوا اتّخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل
هم عباد ونحو ام يقولون به جنّة بل جاءهم بالحقّ وامّا الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن
مالك اذ زعم في شرح كافيته انّها لا تقع في التنزيل الّا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من
تزكّى وذكر اسم ربّه فصلّى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق وهم لا يظلمون
بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كلّه حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة
قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل ربّ بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم
فزعم انّها تستعمل جارّة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثمّ ان تقدّمها امر او ايجاب كاضرب زيدا
بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم
لما بعدها وان تقدّمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضدّه لما بعدها نحو ما قام
زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرّد وعبد الوارث ان يكون ناقلة معنى النفي و
النهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصحّ ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع
الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى
ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلّته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب
كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها
بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني

شغفا

شغفا هجر وبعد تراخ لا الى اجل **بَلَى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل و
الالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انّها للتانيث بدليل امالتها وتختصّ بالنفي وتفيد
ابطاله سواء كان مجرّدا نحو زعم الّذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى او مقرونا بالاستفهام حقيقيا
كان نحو اليس زيد بقائم فيقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انّا لا نسمع سرّهم ونجويهم بلى ا
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربّكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى
النفي المجرّد في ردّه ببلى ولذلك قال ابن عبّاس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه انّ نعم تصديق
للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته
ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع
السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عبّاس وغيره في الاية متمسّكين بانّ الاستفهام التقريري
خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متّصلة في قوله تع افلا تبصرون ام انا خير لانّها
لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انّه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم
انّ بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متّفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلافه
ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انّه عليه السلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع
اهل الجنّة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرّك ان يكونوا لك في البرّ سواء قال بلى
قال فلا اذا وفيه ايضا انّه قال انت الّذي لقيتني بمكّة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجّوا
بذلك لانّه قليل فلا يتخرّج عليه التنزيل واعلم انّ تسمية الاستفهام تقريرا في الاية عبارة
جماعة ومرادهم انّه تقرير لما بعد النفي كما مرّ في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا
في باب النون **بَيْدَ** ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى انّ وصلتها وله
معنيان احدهما غير الّا انّه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متّصلا
وانّما يستثنى به في الانقطاع خاصّة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انّهم اوتوا
الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انّهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انّه كثير المال بيد
انّه بخيل انتهى وفي المحكم انّ هذا المثال حكاه ابن السكّيت وانّ بعضهم فسّرها بمعنى على وانّ
تفسيرها بغير اعلى والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد
انّي من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره انّها هنا بمعنى غير على
حدّ قوله ولا عيب فيهم غير انّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة

على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد انّي اخاف ان هلكت ان ترنّي قوله
ترنّي من الرنين وهو الصوت **بله** على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم
مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء
على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم
ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكار ابي علي ان يرتفع ما بعدها مردود بحكاية
ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدرية و
اسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة
مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها
في الفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة محركة في اوايل الاسماء ومحركة في اواخر الافعال
ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوايل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله و
ربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل
حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل
الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ
وانتِ والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في
قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم
ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها
لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا
بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا في يا غلامنا ويا غلامهم
مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر
وانما جاز وا غلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب في الحقيقة وياتي تمام القول في ارايتك
في حرف الكاف ان شاء الله والتاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث
كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها نحو
قامت زينب ان يكون بدلا او مبتدا والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به
عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل و

ان تقدم

ان تقدم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب
تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم وربّ والاكثر تحريكها معها بالفتح

حرف الثاء

ثم

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان
تقع زائدة فلا يكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني
اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب
على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول
الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الاية الاولى من خمسة
اوجه احدها ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثاني
ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها
الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر ادم عليه السلم كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان
خلق حواء من ادم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة
لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما
صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع
من هذا الجواب لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين
ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الاية الثانية
ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد
ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي قالوا ابو الصقر
من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول
الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما
صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك
ثم اتينا موسى الكتاب الاية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله كهز الرديني

تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب اذالهز متى جرى في انابيب الرمح تعقبه الاضطراب
ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع
المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرًا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجاها ابن مالك مجراهما
بعد الطلب واجاز في قوله عليه السلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل
منه ثلثة اوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع
فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ره
ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه
الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال
فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ايضًا ثم ما
اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره
اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزومًا
وكونه منصوبًا مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى اثم
اذا ما وقع امنتم به معناها اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه
عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثَمّ** بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا
ثم الاخرين وهو ظرف لا ينصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولًا لرايت في قوله تعالى واذا رايت
ثم رايت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب **حرف الجيم جَيْرِ**
بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم
لا اسم بمعنى حقًا فيكون مصدرًا ولا ابدًا فيكون ظرفًا والا لاعربت ودخلت عليها ال و
لم يؤكدا جل في قوله اجل جير ان كانت رواءًا اسافله ولا توبل بها الا في قوله اذا تقول لا
ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسي انني من
ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت
همزة ان وخففت فالصواب ان يكتب جيرن الثاني ان يكون شبه اخر النصف باخر البيت
فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه
الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي

فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللًا ولئن سطوت لاوهنن عظمي
ومن الثاني قول امرء القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم
فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله
فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني **حرف الحاء حاشا** على ثلثة اوجه
احدها ان تكون فعلًا متعديًا متصرفًا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه
قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلام لم يستثن
فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه
فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدًا كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا
فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه
قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذا
مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني
ان يكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم
فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان
الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا التاويل
في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشًا لله
كما يقال براءة لله من كذا وتنزيها لله وعلى هذا قراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله
وليسا جارًا ومجرورًا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في قراءة
الاخرى ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في
قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه اتبرا او
برات وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان يكون للاستثناء
فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائمًا بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي
والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل
كثيرًا حرفًا جارًا وقليلًا فعلًا متعديًا جامدًا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن
يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم
ويروى ايضًا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها و

ان اباثوبان

ابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اى قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف يأتى لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره ويستعمل على ثلثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنه يخالفه فى ثلثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجى منك انها لا تخيب فضرورة واختلف فى علة المنع فقيل هى ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما فى البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل فى العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفى الخافضة حتاك بالوصل كما فى البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون فى توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفى البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما فى الى وهى فرع عن الى فلا يحتمل ذلك والشرط الثانى خاص بالمسبوق بذى اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هى حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشرى واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت فى تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثانى انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول ما بعدها كما فى قوله القى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما فى قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافى انه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف مشهور فيها وانما الاتفاق فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد

الباب الاول

بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اى هو غايتى كما جا فى الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل فى تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسما وما يعمل فى الاسما لا يعمل فى الافعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كى التعليلية ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله ومرادفة الا فى الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم فى وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر فى هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفى قوله والله لا يذهب شيخى باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل وللثانى تخريجه على ان فيه حذفا اى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذا لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة الدخول وان

كانت حالية ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية ونحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مأولا بالحال كما مثلنا والثانى ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثانى فلان ... ولا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق فيصح ان يكون سببا وانما الشك فى عين الفاعل وفى عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفى على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفى على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفى مسلطا على السبب خاصة وكل واحد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح فى نحو سيرى حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا فى كان سيرى حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة او قلت سيرى امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثانى من اوجه حتى ان يكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوى ولم اقف عليه لغيره والثانى ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتنى الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقول حتى ولدها والذى يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الا وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله فى

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله ... والزاد حتى نعله ألقاها

لان الفى فى معنى الفى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما فى زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثانى نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا فى قوله قهرناكم حتى الكماة فانتم ... تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثانى انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا فى المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد فى قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم ... فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت

مايقدن بارسان

على مجرور

على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض فى الخلق حتى ... بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده ابو حيان وقال فى المثال هى جارة اذ لا يشترط فى تالى الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا تقول اعجبتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك فى باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لى ان الذى لحظه ابن مالك ان الموضع الذى يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال والبيتين السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة

تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء اى حرفا يبتدأ بعده الجمل اى تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها ... بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

وقول الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبنى ... كأن اباها نهشل او مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا فى موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء وان اذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجىء جواب لما مقرونا بالفاء

ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد تدخل حتى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمناه ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام حتى الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه الثلثة قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني اضمار العامل على شريطة التفسير في البيت الاول من وجه واحد وهو العطف على الضمير المنصوب في عممتهم واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتداء والثاني العطف واضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فيكون الجملة فيكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيد الضربت القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويلها وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطي تقول حوث وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية او

خفض

الباب الاول

٣٧

خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد يقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان تنصبه في راي بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان مضافا اليه لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان **حرف الخاء المعجمة** **خلا** على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الفعل الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى

الثانى فاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت
فى حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى
والربعى والكسائى والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة . فان قالوا
ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة بقياس
وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه **حرف الراء رب** حرف جر

رب

خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم
يكن عارا عليك ورب قتل عار ثم بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ
هو فى موضع مبتداء كما سياتى وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما
خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابى
يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك
به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر فيارب يوم قد لهوت وليلة
بانسة كانها خط تمثال وقال الاخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ووجه الدليل
ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا
منها التقليل ومن الثانى قول ابى طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
للارامل يريد النبى صلى الله عليه واله وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذى ولد
لم يلده ابوان وذى شامة غراء فى حر وجهه مجللة لا تنقضى لاوان ويكمل فى تسع وخمس شبابه
ويهرم فى سبع معا وثمان اراد عيسى وادم عليهما السلام والقمر ونظير رب فى افادة التكثير
كم الخبرية وفى افادته وافادة التقليل اخرى قد على ما سياتى ان شاء الله فى حرف القاف وصيغ
التصغير تقول جحير ورجيل فيكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل
وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان
الغالب فى قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها و
وجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا او افراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان
كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد
بل قليلا وبدونهن اقل كقولك فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض يستسقى الغام بوجهه

وقوله

٢٨

ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمحذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير
ولا مثل الذى هو او لا مثل شئ هو يوم ويضعفه فى نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع
مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سى اعراب لانه مضاف
والنصب على التميز كما يقع التميز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة
الفتحة بناء مثلها فى نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة فى نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال
ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا فى الاستثناء
ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام
السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا يكون استثناء منقطعا **سواء** يكون بمعنى مستو ويوصف

سو

بها المكان بمعنى انها نصف بين مكانين فالاصح ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد
الصفات التى جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما
مع القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم
بمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تع فى سواء الجحيم وقوله هذا درهم سواء
وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة مدحتى
لفتى العشى وفارس الاحزاب ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان او غير على خلاف فى ذلك فيمد مع
الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذه صفة واستثناء كما يقع غير وهو عند
الزجاج وعند ابن مالك كغير فى المعنى والتصرف فتقول جاءنى سواك بالرفع على الفاعلية
ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءنى احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح و
عند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازمة للنصب لا تخرج عن ذلك الا فى الضرورة وعند
الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذى
سواك واجيب بتقدير سواء خبرا لهو محذوفا وحالا لثبت مضمرا كما قالوا الاصل ما ان حرا
مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبنى
كما فى غير وتنبيه تخبر بسوى التى بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء الا انها فى الاصل
مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز فى قوله تع سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها
او مبتداء وما بعدها فاعل على الاول ومبتداء على الثانى وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون الاول
بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى بان المبتداء المشتمل على الاستفهام واجب التقديم

فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان انذر ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبر العدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ان زيد قائم وقد ابقى عليه استفهام الصدارة بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين المهملة عدا** مثل خلا فيما ذكر من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما ان يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه لنا امران احدهما قوله تحن فتبدى ما بها من صبابة واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اى لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك لكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى النكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اى على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزلت اى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اى عني ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اى عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو دخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابي بالباء وقال اركب على اسم الله الثامن ان يكون زائدة للتعويض ولغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل

وكذا قيل في قوله ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قال ابن مالك وفيه نظر لان راق الشي بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان يكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضي اى على ان العادة المصايب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها الا انها اوصلت معناها الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان يكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم بالاسمية في الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على المتعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحمله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر

قومه لهم الآوين يذ هؤلكما اترم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الي فد براسه فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين عن على ثلاثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسيأتي والثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضميني وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدار الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها الخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل السادس الظرفية كقوله وآس سراة القوم حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر السابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من

احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان يكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان يكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تأملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله ويسمى عنعنة تميم الوجه الثالث ان يكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على من عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل

بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان اسما كما زعم لم يتجه بناؤه فى البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافى ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف فى اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر فى تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اى عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اى عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اى ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله والثانى انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشىء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثانى انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا هو مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثانى ان تسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها فى هذه الحالة سد الجزئين كما فى احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت فى ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتى بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والاول قليل عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت فى العذل ملحا دائما لا تكثرن انى عسيت صائما وقولهم فى المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما فيه حذف الخبر اى يكون ابؤسا واكون صائما لان فى ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلى ولان المرجو كونه صائما الا:

الصائم

الصائم والثانى نادر جدا كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه سيطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يقال عساى وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثانى انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت فى المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثانى ان الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فاتى نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسى ورد باستلزامه فى نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع فى المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب وتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا ان يقدر ان العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار فى عسى على اعمال الثانى واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

على اسم بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورا بمن والثانى استعمالها غير مضاف فلا يقال اخذته من على السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فى هذا جماعة منهم الجوهرى وابن مالك واما قوله يا رب يوم لى لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص

بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال
لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة
في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب
في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله
علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في
ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل
التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسي
نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها
ولا يقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك
عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ
ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكى اصلها **تنبيهان** الاول قولنا عند اسم
للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضا
لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان
لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما
كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا
في آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك
دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدي في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه
ليس محل الابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا يكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا
كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انه لم يجيء
في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة
الاكثرين وخامس وهو انها قد يضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وسادس وهو انها قد لا يضاف وذلك انهم قد حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة
والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما
انها يكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك

في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان
غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم
المعري انه لا فرق بين لدي وعند وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن
ولدى في باب اللام **حرف الغين المعجمة** **غير** اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان
يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة
ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها
وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة
بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غير
بالضم من غير تنوين وقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات
كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه
ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم
وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين
وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان
المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على
وجهين احدهما وهو الاصل ان يكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة
قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لان المعرف الجنسي قريب من النكرة
ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده
الآية الاولى والثاني ان يكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول
جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه
استثناء ابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في
غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا
ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ
ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي
شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير

في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة منهم ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يأبى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا **تنبيهان الاول** من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غير مبتدا لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف **التنبيه الثاني** من ابيات مشكل المعاني قول حسان رض اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سوى بغير السوى وغير سوى هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به **حرف الفاء الفاء المفردة** حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا

النثر نادر او منه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها **فتنبيه** كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطية في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان فانكح وقوله انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا يدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا يقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عنده ان تحمل على ذلك

مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدّر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديّ وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما مذكورة كان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه قيل يكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف

في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في المجازية

القصاص

٣٥

القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم والسابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف في بمعنى مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا والتاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا تخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير النون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان يكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول اخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما

تنبيه مسئلة قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيدًا يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لانّ اذا الفجائية لا يليها الّا الجمل الاسميّة وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيدًا قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندكان التزام الاسميّة مع اذا هذه انّما كان للفرق بينها وبين الشرطيّة المختصّة بالفعليّة فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطيّة بها

قطّ

قطّ على ثلثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات وتختصّ بالنفي يقال ما فعلته قطّ والعامّة تقول لا افعله قطّ وهو لحن واشتقاقه من قططته اى قطعته فمعنى ما فعلته قطّ ما فعلته فيما انقطع من عمري لانّ الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمّنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلّا يلتقي ساكنان وكانت الضمّة تشبيهًا بالغايات وقد يكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضمّ وقد تخفّف طاءه مع ضمّها واسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الّا انّها مبنيّة لانّها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف

الكاف المفردة جارّة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيّد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انّه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحقّ جوازه في المجرّدة من ما نحو ويكانّه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وفي ما نحو كما ربّياني صغيرًا قال الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل وانّ ما المصدريّة نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اى لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هديكم واجاب بعضهم بانّه من وضع الخاصّ موضع العامّ اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصيّة المطلوب وما ذكرناه في الايتين من انّ ما مصدريّة قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطيّة

وغيرها

وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عمّا ثبت لها من عمل الجرّ لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك امّا جئتنا فاحبسنّه كما يحسبوا انّ الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك هذا تكلّف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمّى نزهة الاديب انّ ابا علي حرّف هذا البيت وانّ الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيّون وانّ بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اى على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اى كصاحب خير وقيل في كن كما انت انّ المعنى على ما انت عليه وللنحويّين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو انّ ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتداؤه اى كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اى كالذي هو لهم الهة والثالث انّ ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارّة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انّه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع انّ ما كافّة وانت مبتدأ حذف خبره اى عليه او كائن وقد قيل في كما لهم الهة انّ ما كافّة وزعم صاحب المستوفي انّ الكاف لا تكفّ بما ورد عليه بقوله واعلم انّني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانّما يصحّ الاستدلال بهما اذا لم يثبت انّ ما المصدريّة توصل بالجمل الاسميّة الخامس انّ ما كافّة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر انّ ما على هذا التقدير مصدريّة **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا او لاسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدأنا اوّل خلق نعيده فان قدّرته نعتا لمصدر فهو امّا معمول لنعيده اى نعيده اوّل خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدّرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اى نعيده مماثلا للذي بدأناه ويقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلّمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما انّ كذلك نعت له ولا يتعدّى عامل واحد لمتعلّقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا

لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدّى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلة فى مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال او الكاف مبتدأ والعائد محذوف اى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكّى بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشئ لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدّر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتّصلت بما فى نحو سلّم كما تدخل وصلّ كما يدخل الوقت ذكره ابن الخبّاز فى النهاية وابو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدّا والخامس التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شئ قال الاكثرون التقدير ليس مثله شئ اذ لو لم تقدّر زائدة صار المعنى ليس شئ مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانّما زيدت لتوكيد نفى المثل لانّ زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنّى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انّما هو النفى عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمّن هو على اخصّ اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت فى فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانّما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم يثبت واما بمثل ما امنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عبّاس بما امنتم به وقد تاوّلت قراءة الجماعة على زيادة الباء فى المفعول المطلق اى ايمانا مثل ايمانكم به اى بالله سبحانه او بمحمد عليه السلام او بالقران وقيل مثل القران وما للتورية اى فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفى الآية الاولى قول ثالث وهو انّ الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيّروا مثل كعصف ماكول

واما الكاف الاسمية الجارّة

فمرادفة لمثل ولا يقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهمّ وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوّزوا فى نحو زيد كالاسد ان يكون الكاف فى موضع رفع و الاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فانفخ فيه انّ الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالاسد وتعيّن

الحرفية

الحرفية فى موضعين احدهما ان يكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثانى ان يقع هى مخفوضها اصلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذى كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك فى اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتداء كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل انّ الكافين حرفان اكدّ اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكدّ ايضا اولهما بثانيهما وان يكون الاولى حرفا والثانية اسما

واما الكاف غير الجارّة

فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودّعك ربّك وحرف معنى لا محلّ له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب فى قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاك ولا رايت بمعنى اخبرنى نحو ارايتك هذا الذى كرّمت علىّ فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفرّاء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويردّه صحّة الاستغناء عن الكاف وانّها لم يقع قطّ مرفوعة وقال الكسائى التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصحّ الاقتصار على المنصوب فى نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثانى ولكنّ الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار واما ارايتك هذا الذى كرّمت علىّ فالمفعول الثانى محذوف اى لم كرّمته علىّ وانا خير منه وقد تلحق الكاف الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسى قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادّا مسدّ المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبنّ الذين كفروا انّما نملى لهم بالخطاب

كى

على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما مختصرا من كيف كقوله كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل الثانى ان يكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلّة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية فى قوله اذا انت لم تنفع فضرّ فانّما يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفع وقيل ما كافّة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كى تكرمنى اذا قدّرت النصب بان الثالث ان يكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك فى نحو لكيلا تاسوا ويؤيّده صحّة حلول ان محلّها وانّها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كيلا يكون دولة اذا

قدرت اللام قبلها فان لم يقدر فهي تعليلية جارة ويجب اضمار ان بعدها ومثله في
الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة
بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما
ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة
ويرده نحو لكيلا تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح
المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه
وقول حاتم فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لا
الجر لا يفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم
كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل
النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما
فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه **تنبيه** اذا
قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى
لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة **كم** على وجهين
خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد وتشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام و
الافتقار الى التميز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من
القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان وصلتها من كم بدل مردود لان عامل البدل هو عامل
المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان
قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة
ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا وما
سدت مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا
ان الجملة اما معمولة ليروا على انه علق ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جا
على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية
خطاء عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او
العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة
مطلقا او بشرط كونها مقرونة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز

ابو البقاء

ابو البقاء كونه ضميرا الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها
على المتاخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب
بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم
بالاستفهامية يستدعي ذلك لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة
بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية
كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تميز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد
ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تميز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس
ان تميز الخبرية واجب الخفض وتميز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء
والزجاج وابن السراج واخرين بل بشرط ان تجر كم بحرف جر فح يجوز في التميز وجهان النصب وهو
الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وللخص ان
في جر تميزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت
جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تميز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول
الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة البيت بالخفض على قياس تميز كم الخبرية وبالنصب على
اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا وخبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ
كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها
بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذف لك من صفة خالة استدلالا
عليها بتلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا
الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرفا ومصدر
والتميز محذوف اي كم وقت او حلبة **كاين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا
جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم
في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كم
في خمسة امور الابهام والافتقار الى التميز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو
الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا

ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود كأين تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة أمور أحدها أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني أن مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجاء فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم

الثالث أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع أنها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور أجاز بكأين تبيع هذا الثوب والخامس أن خبرها لا يقع مفردا

كذا ترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الإشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس وتدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك الثاني أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب بإضمار أعرف وكما جاء في الحديث أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في أربعة أمور التركيب والبناء والإبهام والافتقار إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور أحدها أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما والثاني أن تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالإضافة خلافا للكوفيين أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألة الإضافة المبرد والأخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على إجازة ما أجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث أنها لا تستعمل

غالبا

غالبا إلا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك أنه مسموع ولكنه قليل

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمنع الإشارة إلى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم إن علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الإيمان بالتصوير في أي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم في الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فإن أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه إي والقمر وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فإن قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا إن كتاب الأبرار كلا إن كتاب الفجار كلا إنهم يومئذ لمحجوبون لأن إن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم وأما قول مكي إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها وإلا فلم لا نونت وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها

وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدًا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله
آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت
بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد
يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة
انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر
فنزل كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعويهم وانقطعوا او من الكل وهو
الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان
ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا
ينصرف مطلقا بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في
ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة
لتأويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين **كان** حرف مركب عندهم حتى ادعى ابن هشام و
ابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم
قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف
جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقتها الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار
ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد
من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق بشيء دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد
حقه التعلق نزل الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتداء
فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك
مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها الان الكاف ولان
اريا التركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في
حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم

وفي شرح

في شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها
معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى
ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكان اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه
التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان
خبرها اسما جامدا نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم
فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه
كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا
عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها
لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة
ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى
انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان
هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما
كلمتان لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب
قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن
وبالاخرة لم تزل وقول الحريري كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف
حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف
مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية
والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في
كانك وكاني كافتان لكان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتداء وقال ابن عمرون المتصل
بكان اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية
بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة
معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني
ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسئلة** زعم قوم ان كان
قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف

يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمنا او قلما محرفا بالغات من غير تنوين
على ان الاسم امناه وحذف النون للضرورة وقيل اخطاء قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة
الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع
لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه واجزاء المفرد المعرف
نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى
زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب لتعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء
القلب وترد كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها
ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو
اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
الثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففايدتها
العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد
يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه
ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله
بشئ لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث
حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن
الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من
ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرف وقطع كل عن الاضافة
لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز
ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا
يكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير
مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت
الاشارة اليها والاول ان يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت
كل بني تميم والثاني ان يضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها
ووجههما سيأتي في امتناع التاكيد بها وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تع كلا

هدينا

هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرتها العامل مع انها في المعنى منزلة
منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل
في اللفظ الثالث ان يضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان
الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم اتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله
فيصدر عنها كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى
كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية **فصل** واعلم ان
لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما يضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر
وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو كل شئ فعلوه في الزبر وكل
انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من
شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شئ ما
خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تع كل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس ذائقة
الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان
وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة و
عكسه حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا
فحذف لامه للضرورة وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال هما نتتان خطانا اذا قيل
ان خطانا فعل وفاعل والالف في تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين
بل هما كثير كقوله تع وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان
كما قال فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما
من سببها اذ معناه تقاومهما فحذف الزوايد فهو بدل اشتمال او مفعول لاجله اي تعاطيا
القنا المقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما
ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر اذا استقر وارفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر
والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تع كل حزب بما لديهم
فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل ومؤنثا في قول
الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات

تصيب فانهما وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذى ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى
مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن
كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذى
يظهر لى خلاف قولهما وان المضاف الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو
كل رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين
جاد وان مجموع الاعين تركن وعلى هذا فنقول جاد على كل محسن فاغنانى او فاغنونى بحسب
المعنى الذى تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر
وعليه اجاز ابن عصفور فى قوله وما كل ذى لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب
ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكى اخوتها
اخوتى لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ماحى وان امروا واردوا الحوض الذى وردوا
وذلك فى قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت
وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى امروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم
فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم لياخذوه لان القران لا يخرج على الشاذ وانما
الجمع باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع فى قوله تع امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تع وعلى
كل ضامر ياتين فليس الضامر مفردا فى المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل
والباقر او صفة لجمع محذوف اى كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر به فان كافر نعت
لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اى اول فريق كافر به ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل
من الايتين قوله تع وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل
الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين
لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وح فلا يلزم عود الضمير الى
كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى
معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون وقد اجتمعا فى قوله
تع ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم
القيمة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه
الاية وقوله تع فيما يحكيه عن نبيه عم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله عم كل الناس

بغدو

٣ ج

بغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن
ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفى الاية حذف مضاف واضمار
لما دل عليه المعنى لا اللفظ اى ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا
المضاف لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا
يخلو مسئولا عن ضمير فيكون ح مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونايبه لا
يتقدمان على عاملهما واما لقد احصيهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها
راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعات اللفظ
نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر
يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة
لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل
على شاكلته كل امن بالله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل احد والثانى نحو كل له قانتون
كل فى فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين اى كلهم **مسئلتان الاولى**
قال البيانيون اذا وقعت كل فى حيز النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة وافاد بمفهومه
ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ
وقوله ما كل راى الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفى فى حيزها
اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم
يكن وقول ابى النجم قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم فى القسم الاول قوله تع و
الله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت ابى النجم بانه لا فرق فى المعنى
بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابى العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قاله
البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو
هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل فى نحو كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل
قالوا فى الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا
والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم
انيبا عن الزمان اى كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق النجم والثانى

ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع
خفض على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد منها اى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد
وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب
ومن هنا ضعف قول ابى الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اى القيام الذى
قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم
يلفظ بهما قط وهو مبعد عندى ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا
ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اى سرته وضربته اى السير والضرب فان قلت
فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد قلت هى كلمة واحدة شذوا
فيها بالتزام الحذف ويونس يتمسك بذلك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن
يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجيء الماضي
بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا
منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن
هنا احتيج الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان يكون شرطية مثلها فيما تفعل
افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح
واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدى حر فكل منصوب ايضا على الظرفية ولكن ناصبها
محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان
ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابدى ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء
وان جملتى الشرط والجزاء خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله
درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اى كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدى حر بعده
لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك
الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك
تحمدى او تستريحى وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل **كلا وكلتا**
لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما
بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك
نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا

ذلك

ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد
في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخى و
خليلى واجدى عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانبارى اضافتها الى المفرد بشرط
تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان فان الرجلين قد تخصصا واجاز الكوفيون اضافتها الى
النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان الرجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف و
حكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اى تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في
الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين
جد الجرى بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابى ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان
المنية والحتوف كلاهما يوفى المنية يرقبان سوادى وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية
والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اول او اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفى المخارم اذ
لا يقال ان المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم و
كلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو
وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما
قيل قائمان او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه
كل منهما وقوله كلانا غنى عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا **كيف** يقال فيها
كى كما يقال في سوف سو قال كى تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم
وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه
نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به
انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان
يكون شرطا فيقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز
كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها
الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون
وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في
الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابه في ذلك كله محذوف لدلالة ما
قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثانى وهو الغالب فيها ان

يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج
مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف
اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني
نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا
ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل
ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم
حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا ويقدر اذا
خالية من معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا
فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط
حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا
على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا
ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما
تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه
الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له
كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ
قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف
اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن
الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا
انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا
يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف
بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لا يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما
قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير
مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل
من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل و
مثلهما في ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى

يكون

كيف يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما **مسئلة** زعم قوم ان كيف
تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى ابن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال
المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطاء لاقترانها بالفاء وانما
هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف وفاي فكيف
حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف
المبتدا والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية
بالحكم **حرف اللام** **اللام المفردة** ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة
وليس في القسمة ان يكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل
ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد
لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة
واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله و
قد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي
ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز
في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سنذكره بعد ومن العرب
من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرا وما كان الله ليعذبهم **وللام الجارة** اثنان
وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله
والملك لله والامر لله نحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه وللكافرين النار اي
عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج
للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر للحبيب وقولك ادوم
لك ما تدوم لي الثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر
الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه
تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون
زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك
نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس
التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا

وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة
وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره
اعجبوا او قوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب
والحكمة ثم لمجيء محمد صلعم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت
بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا
اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم
فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القول نحو قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع و
قد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطية وما
شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اي للذي اتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ
على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر
اللام **ومنها** اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة
اي ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور
على الثاني فنقل الاجماع على الاول **ومنها** اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة
او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر
الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمني بل
قد يجب ذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء
المثلين **فرع** اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم
فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه
محذوفا وانشد ابو الحسن اذا قلت قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا
والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون
التاكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله
وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله في ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا و
اللام متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني **السابع** توكيد النفي وهي
الداخلة

الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند
اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليعذبهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن
الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها الجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها
لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند
الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما
ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب
ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان
الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي
لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي
عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس
في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح
الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول
والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه
وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول
انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب
جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا
لادعهما **الثامن** موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه **التاسع** موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله
للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم فلها ونحو قوله صلعم لعايشة
اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم **العاشر**
موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله
قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة
الحادي عشر ان يكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري
بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم **الثاني عشر** موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك
الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع

لم نبت ليلة ... الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر
موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم
القيمة افضل الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت
له وفسرت له السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة
او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا بالاسلام طائفة اخرى وحيث
دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا
انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن
الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله
في الدعاء ولا تزد الظالمين الا خسارا ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام
العلة وان التعليل فيها وارد على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط
ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي
الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن
عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله تع كقوله لله لا يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر التعجب
المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من
ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله
دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم
العشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله تع فهب لي من لدنك وليا
وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه
بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية
بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها

اللام

اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر
فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف
لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام
في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي
ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله
التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى
قال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها
خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة
المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص
قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان
ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له
على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل
الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا
على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ
كقوله ابيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها
اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعيف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم
لربهم يرهبون ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد
نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك
وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست اكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا
وان كان بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل
في التحريك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة
وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة
لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تع نذيرا
للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في
سقيا لزيد وسيأتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت

في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح غير مرجح وهذا الاخير
ثم لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في
قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذي وجهة
وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا والضمير مفعولين واستغنى عن حذف ذي ووجهته
لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقران يدرسه
ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القران وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى
الاخيلية لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام
الاستغاثة عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال الجماعة غير زائدة ثم اختلفوا
فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه
نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف
البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الصايغ وابن عصفور ونسباه
لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد و
التعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه
باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم و
هؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا يدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب
ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك
حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه
ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية
اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين
واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب
بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد
الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا **تنبيه** اذا قيل يا لزيد بفتح
اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل
الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى و
يا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث

متعلقة

متعلقة بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى
تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا يتحمل ضميرا كما لا يتحملها اذ عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا
نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره
ادعوك لعمرو وينبغي له هاهنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره
مدعوا لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين و
اجاب ابن الصايغ بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى **تنبيه** زادوا اللام في بعض
المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله
تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا او
صدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما
اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون
التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة اقسام احدها ما بين المفعول من الفاعل وهذه
يتعلق بمذكور وضابطها ان يقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني
ما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر
بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه
الثاني والثالث ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما بين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية
ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام
في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة
بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر
المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال
سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر
فيتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان
لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن
عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد وينبني على ان هذه اللام ليست متعلقة
انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال
محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا

لمدولاهو من جملته واما تجويز بعضهم فی قوله تعم والذین کفروا فتعسًا لهم کون الذین فی موضع نصب
علی الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فی شرح باب النعت من کتاب التسهیل اللام فی سقیا لك متعلقة
بالمصدر وهی للتبیین وفی هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبیین فانما یریدون بها
انها متعلقة بمحذوف استونف للتبیین ومثال المبینة للفاعلیة تبا لزید وویحا له فانهما فی معنی
خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبیین لعدم تمام الكلام
فان قلت تبا له وویح فنصبت الاول ورفعت الثانی لم یجز لتخالف الدلیل والمدلول علیه اذ اللام
فی الاول تبیین واللام المحذوفة لغیره واختلف فی قوله تعم ایعدکم انکم اذا متم وکنتم ترابا وعظاما
انکم مخرجون هیهات هیهات لما توعدون فقیل اللام زائدة وما فاعل وقیل الفاعل ضمیر مستتر
راجع الی البعث والاخراج فاللام للتبیین وقیل هیهات مبتداء بمعنی البعد والجار والمجرور خبر واما
قوله تعم قالت هیت لك فیمن قراء بها مفتوحة وباء ساکنة وتاء اما مفتوحة او مکسورة او مضمومة
فهیت اسم فعل ثم قیل مسماه فعل ماض ای تهیأت فاللام متعلقة به کما یتعلق بمسماه لو صرح به و
قیل مسماه فعل امر بمعنی اقبل وتعال فاللام للتبیین ای ارادتی لك او اقول لك واما من قراء هئت
مثل جئت فهو فعل بمعنی تهیأت واللام متعلقة به واما من قراء کذلك ولکن جعل التاء ضمیر المخاطب
فاللام للتبیین مثلها مع اسم الفعل ومعنی تهیئة تیسر انفرادها الا انه قصد بدلیل زاوده فلا وجه
لانکار الفارسی هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ویحتمل انها اصل قراءة هشام هیت بکسر الهاء
وبالیاء وبفتح التاء ویکون علی ابدال الهمزة **تنبیه** الظاهر ان لها من قول المتنبی لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنایا الی ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لکن فیه تعدی الفعل الظاهر
الی ضمیره المتصل کقولك ضربه زید وذلك ممتنع فینبغی ان یقدر صفة فی الاصل لسبلا فلما قدم علیه
صار حالا کما ان قوله الی ارواحنا کذلك اذ المعنی سبلا مسلوکة الی ارواحنا ولك فی لها وجه غریب
وهو ان تقدره جمعا للهاة کحصاة وحصا ویکون المنایا مضافا الیها ویکون اثبات اللهوات للمنایا استعارة
منه شبهت بشیء یبتلع الناس ویکون اقام اللهی مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم **واما اللام**
العاملة للجزم فهی اللام الموضوعة للطلب وحرکتها الکسر وسلیم یفتحها واسکانها بعد الواو
والفاء اکثر من تحریکها نحو فلیستجیبوا لی ولیؤمنوا بی وقد تسکن بعد ثم نحو ثم لیقضوا فی قراءة الکوفیین
وقالون والبزی وفی ذلك رد علی من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فی اقتضاء اللام الطلبیة للجزم
بین کون الطلب امرا نحو لینفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو لیقض علینا ربك او التماسا کقولك
لمن یساویك

لمن یساویك لیفعل فلان کذا اذا لم ترد الاستعلاء علیه وکذا لو اخرجت عن الطلب الی غیره کالتی
یراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من کان فی الضلالة فلیمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبیلنا ولنحمل خطایا
کم ای فیمد ونحمل او التهدید نحو ومن شاء فلیکفر وهذا هو معنی الامر فی اعملوا ما شئتم واما لیکفروا
بما اتیناهم ولیتمتعوا فسوف یعلمون فیحتمل اللامان منه التعلیل فیکون ما بعدهما منصوبا والتهدید
فیکون مجزوما ویتعین الثانی فی اللام الثانیة فی قراءة من سکنها فیترجح بذلك ان یکون اللام
الاولی کذلك ویؤیده ان ما بعدهما فسوف یعلمون واما ولیحکم اهل الانجیل فیمن قرء بسکون اللام
فهی لام الطلب لانه یقرء بسکون المیم ومن کسر اللام وهو حمزة فهی لام التعلیل لانه یفتح المیم وهذا
اما هو معطوف علی تعلیل اخر متصید من المعنی لان قوله واتیناه الانجیل فیه هدی ونور معناه
واتیناه الانجیل للهدی والنور ومثله انا زینا السماء الدنیا بزینة الکواکب وحفظا لان المعنی انا خلقنا
الکواکب فی السماء الدنیا زینة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر ای ولیحکم اهل الانجیل بما
انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزی کل نفس ای وللجزاء خلقهما وقوله تعالی
وکذلك نری ابراهیم ملکوت السموات والارض ولیکون من الموقنین ای اریناه ذلك و
قوله تعم هو علی هین ولنجعله ایة للناس ای خلقناه من غیر اب واذا کان مرفوع فعل الطلب فاعلا
مخاطبا استغنی عن اللام بصیغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلیة نحو لتعن
بحاجتی ودخول اللام علی فعل المتکلم قلیل سواء کان المتکلم مفردا نحو قوله علیه السلم قوموا فلاصل
بکم ام معه غیره کقوله تعم وقال الذین کفروا للذین امنوا اتبعوا سبیلنا ولنحمل خطایاکم واقل منه دخولها
فی فعل الفاعل المخاطب کقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفی الحدیث لتاخذوا مصافکم وقد یحذف
اللام فی الشعر وتبقی عملها کقوله فلا تستطل منی بقائی ومدتی ولکن یکن للخیر منك نصیب و
قوله محمد تفد نفسك کل نفس اذا ما خفت من شیء تبالا ای لیکن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو
المفتوحة تاء مثل تقوی ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتی فی الشعر وقال فی البیت الثانی انه
لا یعرف قائله مع احتماله لان یکون دعاء بلفظ الخبر مثل یغفر الله لك ویرحمك الله وحذفت الیاء
تخفیفا واجتزء عنها بالکسرة کقوله دوامی الاید یخبطن السریحا قال واما قوله علی مثل اصحاب البعوضة
فاخمشی لك الویل حر الوجه او یبك من بکا فهو علی قبحه جائز لانه عطف علی المعنی اذ اخمشی ولتخمشی
بمعنی واحد وهذا الذی منعه المبرد فی الشعر اجازه الکسائی فی الکلام لکن بشرط تقدم قل وجعل
منه قل لعبادی الذین امنوا یقیموا الصلوة ای لیقیموها ووافقه ابن مالك فی شرح الکافیة وزاد علیه

ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الجزى كقوله قلت لبوّاب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اى لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا التخلّص من ضرورة بضرورة وهى اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما يبتدان لابيت مصرع فالهمزة في اوّل البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الرّاقع والجمهور على انّ الجزم في الاية مثله في قولك ايتنى اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما انّ اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الّذى هو الشرط المقدّر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدّر بعد الطلب وهذا ارجح من الاوّل لانّ الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فانّ تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لانّ نايب الشئ يؤدّى معناه والطلب لا يؤدّى معنى الشرط وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدّر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلّف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلّف واقع واجاب ابنه بانّ الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كلّ فرد وبانه يحتمل انّ الاصل يقيم اكثرهم ثم حذف المضاف واُنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكلّ مؤمن مخلص قال له الرّسول صلّى الله عليه وآله اقم الصّلوة اقامها وقال المبرّد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدّر لا في جواب قل ويردّه انّ الجواب لا بدّ ان يخالف المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو ايتنى اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنّة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فانّ الامر للمواجه ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محلّ اقيموا وهو مبنى وليس بشئ وزعم الكوفيون وابو الحسن انّ لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وانّ الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لانّ الامر معنى فحقه ان يؤدّى بالحرف ولانه اخو النهى ولم يدلّ عليه الّا بالحرف ولانّ الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصّل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانّهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضى حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان

البناء

البناء لم يعهد كونه بالحذف ولانّ المحققين على انّ افعال الانشاء مجرّدة عن الزّمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بانّ تجرّدها عن الزّمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادّعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل فعليته فاذا ادّعى ان اصله لتقم كان الدّال على الانشاء اللام لا الفعل **واما اللام الغير العاملة فسبع** احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب انّ عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بموكّدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تع انّ ربّك ليحكم بينهم يوم القيمة انّى ليحزننى ان تذهبوا به فانّ الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدّم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب انّ الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وانّ التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابى حيّان قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضى حذف الفاعل لانّ ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتّفاقهم في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشدّ رهبة والثاني بعد انّ وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتّفاق الاسم نحو انّ ربّى لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وانّ ربّك ليحكم والظرف نحو وانّك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو انّ زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرّجل قاله ابو الحسن ووجهه انّ الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه انّ قد تقرّب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطّاب ومحمّد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل انّ زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدّر والثالث الماضي المتصرّف المجرّد من قد اجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدّم فعل القلب فتحت همزة انّ كعلمت انّ زيدا لقائم والصّواب الكسر عندهما واختلف في دخولها في غير باب انّ على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدّم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالى ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا والثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما وزاد المالقى الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرّف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات والمشهور انّ هذه لام القسم وقال ابو حيّان في ولقد علم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدّر وان لا يكون انتهى ونصّ جماعة على منع ذلك كلّه وقال ابن الخبّاز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الّا

فى باب انّ انتهى وهو مقتضى ما قدّمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربّك فترضى لام الابتداء لا يدخل على المبتداء والخبر وقال فى لا اقسم هى لام الابتداء دخلت على مبتداء محذوف ولم يقدّرها لام القسم لانّها عنده ملازمة للنّون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك انّ المبتداء مقدّر اى ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انّها لام الابتداء وانّ المبتداء يقدّر بعدها ففاسد من جهات احدها انّ اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وانّ مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدّر المبتداء فى نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار ما لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفى الوجهين الاخيرين نظر لانّ تكرار الظاهر انّما يقبح اذا صرّح بهما ولانّ النحويين قدّروا مبتداء بعد الواو فى نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء فى نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام فى نحو لا اقسم بيوم القيمة وكلّ ذلك تقدير لاجل الصّناعة دون المعنى فكذلك هاهنا واما الاول فقد قال جماعة فى انّ هذان لساحران انّ التقدير لهما ساحران فحذف المبتداء وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانّما يضعف قول الزمخشرى انّ فيه تكلّفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلّا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرّح بذلك فى تفسير لسوف اخرج حيّا ونصّره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض فى يا الله وقوله انّ لام القسم مع المضارع لا يفارق النّون ممنوع بل تارة يجب اللام وتمتنع النّون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدّم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متّم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانّما قدّر البصريّون هاهنا مبتداء لانّهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الّا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو وتالله لاكيدنّ اصنامكم

مسئلة للام الابتداء الصدريّة ولهذا علّقت العامل فى نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيدا لانا اكرمه ومن ان يتقدّم عليها الخبر فى نحو لزيد قائم والمبتداء فى نحو لقائم زيد فاما قوله امّ الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهى عجوز وليس لها الصدريّة فى باب انّ لانّ فيها مؤخّرة من تقديم ولهذا تسمّى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لانّ اصل انّ زيدا لقائم انّ زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخّروا اللام دون انّ لئلا يتقدّم معمول الحرف عليه وانّما لم

ندع انّ الاصل لانّ زيدا قائم لئلّا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانّهم قد نطقوا باللام مقدّمة على انّ فى نحو قوله لهنّك من برق علىّ كريم ولاعتبارهم حكم صدريّتها فيما قبل انّ دون ما بعدها دليل الاوّل انّها تمنع من تسلّط فعل القلب على انّ ومعموليها ولهذا كسرت فى نحو والله يعلم انّك لرسوله بل قد اثّر هذا المنع مع حذفها فى قول الهذلى فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال انّى لاحق مستتبع الاصل انّى للاحق فحذفت اللام بعد ما علّقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا ممّا نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى ان عمل انّ يتخطّاها تقول انّ فى الدار لزيدا وانّ زيدا لقائم وكذلك يتخطّاها عمل العامل بعدها نحو انّ زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل كثير نحو انّ ربّهم بهم يومئذ لخبير

فصل تنبيه انّ زيدا لقام او ليقومنّ اللام جواب قسم مقدّر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها وان قلت لقد قام قالوا هى لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندى انّ الامرين يحتملان

فصل واذا خفّفت انّ نحو وان كانت لكبيرة ان كلّ نفس لمّا عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخفّفة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهمّ الّا ان يدلّ دليل على قصد الاثبات كقراءة ابى رجاء وان كلّ ذلك لما متاع الحيوة الدّنيا بكسر اللام اى للّذى وكقوله ان كنت قاضى نحبى يوم بينكم لو لم تمنّوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفى الخبر كقوله ان الحقّ لا يخفى على ذى بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علىّ وابو الفتح وجماعة انّها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لى ابو علىّ ظننت انّ فلانا نحوىّ محسن حتّى سمعته يقول انّ اللام التى تصحب ان الخفيفة هى لام الابتداء فقلت له اكثر نحوىّ ببغداد على هذا انتهى وحجّتهم دخولها على الماضى المتصرّف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخّر عن ناصبه فى نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشدّدة وزعم الكوفيّون انّ اللام فى ذلك كلّه بمعنى الّا وانّ ان قبلها نافية واستدلّوا على مجىء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزّته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لانّ النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لانّ لام الابتداء تعلّق العامل عن العمل واما على قول ابى علىّ وابى الفتح فيفتح

القسم الثانى اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتداء فى نحو قوله امّ الحليس لعجوز شهربه وقيل لهى عجوز وفى خبر انّ المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الّا انّهم لياكلون الطّعام بفتح الهمزة وفى خبر لكنّ فى

قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان لمن اعلاج سود استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتداء لمن اعلاج بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهايم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعـ يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتداء ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعـ يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال البعيد ان ذلك موصول وما بعدها صلة وعايد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا عندهم لا يكون موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك من اعتقاد فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم معناه قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لان قام زيد اقم او فانا اقوم او انت ظالم لان فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيه الاستشهاد عليه والثالث

لام

لام الجواب وهي ثلثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد اثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولو ما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف لانه تقدير شيء يستغنى عن تقديره ولا يتوقف عليه فائدة نعم الاولى في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدلك على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لانا اكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم والرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم يسمى اللام المؤذنة ويسمى الموطئة لانها وطئت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعـ لما اتيتكم من كتاب وحكمة ان لا يكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لتشبيهها بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد يحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعـ وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى فللموت اروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله الم بزينب ان البين قد افدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطية لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين

والخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها والسادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة
للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء
الساكنين والسابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها
ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم
واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلثة اوجه احدها ان يكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان يكون
عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى ح تبرئة وانما يظهر نصب اسمها
اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على
احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد
عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان يكون
عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها
اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه
على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا
اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية
والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى
الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكن جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها
المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف
ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم في نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة في
كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتداء ما بعده وجرم فعل لا اسم
معناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء
بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو
لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون
ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا والرابع ان خبرها لا يتقدم على
اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز
رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها والسادس انه يجوز الغاؤها
اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله

ان عملا

ان محلا وان مرتحلا فلا محيد من النصب والسابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت
وتميم لا تذكره ح الثاني ان يكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها البيت وانما لم يقدروها
مهملة والرفع بالابتداء لانها ح واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركها في الشعر ولا هذه تخالف ليس من
ثلثة اوجه احدها ان عملها قليل حتى ادعى انه ليس بموجود الثاني ان ذكر خبرها مرفوع ويرده قوله
تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل
فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير
استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول
النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم
يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح
تعين كونها نافية للجنس ويقال في تاكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع
ان يكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان يكون لنفي الجنس وان يكون لنفي الوحدة ويقال في
توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة
عمل ليس لا يكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا
قيل لا رجل ولا امرأة في الدار فههنا احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها
فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى
الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان
قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف
كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا
وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة
مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة
عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ
مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف
انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد
الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا

قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مروره برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان
الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ
وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على
ان لا يعزب بمعنى يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان يكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها
ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن
اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا يقترن بعاطف فاذا قيل جاءني
زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو
فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا
في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد
اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي
حين اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو ومانعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن
دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون
نوق ذات لبن وتنوفي جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف
ولا يقال لا قام زيد الا على الدعاء مردود بانه لو توقف صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد
العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف
الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان يكون على غير ذلك
فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا
وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر
في نحو لا نولك ان تفعل كذا لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا اني يذر حملا على يدع
لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة التي
لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال
الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي
كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا
فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا
لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضي

الا انه ليس دعاء وقولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم
بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته
لا عهد له واي امر سيئ لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق
وروي بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف وناب على عن الباء وقال ابو خراش
الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله
الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل
فلا اقتحم ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل
خيرا وقال اخر تحضيض والاصل فالا اقتحم العقبة ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها
اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو
انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه لا فعلا مضارعا لم يجب تكرارها
نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا التي يكون
الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند
الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا
تصدر بدليل استقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو
جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان
ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان
فاضل زائدة وان كانت مفيدة معنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض
بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسألة لا في نحو غضبت من لا
شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسألة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في
نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني
زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء
فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت

من لا شىء وبين الناصب والمنصوب فى نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم فى نحو ان لا تفعلوه
وتقدم معمول ما بعدها عليها فى نحو يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
الاية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع فى جواب القسم فان الحروف التى
يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان
التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب
زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وعنده الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر
مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثانى من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص
بالدخول على المضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا
عدوى وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا
وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
ههنا فاراك ومثله فى الامر وليجدوا فيكم غلظة اى واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى
الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه
لا يفتننكم الشيطان اى لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف فى لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا والاصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهى عن التعرض الى النهى عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض
واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع
فوجب اضمار القول اى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل فى قوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب
قط الثانى انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة
الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا نحو قوله فلا الجارة
الدنيا بها تلحينها بل هو فى الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعى والذى جوزه تشبيه
لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين
كما ذكره الزمخشرى لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف يكون مع هذا خاصة بهم
والثانى ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا
الوجه الزمخشرى وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصب الظالم خاصة وقوله ان التقدير

ان اصابتكم لا تصب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا
ترى انك تقدر فى ائتنى اكرمك ان تأتنى اكرمك نعم يصح الجواب فى قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهى على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأباه ومكانه هنا
ان تكون الجملة حالا اى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعى
وعلى النهى قياسى ولا فرق فى اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء كان للتحريم
كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول
الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى واين مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر فلا تشلل يد فتكت
بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهى والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا
نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه
لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد فى قولك لولدك او عبدك لا تطعنى
وليس اصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هى لا النافية
والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلى الثالث لا الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته و
توكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ان لا تتبعن ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك
ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا وقوله وتلحيننى فى اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب
غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك فى رواية من
نصب البخل واما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا
تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطنى او هل تعطينى كانت للبخل و
ان وقعت بعد قوله اتمنعنى عطاءك او اتحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير الزائدة ايضا فى
رواية النصب وذلك على ان يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به
والبخل مفعول لاجله اى لكراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهية ان تضلوا وقال
ابو على فى الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف فى
لا فى هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها فى مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا
اقسم بيوم القيمة فقيل هى نافية واختلف هؤلاء فى منفيها على قولين احدهما انه شىء تقدم وهو
ما حكى عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك
لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشىء فى سورة ويذكر جوابه فى اخرى نحو وقالوا يا ايها

الذى نزّل عليه الذكر انّه لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربّك بمجنون والثانى انّ منفيها اقسم و
ذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشرى قال والمعنى فى ذلك انّه لا يقسم بالشئ
الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانّه لقسم لو تعلمون عظيم فكانّه قيل انّ اعظامه بالاقسام
به كلا اعظام اى انّه يستحقّ اعظاما فوق ذلك وقيل هى زائدة واختلف هؤلاء فى فائدتها على قولين
احدهما انّها زيدت توطية وتمهيدا لنفى الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدًى ومثله
فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك وقوله لا وابيك ابنة العامرى لا يدّعى القوم انّى افرّ وردّ بقوله
تعـ لا اقسم بهذا البلد الاية فانّه جواب مثبت وهو لقد خلقنا الانسان فى كبد ومثله فلا
اقسم بمواقع النجوم الايات والثانى انّها زيدت لمجرّد التوكيد وتقوية الكلام كما فى قوله لئلا يعلم اهل
الكتاب وردّ بانّها لا يزاد لذلك صدرا بل حشوا بين شيئين كما انّ زيادة ما وكان كذلك نحو فبما
رحمة من الله ايناما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لانّ زيادة الشئ يفيد اطّراحه
وكونه اوّل الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول ليست زيادتها فى نحو فلا اقسم بربّ المشارق والمغارب
فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو على بما تقدّم من انّ القران
كالسورة الواحدة الموضع الثانى فى قوله تعـ قل تعالوا اتل ما حرّم ربّكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل
انّ لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول فى الاية انّ ما خبريّة بمعنى الذى منصوبة
باتل وحرّم ربّكم صلة وعليكم متعلق بحرّم هذا هو الظاهر واجاز الزجّاج كون ما استفهامية
بحرّم والجملة محكيّة باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يعلق عليكم باتل ومن رجّح اعمال اوّل المتنازعين
وهم الكوفيّون رجّح على تعليقه بحرّم وفى ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا فى موضع نصب بدلا
من ما وذلك على انّها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثانى ان يكونا
فى موضع رفع خبر لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجرى والصواب
انّها نافية على الاوّل زائدة على الثانى والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك
لانّهم اذا حرّم رؤساؤهم ما احلّه الله تعـ لهم فاطاعوهم اشركوا لانّهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع
انّ الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وانّ فى اخر
الاية ذلكم وصّيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجرّ والخامس انّ التقدير اتل عليكم
ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدّم اجاز هذه الاوجه الثلثة الزجّاج والسادس انّ الكلام
تمّ عند حرّم ربّكم ثم ابتدئ عليكم ان تشركوا وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا

فعليكم

فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان فى الاوجه الستّة مصدريّة ولا فى الاوجه الاربعة الاخيرة
نافية والسابع انّ ان مفسّرة بمعنى اى ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكانّه قيل لكم لا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجرى الموضع الثالث قوله
تعـ وما يشعركم انّها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسى لا زائدة والا
لكان عذرا لهم اى للكفّار وردّه الزجّاج بانّها نافية فى قراءة الكسر فيجب ذلك فى قراءة الفتح وقيل لا نافية
واختلف القائلون بذلك فقال النحّاس حذف المعطوف اى اوانّهم يؤمنون وقال الخليل فى قوله
اخر انّ بمعنى لعلّ مثل ايت السوق انّك تشترى لنا شيئا ورجّحه الزجّاج وقال انّهم اجمعوا عليه وردّه
الفارسى فقال التوقّع الذى فى لعلّ ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعنى فى قراءة الكسر وهذا نظير ما رجّح
به الزجّاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا القول الخليل بان قالوا يؤيّده ان يشعركم ويدريكم بمعنى
وكثيرا ما تاتى لعلّ بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعلّه يزّكّى وانّ فى مصحف ابىّ وما يدريكم لعلّها وقال
قوم انّ مؤكّدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق يأباه والاية عذر للمؤمنين اى
انّكم معذورون لانّكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من انّهم لا يؤمنون ح ونظيره انّ الذين حقّت
عليهم كلمة ربّك لا يؤمنون ولو جاءتهم كلّ اية وقيل التقدير لانّهم واللام متعلقة بمحذوف اى لانّهم
لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذّب بها الاوّلون
واختاره الفارسى واعلم انّ مفعول يشعركم الثانى على هذا القول وعلى القول الاوّل بانّها بمعنى
لعلّ محذوف اى ايمانهم وعلى بقيّة الاقوال انّ وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها
انّهم لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدّرنا اهلاكهم لكفرهم انّهم يرجعون عن
الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدّم وجوبا لانّ المخبر عنه ان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر
كما جوّز ابو البقاء لانّه ليس بوصف صريح ولانّه لم يعتمد على نفى ولا استفهام وقيل نافية والاعراب
امّا على ما تقدّم والمعنى ممتنع عليهم انّهم لا يرجعون الى الاخرة وامّا على انّ حرام مبتدا حذف خبره
اى قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول وامّا على انّه خبر لمبتداء محذوف اى والعمل
الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانّهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انّهم لا يرجعون عمّا
هم فيه ودليل المحذوف ما تقدّم من قوله تعـ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه و
يؤيّدهما تمام الكلام قبل مجئ ان فى قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوّة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربّانيّين بما كنتم تعلمون

الكتاب بما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع برفع يامركم
ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراءة بعضهم
ولن يامركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك
ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا
وجهين احدهما الزيادة والمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم
يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير
زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة عزير
وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم
عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يامركم بينهاكم لانها حاله عليه السلام والا
فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان
نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف
يامرهم بعبادته والخطاب في ولا يامركم على القراءتين التفات **تنبيه** قرا جماعة واتقوا فتنة
لتصيبن الذين وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القراءتين بان
يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يابى ذلك **لات** اختلف فيها في امرين احدهما
في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين
احدهما انه في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما يقال
الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعمل للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس
بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا
النافية والتاء لتانيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله
الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله
ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان تحين
بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه
يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة
التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا
لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها

مرفوع

مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده
في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم والثاني انها تعمل عمل ان تنصب
الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول
فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها
فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة
الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه وقال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان **تنبيه**
قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما
ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على
اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا
فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان
بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين
كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري هي للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض
ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل حين
مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه عن مناص منزلة قطعه عن حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله
الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى
ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة
بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض **لو** على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني
لاكرمته وهذه تفيد ثلاثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها
والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وبما نذكره بعده فارقت ان فان تلك لعقد
السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل
سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا
انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له
وكيفية افادتها اياه على ثلاثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا
تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في
المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي

هذا الذي قاله كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو انما اسعى لادنى معيشة البيت وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لاملان جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلام يكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة ابحر مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء المسبب وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا

لرفعناه

لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاءه مع ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج اية لقمن لان العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير لو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فلان اللام من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده

بل بانّ صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولى وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدير اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اى ان الثانى ثبت عند ثبوت الاول واما النقض فلانها لا تدل على انها دالة على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا يفيد ان اقتضاؤها الامتناع في الماضى فاذا قيل لو حرف يقتضى في الماضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود

تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروى عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وفي كلام الصديق وقل من ينبه لهما فالاول قوله عليه السلام في بنت ابى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى في حجرى ما حلت لى انها لابنة اخى من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله رض لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضى انها لم تجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثانى فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثانى لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تع ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وح فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك بان اثنا اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثانى ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير علم عدم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا اما لتولوا بعد ذلك الثالث من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقى اصداءنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدا صوتى وان كنت رمة لصوت صدا ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفايح لسلمت تسليم البشاشة اوزقا اليها صدى من جانب القبر صايح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تع وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم

اى وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا راوه ثم جائهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا نحو وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليها فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في نقده على المغرب مجئ لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثانى ان قوله وذلك لا ينافى الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا امتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذى قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتنى اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتى البحث معه وقوله ان المقصود نفى التعدد لا نفى الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال

ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بيّنا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع
بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء
وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعم ولو شئنا لرفعناه
بها يقول النحويون ان التقدير لم نشاء فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشاء لان نفي اللازم يوجب
نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع
نفي المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا مطلق المشية وهي مساوية للرفع اى متى
وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان الملزوم واللازم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء
الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض
فمما امكن فيه قوله تعم وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية
ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعم وما انت بمؤمن
لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو
كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا
حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو
نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع
في ذلك يراد به المضي وتحقيق ذلك ان يعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها
في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة
لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر
مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب
اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت
الطهر لا امتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد
مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود
فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا
وليس المقصود فرضه الان او فيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه
الان او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث ان يكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع

هذه

الباب الاول

هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان
ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما جل امرهم
من التاني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرء القيس تجاوزت احراسا عليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون
مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي وابن
مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان
والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد
للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما
كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها
واورد ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من باب توكيد اللفظ
بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب
الثاني نظر لان توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي رضه والذين من قبلكم
الرابع ان يكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اى فليت لنا ولهذا نصب فنكون
في جوابها كما انتصب فافوز فوزا عظيما في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا
لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الصائغ وابن
هشام هي قسم برأسها لا يحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب
ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب
بعد الفاء وجواب باللام بدليل قوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنايب اى زير بيوم
الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل
التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد يجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد
ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى
التمني وكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين
فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا
ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف

محرف وقوله ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احدها ان لو خاصة بالفعل و[illegible]
اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو
مبتدأ ما بعده خبره فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله
غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو
التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والاماء رويدا وقوله لا يا من الدهر ذو بغي
ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو
تملكون فحذف الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد
لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد
والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما
عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليها
شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق
حلقي فهو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم
ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه
وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير
فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قال في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا
فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى تعليلية على
كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك
يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية يقع ان بعدها كثيرا نحو ولو
انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو انما اسعى لادنى
معيشة وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على
المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي
ولو ثابت ايمانهم على حد وآية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له انه يأتي
مؤخرا ابدا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل
لا يقع هنا فلا يشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل

لو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها
ثم لو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب ان يكون
خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب
العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة
تدعوا عبيدا وازنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك
الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل وقع الخبر فيها اسما مشتقا ولم يتنبه لها
الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما
استدل بالشعر وهي قوله تعالى ودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو
ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها
معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري
كقوله لو يشاء طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله تامت فؤادك لو لم يحزنك ما
صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت تخفيفا
كقراءة ابي عمرو ينصركم ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت
همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل
منساته بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة المسئلة
الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي
بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء
جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله
ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي
بما بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب
لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن
غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
قيل وقد يكون جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من
عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك

الاعداء حتى تعذرا لو كان تنل باسلام فراحة لكن فر بت مخافة ان اوسر الولا على اربعة

اوجه احدها ان يدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد

لاكرمتك اى لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك [عند]

كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع

والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا الفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها

اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا

فاذا اريد الكون المقيد لم تجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ

فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ فتقول لو ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها

مبتدأ محذوف الخبر وجوبا او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل

لو وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود

والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثوا

عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري ان من ذكره ولولا فضل

الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف

الخبر المعري في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا و

ليس بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل

او تقدير يمسكه جملة فعلية معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل

الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند

من قال به تتخرج ايضا قول تلك المراة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدأ ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر

فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه خلافا

للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا

يتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ

ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا

انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت في الضماير المنفصلة لشبهها بالاسما الظاهرة في

الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر

الثاني

الثاني ان يكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو

لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين و

تادب الثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا عليه باربعة شهداء فلولا

نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر و

قوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا الا ان الفعل اضمر اى لولا

عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد

توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل

ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا

اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم و

انتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها

المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون

ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية

تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي

واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء

وذكر الهروي انها نافية تكون بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا

قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن

الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى و

النحاس ويؤيده قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم

الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قايل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه

متصلا والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة في

معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع

ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم

باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه قرئ بنصب قوم على اصل

الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رايحة النفي كقوله عاف

تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم

في رضاك رجاء م

فشربوا منه الا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الآية ونس فدل على ان الكلام موجب لكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النوى والوتد **تنبيه** ليس من اقسام لولا الواقعة في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأ بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت الهمزة الفا انتهى وما ذكرناه اقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم ابدلت الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترى ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الدال وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش توهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب **لمّا** على ثلثة اوجه احدها

احدها ان يختص المضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا يقترن باداة شرط لا يقال ان لما يقم وفي التنزيل وان لم يفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن والثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط على كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا العذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولذا اجاز بعضهم لما يكون ومنعوه في لم وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبني اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان يختص بالماضي فيقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان يثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما

ثبت اليوم اكرامك الى امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجيكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع ولما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مأول بجادلنا وقيل في اية الفلك ان الجواب محذوف اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اى اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاءنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها والجواب ان سقاءنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان يكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدتك الله لما فعلت اى ما اسالك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتى لما مركبة من كلمات او من كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة وحذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تع فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اى انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفى

لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابى بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاتى في لما تلك الاوجه والثاني ان يكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء قيل او هى في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما يكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تع وان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اى لفريقا ليبطئن لان هاج تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركب من الكلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصب بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسال كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجا فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال وشهود الهيجا على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني

لن حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصل لن لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقدم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع زيدا يعجبني ان نضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتداء حذف خبره اى لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك

وبانّ الكلام تام بدون المقدّر وبانّ لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا
لم تعمل ولا النفات لمن ادعى عدم وجوب ذلك فانّ الاستقراء شهد بذلك ولا تفيد
لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تابيده خلافا له فى انموذجه وكلاهما دعوى بلا
دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيّد منفيها باليوم فى فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد
فى ولن يتمنّوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتى للدعاء كما اتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم
ابن عصفور والحجة فى قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعـ
قال ربّ بما انعمت علىّ فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لانّ فعل الدعاء لا يسند الى
المتكلم بل الى المخاطب او الغايب نحو يا ربّ لا عذّبت فلانا ونحو لا عذّب الله عمرا ويردّه قوله
ثمّ لا زلت لكم خالدا وتلقّى القسم بها وبلم نادر جدّا كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتّى اوسّد فى التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اى انّ لى لبنين ثم استانف جملة النفى وزعم بعضهم انها
قد تجزم كقوله فلن يحلُ للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجاءك من حرّك من
دون بابك الحلقة والاوّل محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة **ليت** حرف تمنّى
يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب لنا يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن
قليلا وحكمها ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفرّاء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايّام
الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرّت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتنى
ايّاك طوباك والاوّل عندنا محمول على حذف الخبر تقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائى
لعدم تقدّم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع ويقترن
بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابى الربيع و
طاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها وروى بالوجهين
قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل انّ الرفع على انّ ما
موصولة وانّ الاشارة خبر لهو محذوفا اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا فلا يدلّ على الاهمال
ولكنه احتمال مرجوح لانّ حذف العايد المرفوع بالابتداء فى صلة غير ايٍّ مع عدم طول الصلة
قليل ويجوز ليتما زيدا القاه على الاعمال ويمتنع على الاهمال اضمار فعل على شريطة التفسير **لعلّ** حرف
تنصب الاسم وترفع الخبر قال بعض اصحاب الفرّاء وقد تنصبهما وزعم يونس انّ ذلك لغة
بعض

بعض العرب وحكى لعلّ اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائى على
اضمار يكون وقد مرّ انّ عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعلّ ابى المغوار منك قريب وزعم
الفارسى انّه لا دليل فى ذلك لانه يحتمل ان يكون اصله لعلّه لابى المغوار جواب قريب فحذف موصوف
قريب وضمير الشأن ولام لعلّ الثانية تخفيفا وادغم الاولى فى لام الجرّ ومن ثمّة كانت مكسورة ومن
فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعلّ ثم هو محجوج بنقل
الائمة انّ الجرّ بلعلّ لغة قوم باعيانهم واعلم انّ مجرور لعلّ فى موضع رفع بالابتداء لتنزل لعلّ منزلة
الجارّ الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ
ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه انّ لولا جارة وقولك ربّ رجل يقول ذلك ونحو قوله
وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه انّ كان زائدة وقول الجمهور انّ الزائدة لا تعمل شيئا كان
الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل جانب الى
الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر فى لنا على انّ لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول
لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها الزائدة وانها تعمل فى الفاعل كما
يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم ويتصل بلعلّ ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال
اختصاصها بدليل قوله لعلّما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوّز قوم اعمالها حملا على ليت
لاشتراكهما فى انهما يغيّران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كانّ وبعضهم خصّ لعلّ بذلك لشدّة
لانها وليت للانشاء واما كانّ فللخبر قيل واوّل لحن سمع بالبصرة لعلّ لها عذر وانت تلوم وهذا
محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدّم فى انّ من اشدّ الناس عذابا يوم القيمة المصوّرون وفيها عشر
لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجّى المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعلّ الحبيب
مواصل ولعلّ الرقيب حاصل ويختصّ بالممكن وقول فرعون لعلّى ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله
جهلا او مخرقة وازكا والثانى التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائى وحملوا عليه فقولا له
قولا لينا لعلّه يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اى اذهبا على
رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لا تدرى لعلّ الله يحدث
بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعلّه يزّكّى قال الزمخشرى وقد اشرب بها معنى ليت من قرأ فاطلع انتهى
وفى الاية بحث سيجئ ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلّك يوما ان تلم ملمة وبحرف
التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا لعلّها سترحمنى من زفرة وعويل وخرّج بعضهم نصب فاطلع
كقوله

على تقدير ان مع ابلغ كاخفض المعطوف فى بيت زهير بدا لى انّى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريرى وفى الحديث وما يدريك لعل الله اطّلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدّلت قرحا داميا بعد صحّة لعلّ منايانا تحوّلن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلّما اضاءت لك النار الحمار المقيّدا فان اعترض بانّ لعلّ هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع انّ لعلّ للاستقبال فلا يدخل على الماضى ولا فرق على هذا بين كون الماضى معمولا لها او معمولا لما فى خبرها وممّا يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك فى خبر ليت وهى بمنزلة لعلّ يا ليتنى قد متّ يحوى يا ليتنى متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتنى كنت ترابا يا ليتنى كنت معهم **تنبيه** من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كلّه وشرّك عنّى ما ارتوى الماء مرتوى واشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر انّ كفافا اسم ليت وانّ كان تامّة وانّها وفاعلها الخبر ولا ضمير فى هذه الجملة والثانى تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانّما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاوّل انّ كفافا انّما هو خبر لكان مقدّم عليها وهو بمعنى كافّ واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك او فليته او فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهمّ عنّى ساعة وخيرك اسم كان وكلّه توكيد له والجملة خبر ليت وامّا شرّك فروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره امّا محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى وامّا مرتوى على انّه سكّن للضرورة كقوله ولو انّ واش باليمامة داره ودارى باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب امّا على انّه اسم لليت محذوفة وسهّل حذفها تقدّم ذكرها كما سهّل ذلك حذف كلّ وبقاء الخفض فى قوله اكلّ امرئ تحسبين امرءا ونار توقّد بالليل نارا وامّا على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدّر ضمير المخاطب فامّا ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوى على الوجهين مرفوع امّا لانّه خبر ليت المحذوفة او لانّه عطف على خبر المذكورة وعن الثانى انّه ضمّن مرتوى معنى كافّ لانّ المرتوى يكفّ عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة لانّ فى يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علّقته بكفافا محذوفا على وجه مرّ ذكره فلا اشكال وعن الثالث انّه امّا على حذف مضاف اى شارب الماء وامّا على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير من كما فى واختار موسى قومه سبعين رجلا فاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء

الماء

لكنّ

الماء شارب **لكنّ** مشدّدة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلثة اقوال احدها وهو المشهور انّه واحد وهو الاستدراك وفسّر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بدّ ان يتقدّمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنّه متحرّك او ضدّ له نحو ما هذا ابيض لكنّه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنّه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثانى انّها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسّروا الاستدراك برفع ما توهّم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنّه كريم لانّ الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكنّ عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل فى الطريقة ومثّلوا التوكيد بنحو لو جاءنى اكرمته لكنّه لم يجئ فاكّدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انّها للتوكيد دائما مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال فى المقرّب انّ ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال فى الشرح معنى لكنّ التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريّون على انّها بسيطة وقال الفرّاء اصلها لكن انّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقى الكوفيين مركّبة من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهيّة وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبّيّا عرفت قرابتى ولكنّ زنجىّ عظيم المشافر اى ولكنّك وعليه بيت المتنبّى وما كنت ممّن يدخل العشق قلبه ولكنّ من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكنّ من لا يلق امرا ينوبه بعدّته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لانّ الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام فى خبرها خلافا للكوفيين احتجّوا بقوله ولكنّنى من حبّها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمّة ولا نظير ثمّ هو محمول على زيادة اللام او على انّ الاصل لكن انّنى ثمّ حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكن

لكن ساكنة النون ضربان مخفّفة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهى حرف ابتداء لمجرّد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير انّ ابن ورقاء لا يخشى بوادره لكن وقائعه فى الحرب تنتظر وزعم ابن ابى الربيع انّها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانّه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهى عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدّمها نفى او نهى نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثمّ جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون

لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا يقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا يستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست ويلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع لبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ع ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلا فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا

الى المهدي

الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كاين وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد يوضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس الطيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قايل ذلك قد رهاح فاوان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لداءي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان يدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله مقتضي كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم ما ياتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان يكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثر

هم لا يثبت مجيء ما معرفة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان يكون نكرة
مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة ويقدر بقولك
شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد
نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء
تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما
ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة
المفرد عن الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد
قيل في ان الله نعما يعظكم به ان تقديره المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة
والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه في
هذا ما لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه
ان ما للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف والثانية
تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء احسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين
الا الاخفش فجوزه وجوز ان يكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان يكون نكرة
موصوفة والجملة بعدها صفة لا محل لها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا
تقديره شيء عظيم ونحوه والثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم
شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة
تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار عن فعل كالكتابة ان
زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء و
ان وصلتها في موضع بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه
خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى
الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طايل على
هذا التقدير والثالث ان يكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية
ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى قال له موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة
ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام
وكانه قيل السحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قراء السحر على الخبر فما موصولة
والسحر

والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت
وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام
حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود
لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت
في نحو فيم انت من ذكريها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا
تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما
قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى
ويروى في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا
سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد
الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري
اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في فبما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان
اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له
هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في
فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض
رحمة لا يتجه لانها لا يكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام
نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا يستغنى عن
الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان اصنع على خلاف فيهن قد مر
لا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف
عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات
لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح
جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها
قد صارت حشوا وهذا **فصل** عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها
ان يكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما
اوقدت في الحرب نارا الثاني ان يكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسالان

المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتداء بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين فى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين فى الاية فى قراءة غير ابى عمرو وقل العفو بالنصب اى ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى على خلاف فى تخريج قول الشاعر دعى ماذا علمت سانقيه ولكن بالمغيب نبئينى فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعى ثم اختلف فقال السيرافى وابن خروف موصول بمعنى الذى وقال الفارسى نكرة بمعنى شئ قال لان التركيب ثبت فى الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سانقيه لان علمت لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتداء وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذى او بمعنى شئ لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتداء وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على دعى فاستانف بما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعى فالمعنى دعى كذا وكذا ولكن افعلى كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لا يقال من فى الدار فاننى اكرمه ولكن اخبرنى عن كذا الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق انورا بالنون اى نفارا وسرع اصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اى اسرع هذا فى الخروج قال الفارسى يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة اجاز هذا جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد **النوع الثانى** الشرطية وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل فى اموالنا لا نضيق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اى ان يكن

العقل

العقل وان نجس حبسا والارجح فى الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب و زمانية اثبت ذلك الفارسى وابو البقاء وابو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن الا ان ما هذه مبتداء لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها ان تكون الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف اى لاجله وقال لغمانك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اى للمفعول المطلق فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا **واما اوجه الحرفية** فاحدها ان يكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فانهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الاولى والثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لى ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثانى ان يكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم ضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا يحتاج اليه ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الايات رد لقول السهيلى ان الفعل بعد ما هذه لا تكون خاصا فتقول اعجبنى ما تفعل ولا يجوز اعجبنى ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامى حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء فى المصدر الصريح جئتك صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت واتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم يكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجرى

فى قوله منا الذى هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر شاربه وزيدت ان بعدها لشبهها فى اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى فى البيت تقديرها نافية لان زيادة ان بعدها قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافا فيه وكان الذى صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذى لم يثبت شاربه امرد والبيت عندى فاسد التقسيم بغير هذا الاترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب محميون من الخطاء فى الالفاظ دون المعانى وفى البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولى زمانية لتشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما فى النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جنى وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد منى ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشرى وحمل عليه ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ومعنى التعليل فى البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعى اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهى موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبنى ما قمت قلنا التقدير اعجبنى الذى قمته وهو يعطى معنى قولهم اعجبنى قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا نحو اعجبنى ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطاء بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عايد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف ايضا اى بما كانوا يكذبون النبى او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابى البقاء فى هذه

الاية

الباب الاول

الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عايد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله اليس اميرى فى الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير

الوجه الثالث

ان يكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا يتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل حينئذ الا على جملة فعلية صرح بفعليها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتداء وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وليت المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان فى التفخيم والابهام وفى ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده مجئ الخبر مفردا ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع انما اين زيد مع صحة تفسير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد يفسر بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير الشان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب فى الاول والغايبة فى الثانى وقد قال سيبويه فى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما ان ما توعدون لات وان ما تدعون من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات

واعلموا انّما غنمتم من شئ فانّ لله خمسه فما فى ذلك كلّه اسم باتّفاق والحرف عامل واما انّما حرّم
عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافّة ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردى فما اسم موصول والعايد
محذوف وكذلك انّما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فانّ عاملة وما موصول لكنّه محتمل للاسمى والحرفى
اى انّ الذى صنعوه او انّ صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافّة وجزم
النحويون بانّ ما كافّة فى انّما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذى والعلماء
خبر والعايد مستتر فى يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله او ما ملكت ايمانكم فانكحوا
ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح
عند النحويين فى نحو ليتما زيدًا قائم فما زائدة غير كافّة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان
رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافّة وهذا مبتداء ويحتمل ان يكون
موصولة وهذا خبر لمحذوف اى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى
صلة غير اىّ مع عدم طول الصلة وسهّل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين
والبيانيين انّ ما الكافّة مع انّ نافية وانّ ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان انّ للاثبات وما
للنفى فلا يجوز ان يتوجّها معًا الى شئ واحد لانّه تناقض ولا ان يحكم بتوجّه النفى للمذكور بعدها لانّه
خلاف الواقع باتّفاق فتعيّن صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث
مبنىّ على مقدّمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست انّ للاثبات وانّما هى لتوكيد الكلام اثباتا
كان مثل انّ زيدًا قائم او نفيًا مثل انّ زيدًا ليس بقائم ومنه انّ الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما
للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها ليتما ولعلّما ولكنّما وكانّما وبعضهم ينسب القول بانّها نافية للفارسى
فى كتاب الشيرازيات ولا فى غيرها ولا قاله نحوىّ غيره وانّما قال الفارسى فى الشيرازيات انّ العرب
عاملوا انّما معاملة النفى والّا فى فصل الضمير كقول الفرزدق وانّما يدافع عن احسابهم انا او مثلى
فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطّر الفارس الّا انا وقول ابى حيّان لا يجوز فصل
الضمير المحصور بانّما وانّ الفصل فى البيت الاوّل ضرورة واستدلّ له بقوله تع قل انّما اعظكم بواحدة
انّما اشكو بثّى وحزنى الى الله وانّما توفّون اجوركم يوم القيمة وهم لانّ الحصر فيهنّ فى جانب الظرف
لا الفاعل الا ترى انّ المعنى ما اعظكم الّا بواحدة وكذا الباقى والثالث الكافّة عن عمل الجرّ وتتّصل
باحرف وظروف فالاحرف احدها ربّ واكثر ما تدخل على الماضى كقوله ربّما اوفيت فى علم
ترفعن ثوبى شمالات لانّ التكثير والتقليل انّما يكونان فيما عرف حدّه والمستقبل مجهول ومن ثمّ

قال

قال الرمّانى فى ربما يودّ انّما جاز لانّ المستقبل معلوم عند الله تع كالماضى وقيل هو على حكاية
حال ماضية مجازا مثل ونفخ فى الصور وقيل التقدير ربما كان يودّ ويكون كان هذه شانية وليس
حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخرج وهو يودّ مخرّج على حكاية الحال الماضية
فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسى ولهذا قال فى قول
ابى دؤاد ربّما الجامل المؤبّل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتداؤها اى ربّ شئ هو الجامل
الثانى الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم
الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذى هو الهة لهم وقيل لا يكفّ الكاف بما وانّ ما فى ذلك مصدرية
موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب
ذكره ابن مالك وانّ ما الكافّة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت فى الكاف معنى التعليل
فى نحو واذكروه كما هديكم والظاهر انّ الباء والكاف للتعليل وانّ ما معهما مصدريّة وقد سلم
كلّا من الباء والكاف ياتى للتعليل مع عدم ما كقوله تع فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم
طيّبات ويكانّه لا يفلح الكافرون وانّ التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثمّ المناسب فى البيت
معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقول ابى حيّة وانا لممّا نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجرى و
الظاهر انّ ما مصدريّة فانّ المعنى مثله فى خلق الانسان من عجل وقوله وضنّت علينا و
الضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظرف فاحدها
بعد كقوله اعلاقة امّ الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس بكسر اللام المختلط
بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الحقّ لانّ فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة لانّها لو لم تكن
مضافة لنونت والثانى بين كقوله بينما نحن بالاراك معًا اذا اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة
وهى مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اى بين
اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة فى بين مع الالف فى نحو قوله فبينا نسوس الناس و
الامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى الشرط
فيجزمان فعلين وغير الكافّة نوعان عوض وغير عوض فالعوض فى موضعين احدهما فى نحو قولهم
امّا انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدّم المفعول له للاختصاص
وحذف الجارّ وكان للاختصار وجئ بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسى
وابن جنّى لما لا لكان والثانى نحو قولهم افعل هذا امّا لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض

يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو با بانين جاء يخطبها زمل
ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث فى قوله انورًا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انفارًا
اسرع هذا وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدًا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك يا ما
تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخى عند باب بن هاشم تراحى وتلقى من فواضله ندا
وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين
بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا وتعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى
ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلى فما احس رقادى والهم محتضر لدى وسادى من غير ما سقم ولكن
شفنى هم اراه قد اصاب فؤادى وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اى ولا مثل يوم وقوله بدارة
صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذى هو يوم وحسن حذف العائد
طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للاو
يلزمه قطع سى عن الاضافة من غير عوض قبل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة
موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه فى لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا
بلا النافية وفى الهيتيات للفارسى اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسى حال اى قاموا
غير مماثلين لزيد فى القيام ويرده صحة دخول الواو وهى لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا
وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكانه قيل ولا مثل شئ ثم جئ بالتمييز وقال الفارسى ما حرف كاف لسى عن الاضافة فاشبهت الاضافة
فى على التمرة مثلها زبدًا واذا قلت لا سيما زيد جاء جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل
الخافض كما فى قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة
كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت وغير جازمة نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وبين المتبوع وتابعه فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين
انتهى ويؤيده سقوطها فى قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل
منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرء رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اى الذى
هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ
عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشرى كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها
والمعنى اى شئ البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها الاعشى مرتين فى قوله اما تربنا حفاة

لا نعال

لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن ابى الصلت ثلاث مرات فى قوله سلع ما ومثله
عشر ما عايل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادرى ما معناه ولا رايت احدًا
يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء فى سنة الجدب عقدوا فى اذناب البقر وبين عراقيبها
السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال
ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى
عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا **فصل** عقدته للتدريب
فى ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن والاستفهامية
فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتداء لحذف المفعول
المضمر اذ التقدير اى اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة فى
الاية مفعول مطلق وفى المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمى او حرفى اى والذى كسبه
او وكسبه وقد يضعف الاسمى بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب
بانه يجوز ان يراد به الولد ففى الحديث ان احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والاية
ح نظير لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغنى عنه ماله اذا تردى ما اغنى عنى ماليه
فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها فى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
الارجح فى وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح
فى لتنذر قومًا ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم من قبلك من نذير ويحتمل الموصولة
والاظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه خمسة حذوف والاصل
بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار
بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى اهذا الذى بعث الله
رسولا وهذا تقرير ابن جنى واما ما ننسخ من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ
وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شئ ننسخ لا اى اية لان ذلك
لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن
زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ماء المصدرية لا يعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن
هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله

تعالى مكّناهم في الارض ما لم نمكّن لكم فما محتملة للموصوفية اى شيئا لم نمكّنه لكم فحذف العايد وللمصدرية

الظرفية اى ان مدّة تمكّنهم اطول وانتصابها في الاول على المصدرية وقيل على المفعول به على تضمين

مكّنا معنى اعطينا وفيه تكلّف واما قوله تعم فقليلا ما تؤمنون فما محتمل للثلاثة اوجه احدها

الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فيكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى

النفى مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما و

على هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا

في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا

قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل

ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظرف

وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت

الأمر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار

واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث والزمان مسيرا وبين حذف الموصوف

بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان يكون مصدرية وهى وصلتها

فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه

ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعم ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم

واما مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا

تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين و

يشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ

ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل

فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة قلنا

ليس هذا من ذاك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين وقوله تعم لا جناح

عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما

صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت

الشرطية لان شرط حذف الجواب مضى فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية

مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على احاد من يعلم ان

يقدرها

يقدرها بمعنى الذى ويقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله

ايضا ان يكون بمعنى الذى مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذى

كان زيدا الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اى

ثان في وقوفه احدى قوائمه الفا الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كثيرا فيقال كان

الظاهر رفع كسير خبرا لكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسر اى ثان كرجم وقدير لا مكسور

ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهى وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلث فلا يزال

ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذى وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال

من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال من الضمير في يزال اى كانه من الجنس يقوم على الثلث و

الاول اولى من ياتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة

ان ساير معانيها راجعة اليه وتاتى لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال

الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا

من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل

من مضى ازمان ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلى بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثانى

التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا

بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تأتنا به من اية وهى ومخفوضها في

ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون

ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو

فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هى في من ذهب ومن سندس

للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف

وفي كتاب المصاحف لابن الانبارى ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعم وعد الله الذين امنوا وعملوا

الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم

هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا

اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول

فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نباء جاءنى وقوله

الفرزدق يغضى حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه
من الدنيا بذلك اى بدل طاعتك او بدل حظك او بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع و
متى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من
للبيان او للابتداء والمعنى فليس من الله في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابى نخيلة
ولم تذق من البقول فستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول
وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهرى انها تاكل شيئا
الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عاملى الزكوة
بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير
لانه يافل بين الابل اى يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم
مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها
المحذوف واما هى فللابتداء وكذا الباقى السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه الاية للابتداء لتفيد ان ما بعد ذلك من العذاب
اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا
صناعيا للفصل بالخبر وقيل هى فيهما للابتداء او هى فى الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا
ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من فى نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمروا
فى الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع فى نحو افضل منه وابتداء
الانحطاط فى نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال لو كانت للمجاوزة لصح فى موضعها عن
السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفى قاله يونس والظ انها للابتداء الثامن مرادفة
فى نحو ارونى ماذا خلقوا من الارض اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والظ فى الاولى انها لبيان
الجنس مثلها فى ما ننسخ من اية التاسع موافقة عند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها فى ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما
كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقى اللسان من الفم قاله السيرافى وابن خروف وابن
طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظ ان من فيهما ابتدائية وما

مصدرية

الباب الاول

مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادى عشر
مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثانى عشر الفصل وهى
الداخلة على ثانى المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك
وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التميز والظ
ان من فى الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع
فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها
فى هذا للمجاوزة والظ عندى انها للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهاء اليك الرابع عشر
التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى
الوحدة ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم
وهى الزائدة فى نحو ما جاءنى من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها
فى النوعين ثلثة امور احدها تقدم نفى او نهى او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد
وزاد الفارسى الشرط كقوله ومهما يكن عند امرئ من خليقة وان خالها يخفى على الناس تعلم
وسياتى فى فصل مهما والثانى تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ تنبيهات
احدها قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله
المبتدأ الثانى تقييد المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل وكان وجه
منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن فى المعنى بمنزلة المجرور بمع و
باللام وبفى ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع فى المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء
ما فرطنا فى الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء فى موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم
كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفى وقد عدى
بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة فى الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوى على ذكر كل شيء صريحا
قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وهو راى الزمخشرى والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا
يزاد فى ثانى مفعولى ظن ولا فى ثالث مفعولات اعلم لانهما فى الاصل خبر وقد شذت قراءة بعضهم ما

كان ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من فى الحال ويظهر لى فساده فى المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا فى حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اهمل الشرط الثالث فيلزم زيادتها فى الخبر نحو ما زيد قائما والتميز فى نحو ما طاب زيد نفسا و الحال فى نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابى البقاء فى ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا فى هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اى شئ ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شئ ان ثبت فهو شاذ اعنى زيادة من فى الحال وتقديره ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بالاية مناسب فان اية فى هذه ناقة الله لكم اية علامة لا واحدة الاى وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نباء المرسلين يغفر لكم ذنوبكم يحلون فيها من اساور من ذهب ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابى ربيعة وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائى على زيادتها ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جنى قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشرى فى وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن الذى كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسى فى وننزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة فى الايجاب وقال به بعضهم فى لقد جاءك من نباء المرسلين وقال المخالفون التقدير قد كان هو اى كائن من جنس المطر وفيما قال هو اى قائل من جنس الكاشح وانه من اشد الناس اى ان الشان ولقد جاءك هو اى جاء من الخبر كائنا من نباء المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نباء المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف فى العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين فى الظرفية وانما هما فى الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبنى على قول الاخفش فى عدم الاشتراط لزيادتها **مسئلة** كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا او بيخرجوا او للابتداء

فالغم

فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اى من غم فيها **مسئلة** مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اى مما تنبته كائنا من هذا الجنس **مسئلة** ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر او بالاستقرار الذى تعلقت به عند اى شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذى اوجبه الله كتمانا عن الاداء الذى اوجبه الله كتمانه عن الله وسياتى ان كتم لا يتعدى بمن **مسئلة** انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اى شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اى اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذى تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض ومكانها هنا **مسئلة** ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء **مسئلة** لا كلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين **مسئلة** نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **من** على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوء يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهى من الاستفهامية اشربت معنى النفى ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جوازذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتداء وذا خبر موصول والعايد محذوف ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا به وظاهر كلام جماعة انه يجوز فى من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبين كما فى قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء فى مواضع من اعرابه وثعلب فى اماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشئ واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب فى نحو قوله رب من انضجت غيظا قلبه قد تمنى لى موتا لم يطع

وتصف بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق انى واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اى كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجها على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال ومن الناس من يقول امنا فخرجه جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل **تنبيهان** الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتداء وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصوفة والموصولة الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية على خلاف في ذلك و تقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تأتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قال في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تميز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتداء خبره ما قبله او خبر لمبتداء محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتداء خبره هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اى ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم وزعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن خفض غير او قوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دونما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اى على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد اى والاثرون قوما ذوى عدد اى قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون **مهما** اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضميرها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى

ان يعود

ان يعود ضمير بها على الاية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتداء لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتداء واسم يكن ضمير راجع اليها و الظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمها او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اى شيء تصب في افق من البوارق وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتي انهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله من اية وهي فيها اما مبتداء او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متأخر عنها لان لها الصدر اى مهما تحضرنا تأتنا به الثاني الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابيات اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اى اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتداء ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاى فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف

استفهاما بما وحدها **تنبيه** من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها او بدأت براءة
وتقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط
فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا اليه وح فهما مبتدأ او مفعول لمحذوف
يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه
الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما
تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها
الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت
تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت
تصل او مفعولا به بحذف عامله اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك
الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها
او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه
او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رأيته زيدا
ومفعول لبدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء
واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب
مع احفظ للود مع اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه من معه
وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه
واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فيكون ظرفا
ولها ح ثلثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني
زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان
ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا
وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول
ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت
واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي
معا ويستعمل معا للجماعة كما يستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت
وافنا رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي به مستفزا **متى** على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى

نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من
او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل
اي من سحاب اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده
بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم
ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط **مذ ومنذ** لهما
ثلث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان
الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ
يوم الجمعة او مذ يومنا او منذ عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى
ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت
اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم
مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما
بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا
وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى
ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين
ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي
وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء
على ان منذ من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية
كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما
ح ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير
زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى الضم في مذ عند ملاقاة
الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم
مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف والاشبه ويرده تخفيفهم
ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تأتي على اربعة اوجه احدها نون التأكيد وهي خفيفة
وثقيلة وقد اجتمعا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون

اصل ومعناها التوكيد وقال الخليل التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهود افضرورة سوغها شبهه بالوصف بالفعل ويؤكد بها صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله فاحرين بطول فقر واحريا ولا يؤكد بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكد بها وجوبا في نحو تالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد و اثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقوله ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة يلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكن وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث ياب ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها

لتانيث

لتانيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا عن حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول لجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور ولا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو جلي ولا هو تنوين التمكن والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهو منوي بدليل ان الحرف الذي بقي اخرا لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكف امراءه ثم سكن يائه لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جبال علما لرجل جبال بالنقل لم ينصرف انصرافه علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيال منوية الثبوت ولهذا لم يقلب ياجيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش والثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والاصل فهي يوم اذا انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سياتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق لقبولها المد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاؤا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي

ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيدان في اخر كل بيت
فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو
الحجاج بن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس
بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا
مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في
الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت
الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون
الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين
لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو
زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت
في اخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل
منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليس كذلك وذكر ابن الخباز في شرح
الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف
قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان يسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانه تحكي اللفظ
المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها نون
الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من
قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله
خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلثة
احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدر
فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تامروني يجوز فيه الفك والادغام و
النطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون
الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني
الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وكان ولكن وكانّ وغالبة الحذف مع لعل
وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها
لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي

اي حسبي وقوله مسلمني الى قومي شراحي وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون
وبنى ذلك على قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد
خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل
لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح النون والعين
وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدل العين حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر
اتباعا للكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزل بلى منزلة الفعل
في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد و
اعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما
نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنيين
الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
لا جرم وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل وتأتي للتوكيد اذا
وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر
ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي
وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما
ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول للقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه
اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد
فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا
لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام
نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل لم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام
بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى
اولم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل
ان بلى لا يأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد
جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب
بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال سيبويه
في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا

من ان يقول نعم فيقال له افلست نفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال
وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان
على حقيقة فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به
النفي رعيا اللفظ ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا للمعناه الا ترى انه لا
يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا
زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس
الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وارى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني
وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب
مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي
تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل
اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا
الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل
يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو
جواب لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال
واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم تعرف لهم ذلك وعلى هذا
يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم
يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا يحتمل غير
المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقول لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي
الوحدة ولعل ابن عباس رضي انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين
ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق
الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف الهاء** **الهاء المفردة**
على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب ويستعمل في موضعي الجر والنصب نحو قال له
صاحبه وهو يحاوره والثاني ان يكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد
معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او
حرف نحو ماهيه ونحو هناه ووازيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف

والرابع

والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وانى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة
غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا يعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا الذي فحذف
الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان
التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد لو قلنا بقول الكوفيين
لانها جزء كلمة **ها** على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف
الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن ومنه هاؤم
اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها
وتقويها والثالث ان يكون للتنبيه فيدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعد نحو
هذا ثم وهنا بالتشديد وهنالك ... والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم
اولاء وقيل انما ... الاشارة فقدمت فرد نحوها انتم هؤلاء فاجيب بانها اعيدت
توكيدا والثالث نعت اى في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه
المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اى ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف
الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل والرابع
اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات
الفها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق
السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ونحو
هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق
ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم
من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين ويفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها
بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم زيد بخلاف الهمزة
نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها
المضارع بالاستقبال نحو هل يسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيدة لا يكون
الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير
فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها

لاندخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل فى الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت
فهم الخالدون ائن ذكرتم ءانك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها
تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفى الحديث وهل ترك لنا
عقيل من رباع وقال ليت شعرى هل ثم هل اتينهم او يحولن دون ذاك حمام وقال تع هل يستوى
الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفى ولذلك
دخلت على الخبر بعدها الا فى نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء فى قوله الا هل اخو عيش
لذيذ بدايم وصح العطف فى قوله وان شفاءى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا
يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك فى صدر الكتاب ان الهمزة تاتى لمثل ذلك مثل
افاصفيكم ربكم بالبنين الاية ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلنا ان ما مر انها للانكار
على مدعى ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفى ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما
يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ المبين. لنظر فى الايه ساعر وقد يكون
الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغى لك ان
تفعل نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع
الشئ ويلزم من هذا النفى وانكار على من اوقع الشئ ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشئ
وهذا هو معنى النفى وهو الذى ينفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتى بمعنى قد وذلك
مع الفعل وبذلك فسر قوله تع هل اتى على الانسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس
رض والكسائى والفراء والمبرد قال فى مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد ويكون
بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشرى فزعم انها ابدا
قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله فى المفصل عن سيبويه
فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف بعدها لانها لا يقع الا فى الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها فى قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذى
الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد وثبت فى كتاب سيبويه ما نقله
ذكره فى باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه فانه قال فى باب عدة ما يكون عليه الكلم
ما نصه وهل وهى للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشرى فى كشافه هل اتى اى قد
اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اى اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان

الطويل

الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة فى الاصلاب والمراد بالانسان الجنس
بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى
التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عن ما اتى
على الانسان وهو ادم عم قال والحين زمن كونه طينا وفى تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد
اذا دخلت عليها الهمزة يعنى كما فى البيت ومفهومه انها لا يتعين لذلك اذا لم يدخل عليها بل قد ياتى
لذلك كما فى الاية وقد لا ياتى له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا ان هل لا تاتى بمعنى قد اصلا و
هذا هو الصواب عندى اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلثة امور احدها تفسير ابن عباس رض
ولعله انما اراد ان الاستفهام فى الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقى وقد صرح بذلك جماعة
من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريرى والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذى احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف
يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تع ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اى
فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال
اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير فى الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر
كان نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان
على ادم فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح
انتهى وقال بعضهم لا يكون هل للاستفهام التقريرى وانما ذلك من خصايص الهمزة وليس كما
قال وذكر جماعة من النحويين ان هل يكون بمنزلة ان فى افادة التاكيد والتحقيق وحملوا على ذلك
هل فى ذلك قسم لذى حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثانى قول سيبويه الذى شافه
العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها فى البيت والحرف
لا يدخل على مثله فى المعنى وقد رايت عن السيرافى ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى
بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى
على سبيل التوكيد كقوله فلا والله لا يلفى لما بى ولا للما بهم ابدا دواء بل الذى فى ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين
وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسالنه عن بما به **هو** فرعه يكون اسما
وهو الغالب واحرفا فى نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الاعراب
وقيل هو مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش فى نحوه ونزال اسما لا محل لها وكما فى الالف

والالم في نحو الضارب اذا قدرناها اسما

حرف الواو المفردة

انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى خمسة عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشئ على مصاحبه نحو فانجيناه و اصحاب السفينة وعلى سابقه نحو لقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو وكذلك نوحى اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان فى ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير و لعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك و جاعلوه من المرسلين فان بعث القائه فى اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام فى البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعانى الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفى ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفى عنهما فى حالتى الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان فى غير معنى النفى وانما جاز قوله فاذهب فاى فتى فى الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببى على الاجنبى عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك فى باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابى نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتساءل

عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعى يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحى الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويستثنى من هذا الحكم العطف بام المتصلة فى نحو سواء على اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا تستغنى عنه والعاشر والحادى عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثانى نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها فى هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام والثانى عشر عطف عامل حذف وبقى معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اى وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشئ على مرادفه نحو انما اشكو بثى وحزنى الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عم ليلنى منكم ذوو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وللك ان تقدر ان الاحلام فى الحديث جمع حلم بضمتين والمعنى ليلنى البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتى فى او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث

تنبيه زعم قوم ان الواو قد يخرج عن افادة مطلق الجمع وتستعمل على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان يكون بمعنى او فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك فى التحفة والصواب انها فى ذلك على معناها الاصلى اذ الانواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ولو كانت او هى الاصل فى التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثانى ان يكون بمعنى او فى الاباحة والتخيير قاله الزمخشرى وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اى احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة

الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا بمجالسة
كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان يكون بمعناها في
التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكاء فقلت البكا اشفى اذن لغليلي قال
معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي احدهما
ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب
البسملة وصل واسكتا فقال الواشارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل واسكتن
الواو بل من جهة ان المعنى وصل وان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان
الواو باتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاة شاة
ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه
الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير و
يعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو
ان يرتفع ما بعدها احدهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا
تاكل السمك وتشرب اللبن فيمن رفع ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم فيمن رفع
ايضا نحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب
ولجزم يذر كما قرا الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم الملستي يوما اذا اقضي قضيته
ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض و
كذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما نهاني عنه
وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل
غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي
لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود
وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول
انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة
وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ اذ لا يرادف
الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ الا اند خل

على الجملة

على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ
وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة بمعنى واحد
فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولها سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي
رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت الا انقلب المدح ذما واذا
بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول
معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه
ذلك وان يكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير
فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا تعلق بالذوات
بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا و
يقرا فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرا برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول والواو
الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر
عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون
هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس و
السابع واوان يجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو و
القران الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من
الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق
الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح
القصائد بها كقول روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن واجيب بجواز تقدير العطف على شيء
في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال و
والله لولا تمرة ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش
وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة و
الزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت

وكذا التي في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم الاولى او الثانية زائدة على القول الاول
اوهما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزائدة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى
لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت
تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفا
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا
بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ
التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تع والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم
كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول
ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلنا اذا كان
المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى
توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك
المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الاية
خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة و
ثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون
في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا
على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ
ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت
في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم يكن الاية منها اذ ليس فيها
ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة
عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل
هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب
وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى
يفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف
بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية

الصفات

الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف
فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقاء
على امامته في هذه الاية مذهب الضعفا فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا
بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار و
انما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم
ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو
وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا
تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان
منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي
واجبة الذكر ثم ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان
اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيما لها قلنا وكذلك ثيبات
وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والخامس الواو الداخلة على الجملة
الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافها بها امر ثابت وهذه الواو
اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية
امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية
اذ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها
في نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا او مررت بماء قعدة رجل و
مانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز
التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني
عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون
قالوا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير العقلاء اذا
نزلوا منزلتهم نحو قوله تع يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ
قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي جراه على ذلك

قوله بنو لابنات والذى سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا اجاز تانيث فعله نحو الا الذى امنت به بنوا اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثانى عشر واو علامة المذكرين فى لغة طى او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلوموننى فى اشتراء النخيل قومى كلهم الوم وهى عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء فى قامت حرف دال على التانيث وقيل هى اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتداء والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف فى نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلونى البراغيث اذ اوصف بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجرى عندى ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاء الوبيل اى ظلمتهم وشبه الاكل المعنوى بالحقيقى والاحسن فى الضب فى البيت ان لا يكون فى موضع نصب على حذف الفاعل مثل اكلك الضب بل فى موضع رفع على حذف المفعول اى مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل فى التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثانى ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده فى اكله اياهم وفى المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم و اسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز فى الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو فى اسروا او مبتداء خبره اما اسروا او قول محذوف عامل فى جملة الاستفهام اى يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اى هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه وان يكون منصوبا على البدل من مفعول ياتيهم او على اضمار اذم او اعنى وان يكون مجرورا على البدل من الناس فى اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم فى لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ان يقدر فى احدهما ضميرا مستترا راجعا اليه وهذا من غرايب العربية اعنى وجوب استتار الضمير فى فعل الغايبين ويجوز كون كثير مبتداء وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والثانية ح عائدة على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى ح لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقع على هذه اللغة جاؤنى من جاءك لانها لم يسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب

دخولها

دخولها بيانا ان الفاعل الاتى جميع كان لحاقها اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث فى قامت هند كما اوجبوها فى قامت امراءة واجازوها فى غلت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها فى طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشرى فى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ ان يكون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد وبكر وعمرو لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا القول فى جاءا زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشئ لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعهما فى نحو قام زيد او عمرو لان القائم احدهما بخلاف قام اخواك او غلاماك لانه اثنان وكذلك يمتنع فى قام اخواك او زيد واما قوله اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين فى وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبنى زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلى فى لا تاخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا ياخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا يعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل االرجلاه فى النصب واالرجله فى الجر ونظيرها الياء فى منى فى الحكاية وفى انظور من قوله حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافى كقوله سقيت الغيث ايتها الخيام الرابع عشر واو التذكير كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسى زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتى قبلها والخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام **وا** على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله فى النداء الحقيقى والثانى ان يكون اسما لاعجب كقوله وا بابى انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها **وى** كقوله وى كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذا كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسى وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائى اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكان الله فقال ابو الحسن وى اسم

فصل والكاف حرف الخطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وى وحدها كما قال فوى كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا يكلمني متيم اشتهي ما ليس موجودا اى اننى حين امسى على هذه الحالة وكان للتشبيه

حرف الالف

والمراد به الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذى يراد به الهمزة فقد مر فى صدر الكتاب وابن جنى يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذى يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به فى اول اسمه كما فعل فى اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل فى الابتداء الغلام ليتعارضا وان قول المعلمين لام الف خطاء لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابى النجم اقبلت من عنده زياد كالخرف تخط رجلاى بخط مختلف يكتبان فى الطريق لام الف واجاب بانه لعله يلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثانى ان يكون للتذكر كرايتا الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذا والثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر والرابع ان يكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبى ودمى وما رمليدا فصابنى سهم يعذب والسهام تريح والخامس الالف الكافة كقوله فبينا نحن نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد فى قوله بينا معانقه الكماة وروعه يوما اتيح له جرى سلفع والسادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مخففة او مسهلة والسابع ان يكون فاصلة بين نون النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهذه واجبة والثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث والمتعجب منه والمندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاضطلعت به وقمت فيه بامر الله يا عمرا والتاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسى اضربا عنقه والثانى كرايت زيدا فى لغة غير ربيعة ولا يجوز ان يعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى

ولا الف

ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف فى قوله من طلل كالاتحمى انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة فى الحكاية نحو منا او فى غيرها فى الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا انها الانثى دائما

حرف الياء

الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها يكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومى وقال الاخفش والمازنى هى حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعد كما لا يعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات

يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها وباخواتها احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولى ياء ما ليس بمنادى كالفعل فى الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقيانى قبل غارة سنجال والحرف فى نحو يا ليتنى كنت معهم يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما

بعدها نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ويا مالك ليقض علينا

والا فهى للتنبيه والله تعالى اعلم تم

الباب الاول من الكتاب

بعون الله و

توفيقه

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح

الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون واربعة في حيز لو وهي امنوا واتقوا لفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتداء لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما الزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا فاعلا بثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد هم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وذلك لا يكون الا كلاما تاما

٩٧

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية الاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتداء مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي

تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي ايات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعة ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

باب ما يجب على المسئول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها ما صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتداء او مرفوعا بمبتداء محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند

بكروابى على امد انقضآء الرؤية يومان وعليهما فالجملة الاسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول
ومبتداء على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها
جملة فعلية حذف فعلها وهى فى محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن الذى هو يومان و
مذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف
مبتداها ولا محل لها الا انها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذى صنعته
فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثانى اى شئ صنعت
فهى فعلية قدم مفعولها فان قلت ما ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثانى
يحتمل الاسمية بان نقدرها ماذا مبتداء والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على
شريطة التفسير ويكون تقديره بعدها لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا
فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدى محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتداء وتقدير الاسمية
فى انتم تخلقونه ارجح منه فى ابشر يهدوننا المعادلتها الاسمية وهى ام نحن الخالقون وتقدير
الفعلية فى قوله فقلت اهى سرت ام عادنى حلم اكثر رجحانا من تقديرها فى ابشر يهدوننا
لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف
تانيث فى قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرتها اسما وما بعدها
مبتداء فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية
كما فى زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلتان فعلية واسمية الثامن جملة
البسملة فان قدر ابتدائى بسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية
وهو قول الكوفيين وهو المشهور فى التفاسير والاعاريب لم يذكر الزمخشرى غيره الا انه
يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدءا له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل
باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربى وضعت جنبى التاسع قولهم ما جاءت حاجتك
فالجملة فعلية ونصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك
اسمها وعلى الثانى ما مبتداء واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها
هذه ما فى قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية
او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على
الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل اى ما تكون او ما
تصنع

تصنع ونظيرها هذه فى الوجهين على اختلاف التقديرين كيف فى نحو كيف انت وموسى الا انها
لا تكون مبتداء ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية
او الحالية العاشر الجملة المعطوفة نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب و
ذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى
اكرمه ونحو زيدا ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد
قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف و
ابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتاخير فان قلت زيد قام
وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع انقسام
الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم
والصغرى هى المبنية على المبتداء كالجملة المخبر بها فى المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين
نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها
خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا
هو الله ربى اذ الاصل لكن انا هو الله ربى ففيها ايضا ثلث مبتدات اذا لم يقدر هو ضمير الله
سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشان
وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت
ثم ادغمت نون لكن فى نون انا **تنبيهان** الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم
وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثانى
انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك
لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان
من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعى وجبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم فى الايجاب
ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذى لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه
مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اى لئام فعلى هذا يتخرج البيت
وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد يحتمل الكلام
وغيرها ولذلك امثلة الاول انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان
يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل

الخبر الافراد وان الجزء يميل الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني
نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرا اذ يحتمل
تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي هو في المسئلة قبلها الرابع
زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم **تنبيه** يتعين في
قوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتداء ومستطاع خبره والجملة في محل نصب
على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا
تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا
على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا و
يمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على
انها صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه
وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد **انقسام** الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين
ذات وجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد
عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم و
مثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه **الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي**
سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية
وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتداء
ولو كان لها محل ثم الجملة المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء
زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله
وقوله تعالى قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو
زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيدا اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من
باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى
هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة
القول الثاني جواب لسؤال تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها
وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتداء الثانية اذ التقدير سلام
عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ
دخلوا

دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استونفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله
زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال تقديره
اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح **تنبيهات**
الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان
او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي
ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام
كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة
اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلنا الذي يقدر وجود معنى الحال هو
صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به ان يصيد به غدا
والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى
فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث
ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم فهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي وذكر ان الوقف على
قولهم في الاثنين واجب والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد قوله او لم يروا
كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف
فيه قوله تعالى على عقيب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة
الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض
على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا انما يعطف على النفي وبانها لو اثارت الارض كانت
ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم زعم ان ذلك
من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم انما كلفوا
بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر
حتى تقول ولا كاتب لا يقال قد تكررت بقوله ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستيناف
على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف

واحتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثانى ما لا يحتاج فيه
الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها فى قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفى صدورهم اكبر قال الزمخشرى الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل
للنهى عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اى
بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدى هذا الوجه لعدم حرف العطف بين
الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذى يظهر ان الصفة
تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان
وحصل للامام فى تفسير هذه الاية سهو فانه سئل ما الحكمة فى تقديم من دونكم على بطانة واجاب
بان محط النهى هو من دونكم لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا
حيان فسر فى سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم وانما هى فى سورة المؤمنين
وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل التى فيها
خلاف استئناف الاولى امثلة احدها اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه
على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط
محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احديهما انه
هل يجوز زيدا ان اتانى اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان اتانى والقياس ان
المبرد يمنعه لانه فى سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه الثانية انه اذا
جئ بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى
قول المبرد ينبغى ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة
وما بعدها الثانى مذ ومنذ وما بعدهما فى نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافى فى موضع نصب على
الحال وليس بشئ لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ
مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء
ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز
الاستئناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى
ان يقال جاؤنى ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل

فقال

فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها فى موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة
الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت
فى مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على
انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثانى وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتنى والحوادث
جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر فى قوله الم ياتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى
زياد على ان الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل ان ياتى وتنمى تنازعا فاعمل الثانى واضمر الفاعل فى
الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمى بهذا و
بغيره الثانى بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال
والثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه
الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص فى نحو قوله نحن معاشر الانبياء
لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشى على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة فى
نحو قوله او نبئ كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدا و
الخبر كقوله وانى لرام نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها
خبرا لعلى وتقدير الصلة محذوفة اى التى اقول لعلى وكقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك
فى تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعرى والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامرى مجمع اذا قيل
بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعرى بمشعورى لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى
رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اى موجود وان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتنى اشعر
فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسى ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعى الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها
وقول روبة انى واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير وانى وتهيامى
بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجى ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال
ابو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم
كقوله وانى وحبك لضنين بك فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف الخامس بين الشرط
وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير

كما توهموا الان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق
واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد
الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير
امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب
الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى
احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلم او بالعكس و
الثالث ان ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من
احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء
غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الا قارع
وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق لاملان جهنم واقول الحق فانتصب الحق الاول
بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها
للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول و
تقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول و
الحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه
حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق
انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف وصفته كالاية
فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا
بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها
الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم لو تعلمون عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد
والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله
ذاك الذي وابيك يعرف مالكا وتحتمله قوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها ويقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا
فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور

وهو بعيد

الباب الثاني

٤١

وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام
بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس متعينا لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا
يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان
يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل
هو الاظهر ان الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاول اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فتقابلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في
المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا
ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين
مختلفين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر
ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله
ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدئها وهو
الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن
وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك درهم
فمردود عند الجمهور وقد يونس قولهما وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين
كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان
الاخ جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل وهو كقولك لا عصى لك الحادي عشر بين
الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه
كقوله كان وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة
حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت
ليت شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف
اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها
اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله
اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا
وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم

الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله
من حيث امركم الله اى ان المأتى الذى امر الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلى فى
الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها
فى ذلك قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان
اشكر لى ولوالديك وقوله تع رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى
وانى سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان بانى من قولها وما بينهما
اعتراض والمعنى وليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى وهبت لها وقال الزمخشرى هنا جملتان
معترضتان كقوله تع وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفى هذا التنظير نظر لان الذى فى الاية الثانية
اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تع الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم
باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم ان قدر من الذين بيانا
للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما فى اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا
لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهى والله اعلم وكفى
بالله مرتين واما يشترون الضلالة ويريدون فجملتان تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين
اوتوا وان علقت من بنصير مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا
محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان
الزمخشرى اجاز فى سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو على انه
لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال فى قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسى قد طالبت
غير مسيل ان اية وهى مصدر اوية له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باوية محذوفة لئلا
يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه باسم لا اى ولا اكفر الله رحمة منى لنفسى ولزمه من هذا
ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروا فى ذلك المضاف مجرى
كما اجرى مجراه فى الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت واما
على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابى
على بقوله تع وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وبقول زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة التقالى لقد باليت

مظعن

مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالى وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند
الاكثرين ونفسه عند قوم فهى مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق
محذوف اى ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها
الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام
احد الا زيدا فاضل مسئلة كثيرا ما يشتبه المعترضة بالحالية وغيرها فمنها امور احدها
انها تاتى غير خبرية كالامرية فى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا
تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله
يوم القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغيرهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ح ان الهدى بيد
الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند
الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذى توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا
لمن كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب
وعلى هذا فان من كلام الله وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا
الكيد وهذا الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اى
لكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثانى ان فى الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من
المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى
ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشئ ما كان يرزؤها وكالقسمية فى قوله انى
واسطار سطرن سطرا وكالتنزيهية فى قوله تع ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل
بعضهم وكالاستفهامية فى قوله تع فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا
مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ التقدير لهم خبر وما مبتداء والواو للاستيناف
لا عاطفة جملة على جملة وقد رهنا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندى ما تختار تريد
بذلك ايعاده او التهكم به على ان الكلام تهديد كقولك لعبدك اصنع ما شئت بل اذ لله لهم
خبر معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع فى الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل
الى ضميره المتصل الا فى باب ظن وفى فقد وعدم نحو فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان

راه استغنى فلا يجوز نحو ضربه زيد تريد ضرب نفسه فانما يصح فى الاية العطف المذكور واذا
قدر ان الاصل ولا نفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشرى
والحوفى قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية
فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفى فالجملة خبرية وقد فهم فيما اوردته من ان المعترضة
تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم فى قول القائل اطلب
ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما هى عاطفة اما مصدرا سبك من
ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة
وعلى الاول فتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله فى قولك ايتنى ولا اجفوك بالنصب وقوله
فقلت ادعى وادعوا ان اندى لصوت ان ينادى داعيان وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا
تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذف للضرورة ولا ناهية وعطف النهى على الامر فى قوله واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا الثانى انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال
ادرى واما قول الحوفى فى انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن فى ولن تفعلوا
وكالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم انى اخاف
ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح
ان تشرط وجود الشئ وعدمه لشئ واحد الثالث انه يجوز اقترانه بالفاء كقوله واعلم فعلم
المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما فى قول وقد مضى وكجملة فباى الاء ربكما
تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان
وبين صفتها وهى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الثانية ويحتمل ان تقدير مبتداء
فيكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع
المثبت كقول المتنبى يا حادى عيرها واحسبنى اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها على فلا
اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب **تنبيه**
للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخالفة اصطلاح النحويين والزمخشرى يستعمل بعضها كقوله

فى ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون
معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اى ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد
عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابى حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوى
وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين **الجملة الثالثة** التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة
لحقيقة ما تليه وساذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر
مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفى ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه
معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة
من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اى ان شان عيسى كشان ادم فى الخروج عن
مستمر العادة وهو التولد بين الابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اى امنوا بدليل يغفر بالجزم اتقى
الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم فى جواب الاستفهام
تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال انما تأتى
من المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت
اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهى جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال
تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة عن حرف التفسير كما فى الامثلة السابقة ومقرونة باى
كقوله وترمينى بالطرف اى انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك
كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء وقيل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير فى بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها
جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر
هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذى
بدا لهم ثم اعلم انه لا يمنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين احدهما
ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثانى ان يكون مفردا مؤديا

عن جملة نحو واسرّوا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى انّ الاستفهام يراد به النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا انّ التفسير اوجب ذلك ونحو نظيره بلغني عن زيد كلام والله لافعلنّ كذا ويجوز ان يكون ليسجننّه جوابا لبدا لانّ افعال القلوب لافادتها التحقيق يجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو تعجبني يقوم وقال الفرّاء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيّا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لانّ اداة التعليق بان تكون مانعة اشبه من ان تكون مجوّزة وكيف تعلّق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي انّ المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون ساير المعلقات وعلى انّ الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى انّ المعنى ظهر لي جواب قام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بدّ من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب انّ الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم بها بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض زعم ابن عصفور انّ البصريين يقدّرون نايب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسّرة لذلك المضمر وقيل الظرف نايب الفاعل فالجملة في محل نصب ويرد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وبعدمه في واذا قيل انّ وعد الله حق والصواب انّ النايب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسّرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نايبا جوابه انّ التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتداء نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لانّ وعد الله يتعدى الى الاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لانّ ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسّرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسّرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسّرة في باب الاشتغال فقد قيل انها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا انّ الجملة المفسّرة لا محل لها

خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسّره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر وزيد الخبز ياكله نصب الجزء في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسّرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد ثبت انّ جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسّرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي انّ الجزم في ذلك باداة شرط مقدّرة فانه قال ملخصه انّ الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وانّ انجزام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدّمها مقوّ للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من يضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار ربّ بعد الواو وربّ شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في نحو ضربوني وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى في نحو ازيدا ظننته قائما عن ثاني مفعولي ظننت المقدّرة بثاني مفعولي المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدنّ اصنامكم ومنه لينبذنّ في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله يقدّر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدّر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تع فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو انّ الواو حرف قسم فردّ عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة انّ لكم لما تحكمون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لانّ اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوّز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده انّ بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من

يا ذيب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال الرى محرز عاهدته ليوافقن فكان كمن
لغريبة بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية و
من يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائم ومقام على حلفة لا اشتم الدهر
مسلما ولا خارجا من فيّ زور كلام وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت
غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف
الفعل واناب الوصف عن المصدر كما عكس في قوله ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة
وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين
الوصفين على شيء آخر **مسئلة** قال ثعلب لا تقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن
لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة
قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى
وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده اما كون
جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة
الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون الجملة القسم
انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم
ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان
الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء
بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا
للزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل
التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين
الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان
قيل يحتمل من الموصوفية اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا
ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل فما وجه والجملة الاولى انشائية قلت
جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا
للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الذي هو قسيم الانشاء لا خبر
المبتدأ للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز

ابن

ابن زيد كيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما استدل به تاويل لطيف
وهو ان المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له
وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء
بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط المجرد من لام الشرطية وان لم ينتهوا عما يقولون
ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة
الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة
ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان
المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء
اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام
الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم او متصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري كتب مجرى
اقسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتأتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي
اتيتكموه من الكتاب او لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على
اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدها او الاصل مصدق لما معكم ثم ناب الظاهر عن المضمر او العائد
ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت و
المفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ انتهى ملخصا وفيه امور احدها انه اجاز
كون من كتاب خبرا وفيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة والثاني تجويزه
كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما
كان حقه ان يقدره جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب
القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى
لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر
بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق
على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر

معه اخذ الميثاق اونحوه والثالث تجويزه كون العائد ضميرا استقر يقتضى عود ضمير مفرد الى
شيئين معًا فانه عايد الى الموصول والرابع انه جوّز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور
فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فوادها فقسا استلين به
للان الجندل قلنا قد جوّز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما الخامس انه سمى
ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول **تنبيه** زعم الاخفش فى قوله اذا قال قدنى قلت بالله حلفة
لتغنى عنى ذا انائك اجمعا ان لتغنى جواب القسم وكذا قال فى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون
بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه
والصواب خلافه قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها فى تاويل المفرد وانما اللام
به فتعلق اللام فيه محذوف واى لتشربن لتغنى عنى وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة الخامسة**
الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول
جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف والثانى نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم
فى لفظ الفعل واما الثانى فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة**
الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذى قام ابوه فالذى فى موضع رفع والصلة لا محل
لها وبلغنى عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته فى موضع كذا محتجا
بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول فى نحو ليقم ايهم فى
الدار ولا كرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفى التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ
ايهم اشد بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائى فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا
وقال العقيلى نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلى هم اللاؤن فكوا الغل عنى والثانى نحو
اعجبنى ان قمت وما اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفى هذا النوع يقال الموصول وصلته فى موضع
كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابى البقاء فى بما كانوا يكذبون ان ما
مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون فى موضع نصب خبر الكان فظاهره
متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابى
العباس وابى بكر وابى على وابى الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة** التابعة لما لا
محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال
الجمل التى لها محل من الاعراب وهى ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة خبرا وموضعها رفع فى بابى المبتدا وان
ونصب فى بابى كاد وكان واختلف فى نحو زيدا اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التى بعد المبتدا
رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا يكون خبرا
وقد مر ابطاله **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا
تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مخصص مع انه
قد سبق بالنفى فالحالان على الاول مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين مصعدا الا منحدرين وعلى
الثانى مثلهما فى قولك ما لقى الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه
فالحالان متداخلان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون
من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلوة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه
وهو ساجد وهو من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما فى ضربى زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان
محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو
استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدى رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر
بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب صاف بابطح اضحى وهو مشمول
واضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه
النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون لما قدمنا من ان الجملة التى
يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل ويقع ايضا فى الجملة المقرونة بمعلق نحو علم اقام
زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم
اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء
فتزاد فى الجمل التى لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت فينبغى زيادتها على ما قدمت من اختيار من
جواز ذلك مع الفعل القلبى المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لى اقام زيد قلنا انما اجزت ذلك
على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا فى ثلثة ابواب احدها باب الحكاية
بالقول ومرادفه فالاول نحو قال انى عبد الله وهل هى مفعول به او مفعول مطلق نوعى كالقرفصا
فى قعد القرفصا اذ هى دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال
والذى غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجمل بالقول كتعلقها بعلم فى علمت ان زيدا منطلق وليس
كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر

عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا
يصح ان يخبر عنها بانها مقعوده لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا ولكنتيهم اياه
لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان اما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف
اى انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة
في هذه النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه و
يعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة
بعضهم فدعا ربه انى مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا راينا رجلا عريانا روى
بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل
المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي و
نحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى
يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى
اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر **تنبيهات**
الاول من الجملة المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول نحو فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم تر اني يوم
جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون
قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل انهم
لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان
يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم
فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتداء ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة
من وخبرها محكية بيدعو اى ان الكافر يقول ذلك في القيمة وقيل من مبتداء حذف خبره اى الهه
وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره
اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى
في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك

ان تقدرها

ان تقدرهما مبتداء وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق الاية
ان القول قد اسنونى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جئ بالجملة بعده محكية الثالث قد
يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت لان
لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب
بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدره موجودا وثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان
اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ثان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير الاخبار بان
ذلك الاول ثابت ويقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اقله او ابا
والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما
فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي
نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملاء من قوم فرعون ان
هذا الساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه
واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير فقالت له
اتذكر قولك لي اذا المتك في الاسراف في الانفاق ولا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور و
اثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في
حاتم اتظن حاتما بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من
كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان
الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بالجملة
الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة
عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد توصل بالمحكية غير
محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة
ونحوها مستانفة لا يقدر لها قول **الباب الثاني** من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب
ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ
كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذويب فان
تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل **الباب الثالث** باب التعليق وذلك
غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة على ثلثة اقسام

احدهما ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم تتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما و على هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يعرفون وقيل يقولون فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير المقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف و منه قول بعضهم الا تاری ای برق ههنا لان رای البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرء فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجملة الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال بان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم اوما ابوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان

وخالف

الباب الثاني

وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق تنبيه فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة او ان الاصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس اقمت مدة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منه شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجملة الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد ابن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان

ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا ينافي هذا الجواب في البيت والجواب الشامل
لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور
الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط
لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ ان حيث
في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومتى لما خرج عن الظرفية بدخول الى
عليها خرج عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه
وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالثة اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية
المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله باية تقدمون الخيل شعثا وقوله باية ما كانوا ضعافا
ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو اية ملكه ان ياتيكم التابوت
وقال الاصل باية ما تقدمون اي باية اقدامكم كما قال باية ما يحبون الطعاما انتهى ويرده حذف
موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع
ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون
هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة
وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه و
يضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان
الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول
بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون منه والمتعلق هنا مختلف وان
هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة
والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما
في نحو ولا سيما يوما فيمن رفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العائد ولكنه
نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة
الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبدا الغاية
زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف
جنوح واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة
الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر
قال

قال خليلي رفقا اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها
ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يقدر في ريث لانها ليست
زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدا الغاية مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان
ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت
شولا وانه لم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا
مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي **الجملة**
الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما
في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه عند
المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالي ولا حرم وهو احد
الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وح فلا
يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد
تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا
واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل
لا للجملة وكذا القول في الشرط قيل ولهذا جاز ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل
الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرا غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى
العطف على المعنى ويقال له في غير القران العظيم العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما
بعدها وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط
المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تتقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني
بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في
التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكان هذا المثال بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب
الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل
الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وساوضح ذلك في اقسام العطف **الجملة السادسة**

التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم الاية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان
الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا
التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا
وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني
في رفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو
عاطفة على الصغرى فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية
والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل
فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبره او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له
انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف
على الفعل الخبري لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل
ذلك مبتدا كما في الواو في تشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك لما قصدهم ايضاح
الاستيناف او لانه لا يستانف الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر
وجواب الثاني ان الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفى فيهما بضمير واحد فالخبر
مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا
محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير
الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط
وفي نحو ان احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يتعلق
بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية
تابعة لها بل الجملتان معا في محل نصب ولا محل لواحدة لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما
ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من
ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاء واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى

ما يقول

ما يقول لك الله الا ما قد قيل فاما اذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا
مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن
ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب
بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف
يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما **الجملة**
السابعة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام
ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون
الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى
قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت
من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان
الواو للعطف ويجوز ان يقدر واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب
الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلين والرابط على هذا
الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك
قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من
المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت و
لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده **تنبيه** هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لا محل
لها من الاعراب في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة و
الجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف
من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في محل نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم
فشربوا منه الا قليل منهم ان قليلا مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امراتك
بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا
حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذا الجملة في الا انهم
لياكلون الطعام فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر

واما الثانية فنحو سواء عليهم أأنذرتهم الآية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدأ ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما سابك

واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجاز هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وجعلوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازهما الاولون واحتجوا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد منه مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع وبسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله صلعم لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم نقطون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعري عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت فقتله لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة نحو ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان

صفة

صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها للحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حال الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرء فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقديره يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بهذا من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين ثانيين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان جملة قد حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهم قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة الثانية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقديرها ناهية ونافية فهي على الاول معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه

سلامته من تقدير القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر
والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان مقولية القول متوقفة عليها واشباه
ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه
في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل
جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من
الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من
الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا
يكون خبر لما اشرنا اليه ولا ينتقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير
ولولا بنوها حولها لخبطتها الندور هاواما قول ابن الشجري في فلولا فضل الله عليكم ان عليكم
خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع
احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين فيه الاستيناف نحو زارني زيد سأكافيه
اولن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تقع
بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول
سأذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف
لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن
والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف والصفة خلافا لـ
ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث
فيهما والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاء في احد الا
قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت
الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا منهما مانعا وكلام النحويين
بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل بالا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب
فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني
في ايلائك العامل اياها وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز
ومثل

ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى على حال من
الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجمل وهو الظرف والجار والمجرور وفيه ذكر

حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه
فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف
انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا
وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه
وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال
التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل
المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في الاولى متعلقة بالمبيض فيكون
تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعله لانه تمام المعنى
التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم
الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وهو الذي
هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله واحد ولا
يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير
اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية عن العائد ولا يحسن تقدير
الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره في الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال
من ضمير العائد وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون
سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا
الوجه ان يكون في الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من
عائد ان عطف ومن ذلك البيت وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله
علقم عليه فعلى الجد وفي متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق او
شديد ومن هنا كان الحذف شاذا الاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال
التعلق بما فيه رائحة الفعل انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق
بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او

الجواد وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على
الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى
سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاءها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان
وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا
به ان كليلا من كل وفعله لازم لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل
الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة
ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال
ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتداء
خبره هو اخرى مقدرة وفي متعلقة بالمقدرة لانها بمعنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى والاولى
ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقدر ابو علي من هذه تمييزا والفاعل
مستترا وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات والارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو
المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري
بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر
هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق
باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان
الخاصة وكذا رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل
المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو ما جرى في نحو الكلام من ذكر العلم
فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي
مع عدم ما يسده مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف
لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال
ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون وقومه متعلقان باذهب
محذوفا وبالوالدين احسانا اي احسنوا بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي ووصيناهم بالوالدين
احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومنه باء البسملة وهل يتعلقان بالفعل الناقص من
زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم
الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا

ان اوحينا

الباب الثالث

١٠٣

ان اوحينا فان اللام لا يتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد
مضى عن قريب ان المصدر الذي ليس في التقدير بحرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز
ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل وهل يتعلقان بالفعل
الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم من كان من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من
نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم
وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري
وان الظرف متعلق بهو المحذوفة لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على وده في سره وفي
اعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان يقدر المخصوص هو لتقدم ذكر بشر في
البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع له وقد زكأت الى بشر بن مروان فيبقى التقدير ونعم من هو
هو وهل يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم
فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي
الفتح وابي علي زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا وفي الا في الا اعبد الله ان النصب بيا وهو نظير
قولهما في قوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لكان المحذوفة وقد احتج
الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن
غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا اغن وقال ابن
الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن
من معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا
اذا قلت ما ضربته للتأديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتأديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب
مخصوص وللتأديب تعليل للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي
والتعليل له اي انتفاء الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله
في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتأديبه وما اهنت المحسن لمكافأته اذ لو علق هنا بالفعل فسد
المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون
لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد
نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق
بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد

ذكره في شرحه لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك
على ان الاصل وما كسعنا الاظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما
في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه
ان يعمل في الحال نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان
الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر
لانه اضعف قلت قد قالوا ان زيدا زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز و
هو الظاهر واياما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله
تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم
في حال ملككم فان قلت فقد اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها
المعنوي فما الذي سوغ تقدم الصعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا
منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط
المعنى الا ان هذا مطرد ثمة لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في
البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة
من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم
في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في وازواجه امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو
ان التقدير انا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك
بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن
توكيدا للضمير في عالة وانتم توكيدا لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة
ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا
من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على
ان يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا لضمير المخاطبين
لا لضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى
المعنى **ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر** يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق
ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في وكفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك
لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت

على ذلك

على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء
في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل
المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست
زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزل منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد
صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى
ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك
قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم
جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل العمل الخاص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي و
لولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع
المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن
ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان الرفع كما عكسوا
في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في عساي ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير مخالف في الاعراب انما
ثبت في الكلام المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا
وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله الا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو
الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير
في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل
على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب والرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت
لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب
بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة
التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر
معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في
المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل ونحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما
معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور
مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في
من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف

والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار الثالث حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفض فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن وبين الا

حكمهما بعد المعارف والنكرات حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رأيت طائرا فوق غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رأيت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر في اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة وحكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله

فان يك جثماني بارض سواكم فان فؤادي عندك الدهر اجمع

فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا للضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار زيد وعندك عمرو فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير **تنبيهات**
يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظللت بها انطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد

اوحجاب

اوحجاب القلب وما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما بانهما في التحير ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه المبتدأ والمستحق للتقديم انما هو المبتدأ واجاز البصريون على ان يكون المرفوع مبتدأ لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاه هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتداء في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر وهو ضعيف في غير مسئلة الكحل وان قدر مبتدأ لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وقد خرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل

ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن اي كان ذلك حينئذ واسمع الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط

الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزنا ونحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى يعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اى وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجب الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك والمراد هذا وكذا يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو كل رجل ياتيني فله درهم ويمتنع في نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تعليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه

كيفية تقديره

باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا اضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي الفعل القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه و

كذلك

كذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك لا مانع في زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي في نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي وهذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف لانه صالح في الازمنة كلها وان كان حقيقته الحال وقال الزمخشري في فاذا نفقدهم في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اى من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج عن التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اى قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام فانما حسن الحذف ان يعلم موضع تقديره بمحله نحو واسئل القرية ونظيره هذه الاية اى ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان في

الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة الى الله واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه اخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل الاشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتداء والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتداء **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل في نحو قوله تعالى اذا لهم مكر في اياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الاية وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع

من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتداء ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدأ الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ومخبر بها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير

لم يدخل

لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد هو الفاضل ويقدر هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك ح ان تدخل عليه كان تقول زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا مراعيا للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك تاويل نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة **ما يعرف به الاسم من الخبر** اعلم ان لهما ثلث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في باب المبتدأ ان يجعل المبتدأ ويدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير يتصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتداء هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة وما كان حجتهم الا ان قالوا انما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف **الحالة الثانية** ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة **الحالة الثالثة** ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها وان يعلم بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتداء واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما

يجوز الزجاج كون ايته اسمها وان يعلمه خبرها فردوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت
بلهم ما **افترق به الفاعل من المفعول** واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا
والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان يجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع
وان كان منصوبا ضميره المنصوب ويبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة
بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل
لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل
جاز لانه يجوز اعجبت النسا وان كان الاسم الناقص من والذي جاز الوجهان ايضا **فروع**
امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا
زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستتر وبرفعه
في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع
العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وما كرهت منه زيد ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوتك
وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا
فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون دينارا اجاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال
من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا
وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **وما افترق**
فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون
مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا
الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تع الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت
الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقل ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو
قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام
عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف
البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء
فيه توهما منه ان ذلك يخل بعايد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل
تابعا

تابعا للمضمر كرايته اياه وللظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع
ان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قسنا نسا الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه
في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فسهو وكذا قال
في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك
في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون
جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو
عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت
زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون
تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف
البدل نحو قوله تع ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس انه لا يكون بلفظ
الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل
امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول الحماسي
رويد بني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى
اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا
الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه
على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي
ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بي المسكين وبك المسكين دون
به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف
تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه
كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد
اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر
مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما
ذكرت الاول يتوهم كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر
المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر

نصرًا انّ الثانی والثالث عطفان علی اللفظ وعلی المحلّ وخرجه هؤلاء علی التوکید اللفظی فیهما
او فی الاول فقط فالثانی امّا مصدر دعائی مثل سقیا لک او مفعول به بتقدیر علیک علی انّ
المراد اغراء نصر بن سیّار بحاجبه اسمه نصر علی ما نقل ابو عبیدة وقیل لو قدّر احدهما توکیدا
لضمّا بغیر تنوین کالمؤکّد السابع انّه لیس فی نیّة احلاله محلّ الاوّل بخلاف البدل ولهذا امتنع
البدل وتعیّن البیان فی یا زید الحارث و یا سعید کرز بالرفع وکرزا بالنصب بخلاف یا سعید کرز
بالضمّ فانّه بالعکس وفی نحو انا الضارب الرجل زید وفی نحو زید افضل الناس الرجال والنساء
او النساء والرجال وفی نحو یا ایّها الرجل غلام زید وفی نحو ایّ الرجلین زید وعمرو وجاءک وفی
نحو جاءنی کلا اخویک زید وعمرو الثامن انّه لیس فی التقدیر من جملة اخری بخلاف البدل ولهذا
امتنع ایضا البدل وتعیّن البیان فی نحو قولک هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه
ونحو زیدًا ضربت عمرًا اخاه

ما افترق فیه اسم الفاعل والصفة المشبّهة

وذلک احد عشر وجهًا احدها انّه یصاغ من المتعدّی والقاصر کضارب وقائم ومستخرج ومستکبر
وهی لا تصاغ الّا من القاصر کحسن وجمیل الثانی انّه یکون للازمنة الثلاثة وهی لا تکون الّا
للحاضر ای الماضی المتّصل بالزمان الحاضر الثالث انّه لا یکون الّا للمضارع فی حرکاته وسکونه کضارب
ویضرب ومنطلق وینطلق ومنه یقوم وقائم لانّ الاصل یقوم بسکون القاف وضمّ الواو
ثمّ نقلوا وامّا توافق اعیان الحرکات فغیر معتبر بدلیل ذاهب ویذهب وقائل ویقتل ولهذا
قال ابن الخشّاب هو وزن عروضی لا تصریفی وهی تکون مجاریة له کمنطلق اللسان ومطمئنّ
النفس وطاهر العرض وغیر مجاریة وهو الغالب نحو ظریف وجمیل وقول جماعة انّها لا تکون الّا
غیر مجاریة مردود باتّفاقهم علی انّ منها قوله من صدیق او اخی ثقة او عدوّ شاحط دار الرابع
انّ منصوبه یجوز ان یتقدّم علیه نحو زید عمرًا ضارب ولا یجوز زید وجهه حسن الخامس انّ معموله
یکون سببیًّا واجنبیًّا نحو زید ضارب غلامه عمرًا ولا یکون معمولها الّا سببیًّا نقول زید حسن
وجهه او الوجه ویمتنع زید حسن عمرًا السادس انّه لا یخالف فعله فی العمل وهی تخالفه فانّها تنصب مع
قصور فعلها نقول زید حسن وجهه ویمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فامّا قوله
انّ امرأة کانت تهراق الدماء فالدماء تمییز علی زیادة ال قال ابن مالک او مفعول علی انّ الاصل
تهریق الدماء ثمّ قلبت الکسرة فتحة والیاء الفًا کقولهم جارات وناصات وباقات وهذا مردود
لانّ شرط ذلک تحرّک الیاء کجاریة وناصیة وباقیة السابع انّه یجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا

لجازوا

لجازوا انا زیدًا ضاربه وهذا ضارب زید وعمرًا بخفض زید ونصب عمرو باضمار فعل او وصف
منوّن وامّا العطف علی محلّ المخفوض فممتنع عند من شرط وجود المحرز کما سیأتی ولا یجوز مررت
برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه
وخفض الصفة لانّها لا تعمل مخفوضة ولانّ معمولها لا یتقدّم علیها وما لا یعمل لا یفسّر عاملا الثامن
انّه لا یقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الی مضاف الی ضمیره نحو مررت بقاتل ابیه ویقبح مررت بحسن وجهه
التاسع انّه یفصل مرفوعه ومنصوبه کزید ضارب فی الدار ابوه عمرًا ویمتنع عند الجمهور زید حسن
فی الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر انّه یجوز اتباع معموله بجمیع التوابع ولا یتبع معمولها بصفة
قاله الزجّاج ومتأخّرو المغاربة ویشکل علیهم الحدیث فی صفة الدجّال اعور عینه الیمنی الحادی
عشر انّه یجوز اتباع مجروره علی المحلّ عند من لا یشترط المحرز ویحتمل ان یکون منه جاعل اللیل سکنا
والشمس ولا یجوز هو حسن الوجه والبدن بجرّ الوجه ونصب البدن خلافا للفرّاء اجاز هو قوی الرجل
والید برفع المعطوف واجاز البغدادیّون اتباع المنصوب بمجرور فی البابین کقوله فظلّ طهاة
اللحم من بین منضج صفیف شواء او قدیر معجّل التقدیر المطبوخ فی القدور وهو عندهم عطف
علی صفیف وخرّج علی انّ الاصل او طابخ قدیر ثمّ حذف المضاف وابقی جرّ المضاف الیه کقراءة
بعضهم والله یرید الآخرةِ بالخفض او انّه عطف علی صفیف ولکنّه خفض علی الجوار او علی توهّم
انّ الصفیف مجرور بالاضافة کما قال ولا سابق

ما افترق فیه الحال والتمییز وما اجتمعا

اعلم انّهما اجتمعا فی خمسة امور وافترقا فی سبعة امور فاوجه الاتّفاق انّهما اسمان نکرتان
فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام وامّا اوجه الافتراق فاحدها انّ الحال تکون
جملة کجاء زید یضحک وظرفا نحو رأیت الهلال بین السحاب وجارًّا ومجرورًا نحو فخرج علی قومه فی
زینته والتمییز لا یکون الّا اسمًا الثانی انّ الحال قد یتوقّف معنی الکلام علیها کقوله تعالی ولا
تمش فی الارض مرحًا ولا تقربوا الصلوة وانتم سکاری وقوله انّما المیّت من یعیش کئیبا کاسفا
باله قلیل الرجاء بخلاف التمییز الثالث انّ الحال مبیّنة للهیئات والتمییز مبیّن للذوات و
الرابع انّ الحال تتعدّد کقوله علیّ اذا ما زرت لیلی بخفیة زیارة بیت الله رجلان حافیا بخلاف
التمییز ولذلک کان خطأ قول بعضهم فی تبارک رحمانا رحیما وموئلا انّهما تمییزان والصواب انّ رحمانا
باضمار اخصّ او امدح ورحیما حال منه لا نعت له لانّ الحقّ قول الاعلم وابن مالک انّ الرحمن
لیس بصفة بل علم وبهذا ایضا یبطل کونه تمییزا او قول قوم انّه حال وامّا قول الزمخشری اذا قلت

الله رحمن انصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح واما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف ولما اوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقوله كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم وان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال ان اريد تقييد المدح كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين وما اجازه المبرد نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا مفعول لتزود واما معمول مفعول مطلق ان اريد به التزود ومفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء ففتاة حال مؤكدة **اقسام الحال** تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار

انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثيرا ما يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو وخلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذ العرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهي الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لامن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تع والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله

وقولهم غندي والطيرفي وكناتها وجنث والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك اعربت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والآفان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والافان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتداة او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والافان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتداءة نحو من قام ونحوه من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعولة به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو اياما تدعو ومن يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتداة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره **تنبيه** واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي اري ويظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقوله رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتداء في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينته وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز الثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقدر احلك ذا المجاز اذ المعنى شر اي شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه

في معنى

في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لانه في معنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونان من القسم الثاني والثاني ان يكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرء جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسياتي ان ذلك مسوغ وان سلم فثم صفة مقدرة تقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله لان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر لذلك

موضعها والخامس ان تكون عاملة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وءاله مع الله وشرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على الياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تع وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور ولنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما هو لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي او الاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابوه كون قائم مبتدء وان وجد الاعتماد على المخبر عنه الثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس والثاني انهم لم يشترطوا الصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله والذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل يكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع في اول جملة حالية بدليل قوله تع وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوفة اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تع وطائفة قد اهمتهم انفسهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب

نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعدها الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء ايما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب ممنوع الصرف لان اسم امرة قال يونس قال رؤبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه بالزمان

اقسام العطف

وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتداء والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمروا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذن حرام فضرورة ولا تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تع واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مر جوابه والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل الحمل

ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد
والتجرد قد زال بدخول انّ والثانية انّ زيدا قائم وعمرو اذا قدّرت عمرو معطوفا على المحل لا مبتدأ
واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى للمانع اخر وهو توارد عاملين
انّ والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان انّ
لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة
الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط
بالاتفاق في ساير مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى انّ الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما انّ خبر انّ محذوف
اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي
هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني
وانما الكثير العكس والثاني انّ الخبر المذكور لانّ وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له
قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدأ حتى
يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقدم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال
بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر انّ والثاني انه تابع لمبتدأ محذوف اي انك انت وزيد
ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب
المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه
للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى
وجاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تجد من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك
على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت سوددا او يكون سوددا مفعولا
معه ويشهد للتقدير في الاية انّ الوصف بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح
لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون
الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك انّ الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي
بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي
في انّ الاضافة محضة واما قوله فقد كنت دايت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون
الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ومن الغريب

قول

قول ابي حيان انّ من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل
صورة المسئلة شرطا هاشم انه اسقط المشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه الثالث العطف على
المتوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك
العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما
مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل اذا لم يكن للهوى
بالحق غلابا وقول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف
خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف
في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما
المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن
فانّ معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واكن قال السيرافي والفارسي هو عطف
على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده
انهما يسلمان انّ الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم
لانّ ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم
مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر
وباقي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك
اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه على مذهب سيبويه لقوله
لانّ غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط
ضعفهم من انشاده هذا البيت انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انه شبهوه به

رجع القول الى المجزوم وقال الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر باثبات ياء يتقي
وجزم يصبر فزعم انّ من موصولة فلهذا ثبت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء
في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي
بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من
شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل واكتفي بحذف
الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم انّ ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم
اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك انّ معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما

قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى ومراده بالغلط ما عبّر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانه متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اى ومن وراء اسحق يعقوب بدليل فبشرناه لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على على باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف المجرور كمررت بزيد اليوم وعمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اى وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او حفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اى او رايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اى الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر

تنبيه من العطف على المعنى قول البصريين في نحو لالزمنك او تقضيني حقي اذا النصب عندهم باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اى ليكونن لزوم مني او قضاء منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة

الباب الرابع

ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اى ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اى بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء في قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم نقرء فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غدا الم تر انا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم او منفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرف فلم تجزع وقراءة عيسى بن عمر فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت وقرء السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع فصحة الاستيناف بحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا تسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد يصح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف

قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم انه فى المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا
ورده ابن عصفور بان الاذن فى الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه
يتسبب عنه الموت جزما ورده ابن الصائغ بان النصب على معنى السببية فى ما تاتينا فتحدثنا جائز
باجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذى اقول ان مجىء الرفع بهذا المعنى قليل
جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهى
عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهى عند الجميع عن الجمع اى لا يكن منك
اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهى عن الاول واباحة للثانى وان المعنى ولك
شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهى وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه
النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد
لدخولها فى اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى

عطف الخبر على الانشاء وبالعكس

منعه البيانيون وابن مالك فى شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور فى شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار
وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا فى سورة البقرة وبشر المؤمنين فى سورة الصف
قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءنى زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف
ويؤيده قوله وان شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغى
غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله
وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول اما اية البقرة
فقال الزمخشرى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب
المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز
عطفه على اتقوا واتم من كلامه فى الجواب الاول ان يقال المعتمد على العطف جملة الثواب كما
ذكر ويزاد عليه فيقال والامر منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا و
عملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثانى ففيه نظر لانه لا يصح ان
يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران
ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى
هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم من الجنة وقال فى اية الصف ان العطف على

تؤمنون

تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح فى ذلك ان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وببشر النبى صلى الله عليه وسلم
ولا ان يقال فى تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب
السبب منزلة السبب كما مر فى بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا و
اقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون
معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون فى معنى انتهوا او
بان يكون تفسيرا فى المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذى يحصل من
المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وحينئذ يمتنع العطف
لعدم دخول التبشير فى معنى التفسير وقال السكاكى الامران معطوفان على امر محذوف تقديره
فى الاولى فانذر وفى الثانية فابشر كما قال الزمخشرى فى واهجرنى مليا ان التقدير فاحذرنى و
اهجرنى لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها فى فهل
يهلك الا القوم الفاسقون واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان او الفاء لمجرد السببية كما
فى جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ونحوه فى التنزيل كثير واما وكحل ماقيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون
معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اى فافعل كذا وكحل كما قيل فى نحو واهجرنى مليا واما ما نقله
ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين
رفعا ونصبا لانك لا تثنى الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم
فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها
فتصرف ابو حيان فى كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشىء مانعان
ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذى اقتضاه المقام

عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس

فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب
الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرو اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين
اولى من تخالفهما والثانى المنع مطلقا حكى عن ابن جنى انه قال فى قوله عاضها الله غلاما بعد ما شابت
الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل لمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه
ايجاب النصب فى مسئلة الاشتغال السابقة الان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث
لابى على انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو الفتح فى سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء

خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره
وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي
يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تع ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال
فقلت لهم ولا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية
والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو وان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون الواو للحال
فتكون جملة الحال مقيدة للنهي و المعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل
اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تع بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا
سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا وموضحا ولو ابطل العطف
بتخالف بالانشاء والخبر لكان صوابا **العطف على معمولي** عاملين وقولهم على عاملين
فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس و على
معمولات عامل نحو اعلم زيد بكرا عمرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف
على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان
لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس
كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا
فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو في الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس
كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور
عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن سراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي
والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا
سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو والحجرة قيل وقد جاءت مواضع ظاهرها
يدل على خلاف قول سيبويه كقوله تع ان في السموات والارض لايات للموقنين وفي خلقكم وما
يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها
اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقرائتين في
ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب
ان وفي واجيب بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله
بقي

بقي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان الثاني ان انتصاب ايات على
التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتداء اي هي ايات وعليهما وليست في مقدرة والثالث يخص
قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب
سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك
مامورها لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف
على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها
بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثاني وانه لما كان الضمير في مامورها عايدا على الامور كان كالعائد
على المنهيات لدخولها في الامور واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان
يسال في قوله تع والشمس وضحيها والقمر اذا تلاها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك
ان جعلت الواو عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم و
المخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل
وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب
بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة وكان
العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله
تع فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس بان الجار هنا الباء وقد صرح
معه بفعل القسم فلا يتنزل الباء بمنزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على
معمولي عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري
فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم
ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير
الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف بالوجوب **المواضع التي يعود الضمير فيها على**
متاخر لفظا ورتبة وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا
بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء
مثلا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل
ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف في نحو بئس
للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم

الاخلاء انى لغير جميل من خليلى مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه النفس تحمل ما حملت وهى العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهى كون هى ضمير القصة فان اراد الزمخشرى ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف فى كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفى يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم هى ولا شئ منها عليه وقد غلط يوسف ابن السيرافى اذ قال فى قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوّ الشام ام متساكر فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاشهر فى انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثانى ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه فى هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه فى نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او المفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فيه الا الابتداء او احد نواسخه الخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغى الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشرى فى انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه فى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره

انك

الباب الرابع

انك وفى كتبنا اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهى وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر بربّ وحكمه حكم ضمير نعم وبئس فى وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ونعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز فى التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندى ان الزمخشرى يفسر الضمير بالتمييز فى غير بابى نعم وربّ وذلك انه قال فى فسويهن سبع سموات الضمير فى فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء فى معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربى هو الاول انتهى ويدل على ان مراده ان سبع سموات تمييز تشبيهه بربه رجلا يا باه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقال الكسائى هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله قد اصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء فى قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى فى ذرى المجد والجمهور يوجبون فى ذلك فى النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها فى الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف فى جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشرى فى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية فى قراءة ابى عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وضم الباء ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين بمفازة اى لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال فى قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا فى قول القائل مررت برجل ذاهبة تمتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه

ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو فى هذا المثال من وجه غير هذا وهو انّه منع التقديم
لكون العامل صفة ولا خلاف فى جواز تقديم معمول الصفة عليها دون الموصوف ومن الغريب
انّ المحيا صاحب هذه المقالة وقع له انّه منع عود الضمير على ما تقدّم لفظا واجاز عوده على ما
تاخّر لفظا ورتبة امّا الاوّل فانّه منع فى قوله تع وما عملت من سوء تودّ كون ما شرطيّة لانّ تودّ
ح يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نيّة التقديم فيكون ح الضمير فى بينه عايدا
على ما تاخّر لفظا ورتبة وهذا عجب فانّ الضمير الان عايد على متقدّم لفظا ولو قدّم تودّ لغير التركيب
يلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لانّ زيدا فى نيّة التاخير وقد استشعر ورود ذلك وفرق بينهما
بما لا معوّل عليه واما الثانى فانّه قال فى قوله تعم ثمّ بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننّه انّ
فاعل بدا عايد على السجن المفهوم من ليسجننّه

شرح حال الضمير المسمّى فصلا وعمادا

والكلام فيه فى اربع مسائل الاولى فى شروطه وهى ستّة وذلك انّه يشترط فيما قبله امران احدهما
كونه مبتدا فى الحال او فى الاصل نحو اولئك هم المفلحون وانّا لنحن الصّافّون الاية كنت انت
الرّقيب تجدوه عند الله هو خيرا ان ترنا انا اقلّ منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال
وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى هنّ اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو
ومن قرء بذلك وقد خرّجت على انّ هؤلاء بناتى جملة وهو امّا توكيد لضمير مستتر فى الخبر او
مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر امّا الاوّل فلانّ بناتى جامد غير مأوّل بالمشتق
فلا يتحمل ضميرا عند البصريّين وامّا الثانى فلانّ الحال لا يتقدّم على عاملها الظرفى عند اكثرهم
والثانى كونه معرفة كما مثّلنا واجاز الفرّاء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو
ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه ان يكون امّة هى اربى من امّة
فقدّروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدا فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة
او كالمعرفة فى انّه لا يقبل ال كما تقدّم فى خيرا واقل وشرط الذى كمعرفة ان يكون اسما كما مثّلنا
وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انّه هو يبدئ ويعيد
وهو عند غيره توكيدا ومبتدا وتبع الجرجانى ابو البقاء فاجاز الفصل فى ومكر اولئك هو يبور
وابن الخبّاز فقال فى شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال العارض كافعل من المضاف
كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانّه معرفة وقد
يقال انّه يلزمه اجازة ذلك مع الماضى وهو قول السهيلى قال فى انّه هو اضحك وابكى وانّه هو

امات

الباب الرابع

امات واحيى وانّه خلق الزوجين انّما اتى بضمير المنفصل فى الاولين دون الثالث لانّ بعض
الجهّال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيى واميت وامّا الثالث فلم
يدّعه احد من النّاس انتهى وقد يستدلّ لقول الجرجانى بقوله تع ويرى الذين اوتوا العلم الذى
انزل اليك من ربّك هو الحقّ ويهدى فعطف يهدى على الحقّ الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط له
فى نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيدا ايّاه الفاضل وانت ايّاك العالم وامّا
انك ايّاك الفاضل فجايز على البدل عند البصريّين وعلى التوكيد عند الكوفيّين والثانى ان
يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل وامّا قول جرير بن الخطفى وكاين بالاباطح من صديق
يرانى لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يرانى انا مثل ان ترنى انا اقلّ منك مالا فقيل ليس فصلا وانّما
هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان
صديقه قد اصيب جعل ضمير الصّديق بمنزلة ضميره نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء
اى يرى مصابى والمصاب مصدر كقولهم جبر الله مصابك اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب
العظيم ومثله فى حذف الصفة الان جئت بالحقّ اى الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم
يوم القيمة وزنا اى نافعا لانّ افعالهم توزن بدليل ومن خفّت موازينه الاية واجاز واسير
بزيد سير بتقدير الصفة اى واحد والا لم يفد وزعم ابن الحاجب انّ الانشاد لو اصيب باسناد
الفعل الى ضمير الصّديق وانّ هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يرانى مصابا اذا
اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدّمناه من تقدير الصفة لا يتّجه الاعتراض ويروى يراه اى يرى
نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال ح ولا تقدير والمصاب مفعول لا مصدر ولم يطّلع على هاتين
الرّوايتين بعضهم فقال لو انّه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصّديق نفسه مصابا اذا كان
المسئلة الثانية فى فائدته وهى ثلثة امور احدها لفظىّ وهو الاعلام من اوّل الامر بانّ ما بعده خبر
لا تابع ولهذا سمّى فصلا لانّه يفصل بين الخبر والتابع وعمادا لانّه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر
النحويّين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى
نحو كنت انت الرّقيب عليهم والضماير لا توصف والثانى معنوىّ وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا
عليه انّه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سمّاه بعض الكوفيّين دعاما
لانّه يدعم به الكلام اى يقوّى ويؤكّد والثالث معنوىّ ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيّين يقتصر
عليه وذكر الزمخشرى الثلثة فى تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدّلالة على انّ الوارد بعده

خبرا لا صفة والتوكيد واجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسما الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتداء والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان نصب عند الكسائي ورفع عند الفراء وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه ويحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقا فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في انا انا الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضميران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا قلت انت اياك و الضمير في قوله تعالى ان تكون هي اربى من امة مبتداء لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكير ما بعده يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه فمن رفع قدر في يكون ضمير الكل فابواه مبتداء وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابوا واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء

روابط الجمل بما هي خبر عنه

وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران ان قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرء بذلك في سورة النسا بل قرا بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فتناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على

الرفع

الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرو اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا او لا فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى لما بينا في فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر كله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم يقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سوا قلنا انه الخبر ام الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للموطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل احديها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو الثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو الثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العايد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان يصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز الرفع والنصب في نحو زيد ضربت عمرا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخاه ونحوه من عمرو لم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشئ الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الاية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لا تكون اعرف

من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال لا ارى الموت يسبق الموت شئ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله واما الصبر عنها فلا صبر اكذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار ولما المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابطة فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا لانه لا صبر له عنها الا انه لا صبر له عن شئ والسادس ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله انسان عيني يحسر الماء تارة ويبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى الاصل ماواه وقال المانعون التقدير هي الماوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيرا ابي بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابطة في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة مخفوضة محذوفة وهي ما اضيف اليها على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اي ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش ولما بعده اي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم

الباب الرابع

ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير **الاشياء التي تحتاج الى الربط** وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملان جهنم ان لاملان خبر الحق الاول فيمن قرا بالرفع وقوله ان التقدير انا املأن مردود لان ان تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكور نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدر اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي هو عار او منصوبا كقوله وما شئ حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرا الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن س والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال الاخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم س والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم او مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ياكل مما تاكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من الصفة والصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي في قولهم فعلت قليل ومع هذا فهو مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل

غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعـ الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية
لانه يلزمه ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا
بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا وربطها
اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن
عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كفروا على الله وجوههم مسودة
وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري
في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض
عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما
لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ
نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري
النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله الخامس
المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا اضربه او اضرب اخاه او عمرا او اخاه او عمرا واخاه
اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا
كذا لو عطفت بغير الواو كقوله تعـ والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدا وتعسا مصدر لفعل
محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه ولا
يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام تتعلق بمحذوف
لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست اللام لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة
وقوله تعـ سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ان قدرت من زائدة فكم مبتداء او مفعول
لاتينا مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين
لعدم الراجح الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوزه
الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل
وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه
ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب
التمييز ويرى انها في نحو رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس و

السابع

السابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار
اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير تارة وقال الاعشي لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسام
سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول به وهو ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة الصفة
والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء
ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة ح عن ضمير الموصوف
ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقدير منهم لانه
لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه
في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتداء لا تحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه
الا الضمير ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه وخلف
في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال الله تعـ وان للمتقين
لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل من حسن او بيان والثاني منعه البصريون
لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على
الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب وح تعين البدلية بالاتفاق اذ لا
تبين المعرفة النكرة ولكن قولهم وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت
ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل
لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف
مثل مررت بامراة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها فنابت
ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا بدل اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط
المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا
او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه والاصل في حجه
واما قوله تعـ بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال
الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظ انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن
تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي

الثانية يغلب وفى البيت فلسنا على صفة العاشر العاملان فى باب التنازع فلا بدّ من ارتباطهما
امّا بعاطف كما فى قام وقعد اخواك او عمل اوّلهما فى ثانيهما نحو وانّه كان يقول سفيهنا على الله شططا
وانّهم ظنّوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاوّل امّا جوابيّة الشرط نحو قوله تع
تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتونى افرغ عليه قطرا او امّا جوابيّة السؤال نحو يستفتونك قل
الله يفتيكم فى الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول
الكوفيّين انّ من التنازع قول امرء القيس كفانى ولم اطلب قليل من المال وانّه حجّة على رجحان اختيار
اعمال الاوّل لانّ الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثانى وترك اعمال الثانى مع
تمكّنه منه وسلامته من الحذف والصواب انّه ليس من باب التنازع فى شئ لاختلاف مطلوبى العاملين
فان كفانى طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدّليل وليس طالبا للقليل لئلّا يلزم فساد
المعنى وذلك لانّ التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفانى وح يلزم كونه مثبتا
لانّه داخل فى حيّز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفى جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه
للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو انّما اسعى لادنى معيشة وانّما لم يجز ان يقدّر مستانفا لانه لا ارتباط
ح بينه وبين كفانى فلا تنازع بينهما فان قلت انّما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانّك اذا قلت
لو دعوته لاجابنى غير متوان افادت لو انتفاء الدّعاء والاجابة دون انتفاء عدم التوانى حتّى يلزم
اثبات التوانى قلنا اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب فى شرح المفصّل وجعله قول الفارسى والكوفيّين
انّ البيت من التنازع واعمال الاوّل وفيه نظر لانّ المعنى ح لو ثبت انّ اسعى لادنى معيشة لكفانى
القليل فى حالة انّى غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيّد بعدم طلبه موقوفا على طلبه له
فيتوقّف عدم الشئ على وجوده ولهذه القاعدة ايض بطل قول بعضهم فى فلمّا تبيّن له قال اعلم
انّ الله على كلّ شئ قدير انّ فاعل تبيّن ضمير راجع الى المصدر المفهوم من انّ وصلتها على ان تبيّن
واعلم قد تنازعاه كما فى ضربنى وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبيّن واعلم على انّه لو صحّ لم يمكن
حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر فى باب التنازع حتّى انّ الكوفيّين لا يجيزونه البتّة
وضعف حذف مفعول العامل الثانى اذا اهمل كضربنى وضربت زيد حتّى انّ البصريّين لا
يجيزونه الّا فى الضرورة والصواب انّ مفعول اطلب الملك محذوف كما قدّمنا وانّ فاعل تبيّن ضمير
مستتر امّا للمصدر اى فلمّا تبيّن له تبيّن كما قالوا فى ثمّ بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننّه او لشئ
دلّ عليه الكلام اى فلمّا تبيّن له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فائتنى اى اذا كان هو

ماخذ

الباب الرابع

ماخذ عليه من سلامة الحادى عشر الفاظ التوكيد الاوّل وانّما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء
زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلّهم ومن ثمّ كان مردودا قول الهروى فى الذخاير تقول جاء القوم
جميعا على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا فى قوله تع هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا
انّ جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثمّ التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انّه حال
وقول الفرّاء والزمخشرى فى قراءة بعضهم انّا كلّا فيها انّ كلّا توكيد والصواب انّها بدل وابدال الظاهر من
ضمير الحاضر بدل كلّ جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكلّ لا يحتاج الى ضمير ويجوز
لكلّ ان تلى العوامل اذا لم تتّصل بالضمير نحو جاءنى كلّ القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءنى كلّهم فلا
يجوز الّا فى الضرورة فهذا احسن ما قيل فى هذه القراءة وخرّجها ابن مالك على انّ كلّا حال وفيه
ضعفان تنكير كلّ بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلّا اى جميعا
وتقديم الحال على عاملها الظرفى واحترزت بذكر الاوّل عن اجمع واخواته فانّها انّما يؤكّد بها بعد كلّ
نحو فسجد الملائكة كلّهم اجمعون **الامور التى يكتسبها الاسم بالاضافة** وهى احد
عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثانى التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص الذى لم يبلغ
درجة التعريف فانّ غلام رجل اخصّ من غلام ولكنّه لم يتميّز بعينه كما تميّز غلام زيد الثالث التخفيف
كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اردت الحال والاستقبال فانّ الاصل فيهنّ ان
يعملن النصب ولكنّ الخفض اخفّ منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدلّ على انّ هذه الاضافة لا تفيد
التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تع هديا بالغ
الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تع ثانى عطفه وقول ابى كبير فانت به حوش الفؤاد
مبطّنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ولا تنصب المعرفة على الحال وقول جرير يا ربّ غابطنا لو كان
يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل ربّ على المعارف وفى التحفة انّ ابن مالك ردّ على ابن
الحاجب فى قوله ولا تفيد الّا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فانّ ضارب زيد اخصّ من ضارب
وهذا سهو فانّ ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل
بالمعمول قبل ان تاتى الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد
التعريف والتخصيص لانّها ليست فى تقدير الانفصال وعلى هذا صحّ وصف اسم الله تع بمالك يوم
الدين قال الزمخشرى اريد باسم الفاعل هنا امّا الماضى كقولك هو مالك عبده امس اى ملك الامور
يوم الدين على حدّ واصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين وامّا الزمان المستمرّ كقولك

ما لك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصًا وهو حسن ولكنه نقض المعنى الثاني عند
ما تكلم على قوله وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقال قرء بجر الشمس والقمر عطفا على الليل
بنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية
بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة وفالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد
قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية اذا كان
بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا
وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح
الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى
المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد
تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين وبعده لعل الساعة قريب فذكر
الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا
للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة
والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر
كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرء تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات
امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي
نقضن كلي ونقضن بعضي وقال وما حب الديار شغفن قلبي وانشد سيبويه وتشرق قول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم ولهذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل
ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يزري وشاهدي كما شرقت صدر القناة
من الدم والمراد بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزايد الاخذ
ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء
عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في
توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه
لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي
اناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد

اظلم

الباب الرابع

اظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال
بعض الاحيان وقول المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود واي في البيت استفهام
يراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لان ترعني يدل على ان الشرطية
ان الجملة المنفية ان استونفت ولم تربط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها
صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذف دفعة او على التدريج او حالا من تاء الخطاب
والرابط فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني غير مقدار ان
ترعني ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام
وقال سيعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب كما في الاية الا
انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة
الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا والتاسع وجوب التصدير
ولهذا وجب تقديم المبتدا في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو
غلام ايهم اكرمت ومن ومجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد
والى هذا يشير بعض الفضلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب الصدور تصدرا و
اياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي
مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرء القيس كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في
بجاد مزمل وذلك لان مزملا صفة لكبير فحقه الرفع ولكنه خفض لمجاورة المخفوض والعاشر البناء
وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بامور
منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن
الاول بان نايب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى يبخل عليك و
يعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير
عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من الضمير لا لتقييد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني
بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا
فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى معكم

شفعا وكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين تنازعا
ويؤيد التاويل قوله ام بام الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح البين مع كونه مضافا الى
معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل
ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات
بانها تثنى وتجمع كقوله نعم الانام امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا
فاعل من حق يحق واصله حاق فقصر كما قيل بر وشر وثم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل
يصيبكم ضميره نعم لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة
ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فغير فاعل يمنع وقد جاء
مفتوحا ولا ياتي فيها بحث ابن مالك لان قولهم غيران واغيار ليس بعربي ولو كان لالمضاف غيرهم لم
بين واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء
غلامك وغلامه ولا قايل بذلك **الباب الثاني** ان يكون المضاف زمانا
مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر
يوم وفتحه **الباب الثالث** ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل
مبني بناء اصليا كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب
وازع او بناء عارضيا كقوله لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح
وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا
او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا
حين اسلو يهجني نسيم الصبا من حيث ما يطلع الفجر وقال الخوالم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام
قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى ان يقال بخيل روي بالفتح وحكى ابن الاخضر سئل ابن محرز
ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال لا نصح الا فردي مع الودي
فقيل له الجواب فقال ابن الابرش فقد اجاب بريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو
مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدل من انك لمتني ونذكر بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم
ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا انما الاقايل به وقد مضى ان ابن مالك

منع

منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او
باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ذلك قوله
ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها
بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين
ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة وهو مصدر
للمتني المذكورة او لاخرى محذوفة **الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا**
وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم ككرف وظرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها
مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب
نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا ثالث
لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما
على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا
ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد
الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على
افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك
اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما ويغرنديني
بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول
كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق
وانكسر الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعدى الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد
مضى عد انفعل قلت لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل
تقول ضاعفت الحسنات فتضاعفت وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع
درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي
لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني
درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمناه وهو قول
النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان
يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا

مزيدًا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تع ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عوا به واصلح لي في ذريتي لا يسّمّعون الى الملاء الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى لا تنب ويخرجون ويحدثوا بارك ولا يصغون واسيء اي بعث ويفسد والستة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل **تنبيه** في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد و هو قليل وسال حكم ابن قنبر ابا زيد عنهما فنعها وسال يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسالوا فاتفقوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرًا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وه تجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر ولا معنى لذلك

الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر

وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين بالهمزة الى ثلاثة الا في راى واعلم نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى ثلاثة الا في راى وعلم وقاسه الاخفش في اخواتهما الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب س والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب والنسبة للشئ كاستخرجت المال واستحسنت

زيدًا

زيدًا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكيها وهو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سيرت زيدا وقولنا اول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالتاء وبالتضعيف في قوله تع نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القران كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تع شهر رمضان الذي انزل فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه او الذي انزل في شانه القران فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلعم نجوما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري قوله تع وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تع وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تع واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسالة ولم يسمع في المتعدي الى اثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول س انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والسادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تع لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث وانبا ونبا الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم وارى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى اخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم نبئوني بعلم

السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح واعجلتم امر ربكم اى عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسى بانه مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى فى الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا مع ان وان واهمل النحويون هنا ذكر كى مع تجويزهم فى نحو جئت كى تكرمنى ان تكون كى مصدرية واللام مقدرة والمعنى لان تكرمنى واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كى الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تع وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار شهد الله انه لا اله الا هو اى بان لهم الجنة وبانه لا اله الا هو وترغبون ان تنكحوهن اى فى ان او عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملها قوله ويرغب ان يبنى المعالى خالد ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر فى اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معا فى او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر كان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا الا ان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان يكون حبيبة الى ولا دين بها انا طالبه روى بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معد ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسى زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال وان يعر من ان كسى الجوارى فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب فى الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة فالواو كذلك شترت عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه

بفتحها

بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت ولكن حذف فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشر جهات الجهة الاولى ان يراعى ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعى المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه ولقد حكى ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد فى البيت فلم يجداه فظهر لى حسن لغة كنانة فى نعم الجوابية وهى نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اى هذه نعم وهو محل الشاهد وسألنى ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير تقى نقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذى قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ الخلق فقلت هو معطوف على شئ متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين حكى لى ان نحويا من كبار طلبة الجزولى سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال اخبرونى ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال اذن هى تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جئ بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوى فى سؤاله واخطأ فى جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذى حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طى ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد فى كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فالذى سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعدما حذف فانه انما ذكر فى جملة اخرى غير التى حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة قول بعضهم فى هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جئ بالمصدر واسند للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جئ بالفاعل تمييزا والصواب فى الاية ان كلالة بتقدير مضاف اى ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة ويورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر كلالة بالميت الذى لم يترك ولدا ولا والدا فهى ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهى مفعول لاجله واما البيت فتخرجه على القلب واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جئ بالمصدر واضيف للفاعل

المقلوب عن المفعول وانتصب كلاهما على المفـ لمقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله
امثلة مني يجي فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع
للمعربين فيها الوهم لهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعـ اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشآء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان
نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشآؤن وانما هو عطف على ما فهو
معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرا انفعل وتشآء بالتآء لا بالنون فالعطف
على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف
نظير هذا سؤال ان يتوهم في قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجآء ان الفعلين
متعاطفين حين يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطاء وان
ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال والثاني قوله تعـ واني خفت الموالي من وراءي فان
المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي
خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من
وراءي او فعل الموالي من وراءي واما من قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة
بالفعل المذكور الثالث قوله تعـ ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق
الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة
الى اجله ونظيره قوله تعـ فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع
مع بقائه على معناه الوضعي لان الامانة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى
البثه فكانه قال البثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين
اي معنى اللبث لا معنى الالباث لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه
من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعـ قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط
والاستفهام ونظيره ايضا قوله عـ كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه
وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها
كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب
على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا

بعيد

١٣

بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد بجاد والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى البرد
اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى
ان يجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعـ
فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق معه ببلغ قال الزمخشري فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله
وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر
لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر
فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم تستحكم قوته بحيث يسعى
مع غير مشفق السادس قوله تعـ الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان
لانه المعروف في استعمالها ويرده ان المراد انه تعـ يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان
فهو مفعول به لا مفعول فيه فلا ينتصب باعلم الا على بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه
بعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعـ فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق
الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق
به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل
الا في باب ظن نحو ان راه استغنى فلا يحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو
وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابن عصفور ان عن وعلى
في ذلك اسمان كما في قوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني
تارة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا
يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتي مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعـ يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انه متى ظنهم ظان انهم استغنوا من تعففهم
علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعـ
الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده
انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم
اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعـ فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا
من اغترف غرفة بيده فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من

اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو
البقاء فى تجويز كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى
المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى بمفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل كلا فصل
الحادى عشر قوله تع فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد
ردّه بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته
الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب و
ما بينهما قال والصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق فى الغسل لان
الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد
الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم تسقط فى الاسقاط بقى داخلا فى المامور بغسله وقال بعضهم
الايدى فى عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عليه السلم فى
التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدى فى اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل
لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ
لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثانى عشر قول ابن دريد ان امرء القيس جرى الى
مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجرى قد انتهى الى
ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على
الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج ينوى التى فضلها رب العلى لما دحا تربها على
البنى فان قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى
الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما فى قوله تع ولم يجعل له عوجا قيما
صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف
التنوين فى عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله
اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفى معطوفة على الاول ومعترضة على الثانى فالواو لا تكون
معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب
لا الى المجرور على او جملة النفى وقيما حال ثان من الكتاب على ان الحال تتعدد وقياس قول الفارسى فى
الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يتعدد وقد صح ذلك فى النعت نحو
وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت فى الحال فى نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا
جنا

جنا الا ان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف فى تعددهما واتفق على تعدد النعت ولما جنا حال ثانية
على الحال لا حال وقيل المنقية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم
فى احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس
واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الرى كما فسر بهما فمان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما
صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم فى
قوله تع فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان
دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضى ان جنات الاعناب تخرج من
طلع النخل وانما هو مبتدا بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرا وحور عين بالرفع
بعد قوله تع يطاف عليهم بكاس من معين اى ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف
على نبات كل شئ وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد فى قوله تع
من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى ح ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم
تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان
بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادى وما جمعت من
نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك فى النثر الا انه قليل ودليل جوازه
هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب فهى الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل
والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه فى النثر الحديث وحج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولا ياتى فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور فى من
فى الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائى كونها مبتدا فان كانت موصولة فخبرها محذوف
او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل
واما بالجملة السابع عشر قول الزمخشرى فى قوله تع يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى
سوءة اخى فاصبح من النادمين ان انتصاب اوارى فى جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشئ
مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح
فى قوله تع الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان تسبب عن رؤية انزال المطر بل
عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينصب لان الم تر فى معنى قد رايت اى انه استفهام تقرير مثل الم نشرح
وقيل النصب جائز كما فى قوله تع افلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن قصد هنا الى

العطف على انزل على تاويل تصير ... الصواب القول الاول وليس الامر مثل اقلم ليس والما
بيّنا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا ... هم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل
اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان والهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد
في المعنى وان الصواب ان الهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبيّن وجه فساد المعنى ووجهه
انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما
انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره
ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ان حصرت
صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولا
للثاني تجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا
احدا البتة متم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا فيمن نوّن مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني
مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له
الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه
كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول
فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد
ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما
الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث ياتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا الا ان رجلا
ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان
معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف
فان قيل لا نم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عاملين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع
والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني
ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع الثاني والعشرون في قول ابي الحسن الاخفش
في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان
في نفسه لا من غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى في او قاله في ذلك وحمله على

لفهم

لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس ولتعدل الى مثاله ... حكى عن اليزيدي انه قال في
قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلم تحية ظلم ان ... ما الرفع خبر الان وعلى هذا
الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب
رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من
ذلك مع ما كان من شدة احتياجه فلامه تلميذه المبرد فاجاب بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا
اية من كتاب الله فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم اتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا
البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته
على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم
بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي
له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد
تركنا الله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة
وها انا مورد لك امثلة من ذلك احدها قول بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم
وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا وهو
بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز ونحن عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف
اما قراءة عمرو بن فايد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي ومن شر
ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف لمقت الاول او للثاني
وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما
يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر
والصواب الجزم لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم
الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو منصوب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا
اما امتناع تعليقه بالاول وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر
ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره وهو ضامر
ان الباء متعلقة بقضاء لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يلزم الفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي ولا
حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظيره ما لزم الزمخشري

هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما
من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما فان في الفصل الاول بجزء ان
وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا
بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل بمعموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ
قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة
معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف
اى يمقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى
لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها
عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه
لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه
طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سئل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ
وخبرا وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن
جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اى ان ايادا بدل عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو
دارها والصواب تعليق وبان تسعدا بمحذوف اى وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعد
تماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما كان يسليني اذا كان بدمع ساجم اى هامل كما ان
الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم
اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك
بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم بمحذوف اى كائن عليكم وهو ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان
خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله ولولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في
من ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل
بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان

فى فاذكروا

فى فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس
قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام
له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم
كون يؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها
حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في
ملعونين اينما ثقفوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر
والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا
يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول الاخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في
بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون
المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم
في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة
باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصواب ان من الظلم صفة لاسود
اى اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
من دم اما تعليل اى احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار
دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك
فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام التقوية لا تلزم ومن
هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر
التاسع قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف
والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في
افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم ايضا في تفسيره
سورتي البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من
متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه

على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو فى موضع المفعول له من غير عطف اذا كان
حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثانى تعليل له مقيدا بالاول
والمطلق والمقيد غيران والمعلل متعدد فى المعنى وان اتحد فى اللفظ والعاشر قول بعضهم فى فقليلا
ما يؤمنون انّ ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر والحادى عشر قول بعضهم فى وما
هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتداء وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك
لم تدخل الباء فى الخبر ونظيره قول اخر فى حديث بدء الوحى ما انا بقارئ انّ ما استفهامية مفعول لقارئ
ودخول الباء فى الخبر يابى ذلك والثانى عشر قول الزمخشرى فى اينما تكونوا يدرككم الموت
فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعنى فيكون
الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدأ يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وهو
مردود بان س وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت
ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا فى الشعر واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقبح
انيك ان تاتنى فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو
الجواب وهو خطاء عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى بالاخسرين
اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقص وربح ووافقه الصفار
مستدلا بقوله تعم كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلثهم ساهون لان اسم التفضيل
لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففى التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة و
اما خاسرة فكانه على النسب اى ذات خسر وربح ايضا يتعدى تق ربح دينارا وقال س مشبه
بالمفعول به ويرد ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط و
الصواب انهما تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة
فلنذكر منه امثلة احدها قول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف
قسم وان المعنى ان الانفال لله وللرسول والذى اخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى فى حكاية
هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق فى وجهه و
يبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله
سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك فى الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة
الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه قد جاء نحو والسماء

وما بناها

وما بناها وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفى الاية اقوال اخر ثانيها ان
الكاف مبتداء وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما و
ثالثها انها نعت مصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو اخراجك من بيتك جدالا مثل
جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشئ بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر
ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك
من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اى اولئك هم المؤمنون
حقا كما اخرجك والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الاية وسادسها وهو اقرب
من الخامس انها خبر لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى كراهية ما رايت من
تنفيلك الغزاة مثل حالهم فى كراهية خروجك للحرب فى هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال
الثانى قول ابن مهران فى كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت علينا بتشديد التاء ان العرب
تزيد تاء على التاء الزائدة فى اول الماضى وانشد تقطعت بى دونك الاسباب ولا حقيقة
لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام
من كلمتين الثالث قول بعضهم فى وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا والقتال اى وما لنا
وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود
ابن الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين فى امور كثيرة ان الذى وان المصدرية
يتعارضان فيقع الذى مصدرية كقوله اتفرح اكباد المحبين كالذى ارى كبدى فى حب مية يفرح
ويقع ان بمعنى الذى كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اى من الذى يكذب انتهى فاما وقوع الذى مصدرية
فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله
عباده وخضتم كالذى خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا له والذى جراه عليه اشكال هذا الكلام بان ما
تفضيل زيد فى العقل على الكذب هذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال
فل من يتنبه لها ولاشكالها وظهر لى توجيهان احدهما ان يكون فى الكلام تاويل على تاويل فاول
والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذى اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى
انه قيل فى قوله تع وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى
وقال ابو الحسن فى قوله تع ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول فى تاويل المقول
اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة

العود للمرأة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل
على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت فضلت امرأ ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص الوجه الثاني
ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست
للمفضول بل متعلقة بافعل المضمنة من معنى البعيد لا لما فيها من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا
مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة لتقف منها على العجب العجاب
الجهة الرابعة ان تخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة وتترك الوجه القريب فان كان لم يظهر
له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل
فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شئ فليذكر الاوجه المحتملة من غير
وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرجوه
على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة
فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين
كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في
قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف
على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقر ان كلا عطف على الساعة في اقتربت
الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا
قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في
اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فمن خفض
فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واجازه الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم
او على مفعول محذوف ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا
او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل
من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور
ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو لما جاءهم
اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر
انه واما ص والقرآن الاية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي
الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون

هذا

هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص
لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا
الاية وحذفت اللام للطول واما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصيكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب
الزمان اي ثم اخبركم بانا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر
عند الله واقع او ذكره وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار
حمل على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثاني قول بعضهم في فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف
بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه
رجلا ليسني ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير
في ذلك مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك
مطلقا واما قول بعضهم في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل
عليكم وان عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف على اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية
محوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب
على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر
ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول
الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على
حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر
وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع
موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب
الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون على ان الاستثناء منقطع وانه جاء
على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول الكرماني في ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة فيها
على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار
وانما اتت قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم تكن لهم شهداء الا

انفسهم وانّ اكثرهم قرء بر فى ما فعلوه الّا قليل منهم وانه لم يقرء احد بالبدل فى وما لاحد عنده

من نعمة تجزى الّا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقيل انّ بعضهم قرء بر فى وما لهم به من علم الّا الظنّ

واجماع الجماعة على خلافه ونظيره حمل الكرمانى النفس على التوكيد فى موضع لم يحسن فيه ذلك

قول بعضهم فى قوله تعـ والمطلقات يتربّصن بانفسهنّ انّ الباء زائدة وانفسهنّ توكيد للنون

وانّما اللغة الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتّصل بالنّفس والعين وان يكون بعد التوكيد

بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره انّ اللّام للامر والفعل

مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللّام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش

فليقضى حوائج المسلمينا السادس قول التبريزى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع

انّ اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضرّوا من اراد وا ولا بالواو

احدٌ ضرارًا واجماع حذف الواو واطلاق الّذى على الجماعة كقوله وانّ الذى حانت بفلج دماؤهم

ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انّه بتقدير مبتداء اى هو احسن وقد جائت منه مواضع حتّى

انّ اهل الكوفة يقيسونه والاتّفاق على انه قياس مع اىّ كقوله فسلّم على ايّهم افضل واما على قول

بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتمّ الرضاعة انّ الاصل ان يتمّوا بالجمع فحسنٌ لانّ الجمع على

معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انّه جاء على اهمال ان الناصبة

حملًا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتّقوا لا

يضرّكم كيدهم شيئا فيمن قرء بتشديد الرّاء وضمها على حدّ قوله انك ان يصرع اخوك

تصرع تخريج القراءة المتواترة على شئ لا يجوز الّا فى الشعر والصواب انه مجزوم وانّ

الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشدّ ولم يردّ وقوله تعـ عليكم انفسكم لا يضرّكم من ضلّ اذا

اذا قدّر لا يضرّكم جوابا لا اسم الفعل فان قدّر استينافا فالضمة اعراب بل قد منع الزمخشرى من

تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعـ وما عملت من سوء تودّ لا.

يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تودّ هذا مع نصره فى المفصّل بجواز الوجهين فى نحو ان قام

زيد اقوم ولكنّه لما راى الرفع مرجوحًا لم يستسهل تخريج القراءة المتّفق عليها عليه ويوضح لك

هذا انه جوّز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعًا وذلك على تاويله بالماضى فقال فى قرى

اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما

يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين

وقد يرى

الباب الخامس

وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع مناقضا الثامن قول ابن حبيب انّ بسم الله

خبر والحمد مبتداء ولله حال والصواب انّ الحمد لله مبتداء وخبر وبسم الله على ما تقدّم فى اعرابها

والتاسع قول بعضهم انّ اصل بسم الله كسر السين او ضمها على لغة سِم او سُم ثم سكنت السين لئلا

تتوالى كسرات او لئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة انّ السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم

الذين يبتدؤن اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف

فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد وكسرت الميم لالتقائهما وممن جوّز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة

منهم المبرّد انّ حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا

فقيل هى حركة الساكنين وانّما لم يكسروا احفظا لتفخيم اللّام كما فى الم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت

كلّ هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب انّ كسر الميم اعرابية وانّ حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة

الوصل ثبوت فى الدرج فتنقل حركتها الّا فى ندور كقراءة ونزّل الملائكة تنزيلا الحادى عشر قول

جماعة فى قوله تبيّنت الجنّ ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين انّ فيه حذف مضاف

والمعنى علمت ضعفاء الجنّ ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الّا انّ فيه دعوى حذف مضاف

لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبيّن بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجنّ اى وضح للناس

انّ الجنّ لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عينا فيها تسمّى انّ الوقف هنا اى عينا مسمّاة

وانّ سلسبيلا جملة امرية اى اسأل الطريقة موصلة اليها ودون هذا فى البعد قول الخزانة علم

مركّب كتابط شرّا والاظهر انه اسم مفرد علم مبالغة فى السلسال كما انّ السلسال مبالغة فى

السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول فصرف لانه اسم لماء وتقدّم ذكر العين لا يوجب تانيثه

كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث

عشر قول مكّى وغيره فى قوله تعـ ولا تمدّنّ عينيك الى ما متّعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا انّ

زهرة حال من الهاء او من ما وانّ التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الّا قليلا وانّ

جرّ الحيوة على انه بدل من ما والصواب انّ زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك

ذكر التمتيع او بتقدير اذمّ لانّ المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج

امّا بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفرّاء هو تمييز لما او للها

وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من ما وردّ بانّ نصبه من صلة متّعنا

فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى وبانّ الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت

بزيدا خاك على البدل لانّ العامل فى المبدل منه لا يتوجّه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بناء على انّ المبدل منه فى نيّة الطرح فيبقى الموصول بلا عايد فى التقدير وقد مرّ انّ الزمخشرى منع فى ان اعبدوا الله ان تكون بدلا من الهاء فى امرتنى به وقد رددناه عليه ولو لزم اعطاء منوىّ الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوىّ التاخير حكم المؤخّر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويردّ ذلك قوله تعـ واذ ابتلى ابراهيم ربّه والاجماع **تنبيه** وقد يكون الموضع لا يتخرّج الّا على وجه مرجوح على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين فقيل الفعل ماض مبنىّ للمفعول وفيه ضعف من جهة اسكان آخر الماضى وانابة ضمير المصدر مع انّه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجى بسكون ثانيه وفيه ضعف لانّ النون عند الجيم لا تخفى ولا تدغم وقد زعم انّها ادغمت فيها قليلا وان منه ترّج واجاصة واجّا وقيل مضارع واصله ننجّى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انّه لا يجوز فى مضارع نبّأت ونقبت ونزلت ونحوهنّ اذا ابتدأت بالنون ان تحذف النون الثانية الّا فى شذوذ كقراءة بعضهم ونزّل الملائكة تنزيلا **الجهة الخامسة** ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرّن بها الطالب مرتّبة على الابواب ليسهل كشفها

باب المبتدا

مسئلة يجوز فى الضمير المنفصل من نحو انّك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختصّ بلغة تميم والتوكيد **مسئلة** يجوز فى الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمه الابتداء والمفعولية ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمه لكن فى هاتين يقدّر الفعل مؤخّرا ومثلها ربّ رجل صالح لقيته **مسئلة** يجوز فى المرفوع من نحو افى الله شكّ وما فى الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهى ارجح لانّ الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالى للوصف فى نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولانّ الباب اذا قدّرناه فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل فى الخبر ومثله ظلمات من قوله تعـ او كصيّب من السماء فيه ظلمات لانّ الاصل فى الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريّين واوجب الكوفيّون فى ضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل فى اماليه الاجماع على ذلك وحجّتهم انّ الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انّه انّما انفصل مع الوصف لئلّا يجهل معناه لانّه يكون مستترا لجلائه مع الفعل فانّه يكون بارزا كقمت وقمت ولانّ طلب الفعل لمعموله اشدّ فلذلك احتمل معه الفصل ولانّ المرفوع بالوصف سدّ فى اللفظ مسدّ واجب الفصل وهو الخبر

وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل وممّا يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعـ اراغب انت عن الهتى وقول الشاعر خليلىّ ما واف بعهدى انتما فانّ القول بانّ الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشرى فى الاية مؤدّ الى فصل العامل من معموله بالاجنبىّ والقول بذلك فى البيت مؤدّ الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز فى نحو ما فى الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريّين وهو ان يكون المرفوع اسم ما الحجازية والظرف فى موضع نصب على الخبرية والمشهور بطلان العمل عند تقديم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز فى نحو اخوه من قولك زيد ضرب فى الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذى الحال وهو ضمير زيد المقدّر فى ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفرّاء والزمخشرى يريان هذا الوجه شاذّا رديّا لخلوّ الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية فى نحو جاء زيد عليه جبّة وليس كما زعما والاوجه الثلثة فى قوله تعـ وكاين من نبىّ قتل معه ربّيّون كثير قيل واذا قرئ قتّل بالتشديد لزم ارتفاع ربّيّون بالفعل يعنى انّ التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشئ لانّ النبىّ هنا متعدّد لا واحد بدليل كاين وانّما افرد الضمير بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعيّن فى زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم واعادة المبتدا بمعناه على الخلاف فى الالف واللام للجنس هى ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اى الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدأ حذف خبره وجوبا اى زيد الممدوح وردّ بانّه لم يسدّ شئ مسدّه **مسئلة** حبّذا زيد يجملته زيد على القول بانّ حبّ فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبّذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به هنا لانّه يرى انّ حبّذا اسم وقيل بدل من ذا ويردّه انّه لا يحلّ محلّ الاوّل وانّه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويردّه قوله وحبّذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الرّيان احيانا ولا تبيّن المعرفة بالنكرة اتّفاقا واذا قيل بانّ حبّذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبر او بالعكس عند من يجيزه فى قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل حبّذا كلّه فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبّذا لو ما الحيا وربّما سحّ الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف **مسئلة** يجوز فى نحو فصبر جميل ابتدائية كلّ منهما وخبرية الآخر اى شانى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان

وما ... مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ومحوه
كان ... مال ... كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها
الشعر ... ظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على
النقصان الا ان قدرت ... شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتداء **مسئلة**
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا تكون شانية
لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على
الزيادة **مسئلة** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
يحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال فمعناه
موحيا او موحى اليه او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير
او ارسالا اي ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء
حجاب او ارسالا وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة
فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر **مسئلة** اين كان زيد قائما يحتمل
الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال و
على الزيادة والتمام فقائما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة**
يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها
يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان فزيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار و
كل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى **مسئلة** وما ربك بغافل يحتمل
ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر و
انما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم
مسئلة لا رجل وامرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدان على الارجح او اسمان للا
الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا
رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند س ولواحد عند غيره ويقدر للاخرين ظرفان لان لا المركبة
عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت

لامعهما

لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى ... او واحد ان
قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لامتناع ...
الحجازية والتبرية بالنصب والرفع فلا يكون خبرا لاحدهما فان قدرت الرفع بالابتداء فهما على
مهملتان قدرت عند غير س خبرا واحدا للاولين او الثالث كما يقدر في زيد وعمرو وقائم خبر الاول
او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب** المنعوت بالمتشابهة ما يحتمل المصدرية و...
من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او حبرا اي لا ينقصونه مثل ولم يظلم منه
شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصا او خيرا واما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء
ضر مفعوله واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفى لا يتعدى
ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا
طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد
او زمنا غير بعيد وازلفت الجنة اي الازلاف في حال كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة
وقد تجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله
في لعل الساعة قريب **ما يحتمل المصدرية والحالية** جاء زيد ركضا اي يركض
ركضا او عامله جاء على حد قوله قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده
قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره
ما يحتمل الحالية والمصدرية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا
وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد فيما ...
او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر
المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل
باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة
اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع
الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب
يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني
وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به
او ابلاه اسف او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على

اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعـ يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل
المعلل مطاوع ابلى محذوفا اى فبليت اسفا ولا يقدر فبلى بدنى لان الاختلاف حاصل اذ
فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدنى

المفعول به والمفعول معه

نحو اكرمك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه ورووا بالاوجه الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء

يجوز في نحو ما ضربنا احدا الا زيد كون زيد بدلا من المستثنى وهو ارجحها وكونها منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاى تعين الجر او حاشانى تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشنع

ما يحتمل الحالية والتمييز

من ذلك كرم زيد ضيفا ان قدرت ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وجرهما الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعـ وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خط

المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوزها قائما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا لدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدثنا على العطف فيكون شريكا في النفي او الاستيناف فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما اتيت فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك بالرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا رفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سوا فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لى مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعـ ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول

مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثانى بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس
ولا يكون ماذا مبتدأ وخبرا [illegible] الذى اجبتم به ثم حذف العايد المجرور من غير
شرط حذفه والاكثر فى [illegible] خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة
ولقيت صلة وبعضهم [illegible] الذى يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول
الا شاذا كقراءة زيد بن على والذين من قبلهم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع بما تؤمر
ما مصدرية اى بالامر [illegible] موصول اسمى اى بالذى تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما
قال امرتك بكذا وهو الاكثر يشكل لان شرط حذف العايد المجرور بالحرف ان يكون
ضًا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه وقد يقال ان اصدع بمعنى اومر واما
ما نوا ليؤمنوا بما كذبوا اى بالاعتراف فيحتمل ان يكون الاصل ما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به
يؤيده التصريح به فى سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا
فى دوامه ذلك الذى يبشر الله عباده فقيل الذى مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل
يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز فى نحو تماما على الذى
احسن كون الذى موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عايد اى زيادة على العلم الذى احسنه وكونه
موصولا حرفيا فلا يحتاج الى عايد اى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون
احسن اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهى علامة الجر وهذا الوجه كوفى
وبعض البصريين يوافق على الثانى **مسئلة** نحو ماذا صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذى
وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعايد محذوف وكونها مصدرية فلا عايد ونحو حتى تنفقوا
مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعانى لا ينفق منها وكذا ومما
رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين
بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة
موصوفة ولا دليل فى مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرنى ما معجب لك لثبت ذلك
انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم
فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلنا اعجبنى من جاءك احتمل كون من موصولة وموصوفة
وقد جوز فى ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم
والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت فى عبد الله بن ابى واصحابه **باب التوابع مسئلة**
نحو امنا

الباب الخامس

١٤٧

نحو امنا برب العالمين رب موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك
واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر [illegible] ذكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة
ويحتمل هذا تقدير مبتدأ ايضا اى هى انا دمرناهم **مسئلة** [illegible] ربنا الاعلى يجوز فيه
كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءنى غلام زيد [illegible] فالصفة الا بدليل لان
المضاف اليه انما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فيه [illegible] يفنى فانه فالصفة للمضاف
اليه لان المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك [illegible] قوله وكل اخ مفارقه
اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذى فعل
يجوز فى الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعنى او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل
الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذى جمع مالا لان النكرة لا توصف بالمعرفة **باب حروف
الجر مسئلة** زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا
تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو
جاء الذى كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع **مسئلة** زيد على السطح
يحتمل الوجهين وعليهما فهى متعلقة باستقرار محذوف **مسئلة** قيل فى نحو والضحى والليل
ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه
مجئ الفاء فى اوائل السور فى المرسلات والنازعات **باب فى مسائل مفردة مسئلة** نحو
يسبح له فيها بالغدو والاصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو اولى
او الثانى او الثالث ونحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفى هذا ضعف لضعف قولهم
سير عليه طويل **مسئلة** تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا ترك التاء من اخره للمجازية التانيث
وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز فى هذا كونه
ماضيا والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازى اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين
فى المثال الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند بقوله فى الشعر تمنى ابناى ان
يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى **الجهة السادسة** ان لا يراعى
الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون فى باب شيئا ويشترطون فى اخر نقيض ذلك
الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب و
الشرائط فلنورد من ذلك انواعا مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الاول**

اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء في الثاني قول اكثر النحويين في مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية س له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر او المشار اليه واذا قدر بيانا فاللام لتعريف الحضور فهو مساو للاشارة بذلك ويزيد عليها فافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا قول س انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما يتبين على بطلانه

النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مسكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما يتمشى على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوايل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال

الاترى

الاترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعل على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري ايضا انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلة قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يغتفر فيه ذلك بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل للتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعدما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه اثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة نعم يصح ان يقال انه خبر لا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند س وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهي الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان س يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند س مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا الله هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل

لايصلح هنا الحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشئ الواحد ويصح ان يخلفها ولكن يذكر الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله المعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتداء وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم انتصب خبر المبتداء فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي بالا ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتداء فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو اول بيت وضع للناس ببكة ومن ذلك قول الفارسي مررت برجل ماشئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة على الرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في صورة مشيئته اي اشاؤها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده ان الذي صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الاية فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليها فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اي ووصفك في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون في متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتداء وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران في فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفها بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع ان اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون

عبر

١٢٩

عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده قوله تعالى في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف بعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا مع هذا امام الصناعة س يسمى التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر

النوع الثالث

اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الفراء اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه في جمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر كامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز س يا هذا ان زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجاز على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت س والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع س فيها مخالف لاجازته في باب النداء

النوع الرابع

اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدات واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او السوق او المسجد ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب امام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجاز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيدها

ومن ذلك قول الزجاج فى واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف وردّه ابو على فى الاغفال بانه
وأجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدوهم كل مرصد فكذا
يصح فعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف
لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادة الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر والفرق
ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغى ان لا يتجاوز فيه محل السماع
واما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذف على كما قال و
اخفى الذى لولا الاسى لقضانى اى لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك
المستقيم مثل قوله فى واقعدوا لهم كل مرصد والصواب فى الموضعين انهما على تقدير كقولهم ضرب زيد
الظهر والبطن فيمن نصبهما او لان اقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم فى
الثانى قول الحوفى فى ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات و
ظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات
ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال ابن الحاجب فى
كل امر يشينه صح وقول الفارسى فى رهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجرى
بان المنصوب فى هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على
ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الاية
على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن
الشجرى على ابى البقاء فى تجويزه فى واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة
اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او
خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين فى قول الحماسى فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال
كقول ابى على فى الاية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا وما فى البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى
انه من الاشتغال **النوع الخامس** اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض
الاول لمجرور لولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك و
لولاه ووحدى ووحدك ووحده ومجرور لبى وسعدى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ
نحو قوله فلبى فلبى يدى مسور وقول اخر لقلت لبيه لمن يدعونى كما شذت اضافتها الى الظاهر
فى قوله فلبى فلبى يدى مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت

ولا تقول

ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببى ولا يجوز رفع الاجنبى نحو عسى
زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل فى غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع
الاسناد الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم وتقوم ومن الثانى تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت
وعطف البيان والمبين ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى لولاى لموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا
خطأ لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر
فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت
الجار ام لم تعده وقولى مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف
الزائدة والزائد لا يقدح فى كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية وكذا ما اشبه الزائد وقول
جماعة فى قول هدبة عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب
انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى
ثوبى فانهض نهض الشارب الثمل فثوبى بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل بيثقلنى ومن الوهم فى
الثانى قول ابى البقاء فى ان شانئك هو الابتر يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى وقول الزمخشرى فى
قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان
على الهاء وقول النحويين فى نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد رد
ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل ولتسكن زوجك وكذا قال فى لا نخلفه نحن و
لا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذا النون
لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز فى قوله نطوف ما نطوف ثم ناوى ذوو الاموال منا والعديم الى
حفر اسافلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اى ياوى ذوو
الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن **تنبيه** من العوامل ما يعمل
الظاهر وفى المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان
ولا تقول نعما الا فى لغية او بشرط افراده وتذكيره وهو رب فى الاصح **النوع السادس**
اشتراط المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم
بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثانى خبر
ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكى نحو قولى لا اله الا الله وخرج بذكر المحكى قولك قولى
حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر ان ضمير انه

للشأن لزم كون انما خبرا مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك
ان يكون اسم الجنس وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان
مسحا خبر والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم
قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر
وقول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان
جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من
موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله
تعالى ام من خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق وانما هذا
على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف في نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم
خلفا من جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا
انه جملة **النوع السابع** اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض المواضع
ومن الاول جملة الشرط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية احرف
التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو
ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول
ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين
استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك خطأ لانه خلاف قول من اعتمد
عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ
لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدتهم نعم الصواب قولهم في اصل المسألة
واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها
ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك
بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدأ حذف
خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا اي يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير
المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد الى ما الاستفهامية و
متى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام

ولانه

ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على
طول الصدود يدوم ان وصال مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور و
قول آخر في نحو آتيك يوم زيد تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان
الزمن المستقبل المبهم يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون
فقد مضى هناك ان الزمن هنا محمول على اذ وانه لتحققه نزل منزلة الماضي
جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما توجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو
يوم التلاق من قوله تعالى لينذر يوم التلاق فردوه بان ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره
ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب و
من الوهم ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعدما جزم بان من
شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية
فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا
كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه
فاني صديق من غدو ورائح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا
نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير
في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشأن والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول
جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب
جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما
لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه
عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجأة
فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال
كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد
تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بآياتنا اولئك هم الخاسرون
ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان
تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء
في قوله تعالى ومنهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا

مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك **النوع الثامن** اشتراطهم فى بعض الجمل الخبرية وفى بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل وخبرا للمبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافى ومن الثانى جواب القسم الاستعطافى كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمى ذا صبابة ابى غير ما يرضيك فى السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله وانى لرام نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اى قبل التى اقول لعلى او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اى لعلى افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اى اخ مقول فيه لا اعدمنا الله نعدمه وبمذق مقول فيه عند رؤيته ذلك وقول ابى الدرداء وجدنا الناس اخبر تقله اى صادفنا الناس مقولا فيهم ذلك وقوله كونوا بالمكارم ذكرينى ودلى دل ماجدة صناع والجملة فى هذا مؤولة بالجملة الخبرية اى وكونى تذكرينى مثل قوله تعالى قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اى فيمد وقوله ان الذين قتلتم بالامس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله انى اذا ما القوم كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصينى ولا توصى بيه وينبغى ان يستثنى من منع ذلك فى خبرى ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان تكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودى ان بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز باتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقول اخرين ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله كالنظر القلبى قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلى فما رايت بخط ان الجملة

التى

التى بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون تاكيد خفيفة محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاؤا الجماء الغفير وما وطى به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القران الى قوله قرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى على فيبتغى به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن الثانى فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف الا ما ومن النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر فى يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غيره الفارسى وابن السراج نعت فاعلى نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المرى انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته لامكان ان ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى وابو البقاء فى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون **النوع العاشر** تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد تمامها وتعميم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتى معموله وقال ابو البقاء فى ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من امين انتهى وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع

فتهوت وليلة بانسه كانها خط تمثال
فعلى ان صفة الثانى مدلول عليها بصفة
الاول ولا ينافيه ذلك هنا وقد يجوز

الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع
ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم ان من افضلهم كان زيد
انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد
لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فيلزمه تقديم
خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد **النوع الثانى عشر**
ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاى ايات
الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير
الشان فى قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما للاتيان
كالفاعل ونائبه وشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او
لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفاعل
الضمير وكالمفعول الذى هو اى الموصولة نحو ساكرم ايهم جاءنى كانهم قصدوا الفرق بينها
وبين اى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا
الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذى اصله التقديم
يجب تاخره اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذى اصله التاخير
نحو فلا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء
او ما النافية او لا فى جواب قسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى او لم يهد لهم كم اهلكنا ان
كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا يلتزم صدرية
كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل
مستتر راجع الى الله سبحانه اى او لم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابى البقاء والثانى
قول الزجاج وقال الزمخشرى الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا
والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول
بعضهم فى بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصد يدوم ان الوصال فاعل تقدم وفى
الكتاب ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب ان وصال فاعل بيدوم محذوفا
مدلولا عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى فان
الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول من قال انه

اخبر عن

اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثانى
فخبر ظبى انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده
نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان
المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله اليت
حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اسقاط على كما قال من وذلك مردود لان
تقديره لا اطعمه وقول الفراء فى وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال
مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا
اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف
لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم فى الظروف ومنه قوله رضيعى لبان ثدى
ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اى لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل
العامل محذوف اى اذا ما مت ابعث لسوف اخرج **النوع الثالث عشر** منعهم من حذف
بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع
نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم ومن الثانى احد معمولى لات
ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا او
لا يكون زيدا وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافا الى ضمير من تقدم
والصواب انه مضمر عائدا اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان
كن نساء على البنات المفهوم من الاولاد فى يوصيكم الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم
من الفعل اى لا يكون هو اى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون
تقول قاموا خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين ومن
المفسرين فى فواتح السور انه يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان
ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبانه لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وال عمران ويونس
وهود ونحوهن ولا يصح ان يقدر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى ال عمران
جوابا وحذفت اللام من الجملة الاسمية كحذفها فى قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض

وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه
سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور
في قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف
اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة
ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة والاولى قول
الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتداء مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير
من ان تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد اوقع
بالتصنيف وعكسه غريب جدا وذلك بدلالة الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في الشعر
لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر وهو **النوع الخامس عشر** اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع
وفقده في بعض فالاول قد مضى شرحها والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما
قوله وتسخن ليلة لا تستطيع نباحا بها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه
وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في قولك اعجبني يوم
ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف منه في باب
التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو
جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كانت توكيدا لكانت الباء
زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها
النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد
وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان
صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا
وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة
السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها
قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا
على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله

في سورة

في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم
في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدى فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة
السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن
عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان
الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس
قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون
انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم
ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم
كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم
شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح المفعولين
كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرا هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري
ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه والسادس
قولهم في سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانفة او خبر لان وما بينهما
اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في
نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية
والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما
هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدا
او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه على
تقوى ان الظرف حال اي على قصد التقوى او مفعول لاسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد
عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى فتنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد
ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت
فان الموعد يحتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم
يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك
الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله

امثلة احدها قول بعضهم فى انّ هذان لساحران انها انّ واسمها اى انّ القصة وذان مبتدأ
وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى قول الاخفش وتبعه ابو البقاء فى ولا
الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره ويدفعه انّ الرسم ولاو
ذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما
على الخروج عن ذلك الظاهر انّ من الواضح انّ الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف
ويمكن ان يدعى لهما انّ الالف فى لا زائدة كالالف فى لا اذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا لا اوضعوا
والجواب انّ هذه الجملة لم تذكر لتفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه لا فرق
فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن
المتاخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع انّ حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة
بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستويان فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم
على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة فى ايهم اشد هم اشد مبتدأ
وخبر واى مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وانّ ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع
قول بعضهم فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون انّ هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك
او مبتدأ ما بعده خبره والصواب انّ هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولانّ الحديث فى
الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت
الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا
وهو كلام متنافر لانّ الحديث فى الفعل لا فى المباشر الخامس قول مكى وغيره فى قوله تع ذلك هو
الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها انّ جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدأ لقراءة بعضهم
بالنصب على حد زيدا ضربته السادس قول كثير من النحويين فى قوله تع انّ عبادى ليس لك عليهم
سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز الاستثناء الاكثر من الاقل والصواب انّ المراد بالعباد
المخلصون لا عموم المملوكين وانّ الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فى اية سبحان انّ عبادى ليس لك عليهم
سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتى السابع قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم احد
الا امراتك انّ من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم
احد ويرده باستلزامه تناقض القراءتين فانّ المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى
بها على قراءة النصب فيه نظر لانّ اخراجها من جملة النهى لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم

وقد روى

١٥

وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول
الزمخشرى فى الاية خلاف الظ وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك انّ النصب قراءة
الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز
مجئ قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تع انا كل شئ خلقناه بقدر فانّ النصب فيها عند س
على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك
لانه يرى فى نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعلى الفاعل والمفعول ولا خلاف ان يضاف
محتمل لهما وانّ نحو مختار لوصفيها وكذلك نحو مشترى فى النسب وقال الزجاج فى فما زالت تلك
دعويهم انّ النحويين يجيزون كون الاول اسما والثانى خبرا او بالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى
قال ابن الحاجب وكذلك نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين يحتمل للفاعلية والمفعولية والذى
التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين والالتباس واقع فى العربية بدليل اسماء الاجناس و
المشتركات انتهى والذى اجزم به انّ قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وانّ الاستثناء فى الاية من
جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد فى قراءة ابن مسعود وانّ الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه فى اية الحجر ولانّ المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته
وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء فى ابن نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع
انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر
فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من انّ الاستثناء منقطع لكنه قال وجاء النصب على
اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهى وما قدمته
اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود وحكاه ابو عبيد
وغيره الجهة التاسعة ان لا يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا
وعمرو احصى مالا فانّ الاول على انّ احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثانى
على انّ احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ عددا ومن الوهم قول بعضهم فى
احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فانّ الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل
كونه فاعلا فى المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثانى زيد كاتب شاعر فانّ الثانى خبر
او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فانّ الثانى صفة لا غير لانّ الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم
الفائدة ومثلها زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسى انّ الخبر لا يتعدد

مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز
في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذاهم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة و يحتمل
الحالية ايضا اي فاذاهم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين
خبرا ثانيا لان الجمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال
فان راى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتركت زيدا
عالما فان قدرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في
ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف
مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحال الرابع اغترفت غرفة ان فتحت
الغين فمفعول مطلق او ضمتها فمفعول به ومثلها حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على
خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في ولا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف
نعت لمصدر محذوف اي ابطالا كابطال الذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال الذي ينفق والوجه ان
يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذين ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه
وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور
في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف
العايد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم
بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب
باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا
جزاه الله خيرا ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى
تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب
على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل
على محصلة تبيت الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف
والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد الثالث ان طلب هذه رجل
صفة اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول س في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه
ان اصل اليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف الجوار فجوابه

ان اطعم

ان اطعم ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء
وما النافية وما له صدر الكلام لا يعمل ما قبله فيما بعده وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال في قل
اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله تعالى لما اتصل به
الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى
عوايده وهاج اهوائك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل
ان التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل
ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك عند علماء
القوافي تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار
الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش
فيما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة
او صفة مع انه اذا قدر ما نكرة تامة والجملة بعدها خبرا كما قال س لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان
ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فرجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين
في قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة قبله خبرا لان نعم و
بئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا
في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع
امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن
خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول س واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد
الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخير المخصوص
وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد
عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع
تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع
قدمته او اخرته وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان
الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش فيما احسن زيدا واما قول
الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر
انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع

امكان ان لا يكون حذف فيه ووجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على وقر فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله فقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله

خاتمة واذا قد انجر بنا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية **احدها** وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ما انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاء غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان زيد ماخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدئا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف

وانما ذلك

١٥٧

الباب الخامس

وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا يريد لولا زيد موجود او نحوه فاما الكون الخاصة التي لا دليل عليها لو حذف فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله ع لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وللثاني ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب جعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى ونحن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان** احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفة النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة فان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا يدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الومه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم س في قوله ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهوه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيانه كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل الشرط فالفعل متقدم عليه في الرتبة ورده الفارسي بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت عليه الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني** شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب زيد بضا

المحذوف معنى يخالف ... يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم فى الارض
والاخر بمعنى الايلام ... ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو او
على منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا فى لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به
والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتداء فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبى فى قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة
الثانى اى ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا
يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة
وقال الفراء فى قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا
قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد فى الاعادة كفر فلا يكون
مامورا به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها فى مفارق الراس
طيبا ان تراها المقدرة الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضى كون الموصوف ... الراس
وانما يمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلنا الصواب عندى ان
الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار
والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك
والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما
يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف
المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر و
لا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق
المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال
اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفى وهو فى الاية
فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان فى الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط
كفرهم واما قول المعرب فى البيت فمردود واحوال الناس فى التبذل والاحتشام مختلفة فحال اهل
المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشرى عن ارسال شعيب
ابنتيه لسقى الماشية قال والعادات فى مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم
الشرط الثانى ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن

الباب الخامس

مالك فى مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائى ... والسهيلى فى نحو ضربنى وضربت زيدا
ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثل ... الذين كذبوا بايات الله ان التقدير
بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل المحذوف ... وان اراد تفسير المعنى وان فى
بئس ضمير المثل مستترا فابن تفسيره وكذا لازم للزمخشرى فانه قال تقديره بئس مثلا وقد نص س على ان
تميز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اى مثل هؤلاء او مضاف
اى مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا او يا عبد الله وزيدا
ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى رايت
زيدا ان يؤكد العائد المحذوف بقوله نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار
وتبعه الفارسى فرد فى كتاب الاغفال قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان
لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا على ابو الفتح فقال فى الخصايص لا
يجوز الذى ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام اقعنسس لانهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم
ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله
وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وس ايضا فان س سال
الخليل عن نحو مررت بزيد وانانى اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما
صاحباى انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول
العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد
نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العايد فى نحو الذى
رايته نفسه زيد لان المقتضى لحذفه الطول ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قائم زيد فاذا فروا
من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف لدليل
كالثابت ولبدر الدين ابن مالك مع والده بحث فى المسئلة اجاد فيه الرابع ان لا يؤدى حذفه الى
اختصار المختصر فلا يجوز حذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول س فى زيدا
فاقتله وفى شانك والحج وقوله ايها المايح دلوى دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج
ودونك دلوى فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا و
الزم الحج ويجوز فى دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف
الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل

ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضًا عن شيء فلا تحذف ما في اما انت منطلقًا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يجز حذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم يقدر احرف النداء عوضًا من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضًا حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فيقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيدًا ضرب عمرو وان لم يجز تقدم الخبر فاجازوا زيدًا اجله احرز وقال البصريون في قوله بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور ووقعوا في محذور اخر وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدًا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا التنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشي الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد روينا بيانًا انه

قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين

ان يقولوا

ان يقولوا يحذف المفعول اختصارًا واقتصارًا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندًا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفًا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه الصلوة والسلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنمًا ومسقيهم ابلًا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تقربوا الزنا ولا تاكلوا الربا وقولك ما احسن زيدًا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقوله حميت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

بيان مكان المقدر القياس ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدًا ضربته مقدمًا عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرًا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص ح وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرًا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدمًا لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلًا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلنا ان خلفك زيدًا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم فعلا على الصحيح

لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فيجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض البصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هنا بل اقرأ اولا باتحاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا الايضاح احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قراءة ان الباء باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل اجمل للفصل قال الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا فتنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان اكلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل عز زانها الكرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له

بيان مقدار المقدر

ينبغي تقليله ما امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش في ضربي زيدا قائما ضربه قائما اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وهم قدروا خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدر لا يحتاج معه الى تقدير

شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا وبخالد سوءا او بكر اي كذلك ولا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان الاصل الخبر الافراد ولانه لو صرح بالخبر لم تحسن اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا تقدر في الاية شيئا البتة وذلك ان تجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل يأباه نعم للثاني تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت نعم ان سلم منعه لقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقرا للرجال ظلامة ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا وقد جوز في اني انا عالم وزيد كون زيد مبتدأ حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون خبرا عنهما

بيان كيفية التقدير

اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا تقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا هذا قول الاخفش وقال سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما ضربه قائما فانه من لفظ المبتدأ واقل تقديرا دون اذا كان او اذ كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه فتقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني نحو زيدا امرر به فتقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصح في قولك زيدا انصح له جاز ان تقدر نصحت

زيدًا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به ومما لا يقدر فيه مثل المذكور لمانع صناعى قوله ايها
المايح دلوى دونكا اذا قدرت دلوى منصوبًا فالمقدر خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف
القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا فررنا بالتقدير من اعمال
اسم التفضيل فى المفعول فكيف نعمل فيه المقدر وقولك هذا معطى زيدا امس درهما التقدير اعطا
ولا يقدر اسم فاعل لانك انما فررت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من ال وقال بعضهم
فى قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب
المحذوف وجملة النفى السابقة ويجب ان يقدر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا
فى ضرورة كقول ابى طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا **اذا دار**
الامر بين كون المحذوف مبتدأ وكونه خبرا فايهما اولى قال الواسطى
الاولى كون المحذوف المبتداء لان الخبر محط الفائدة وقال العبدى الاولى كونه الخبر لان التجوز
فى اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اى شانى صبر جميل او صبر
جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها الا ايمان
باللسان لا يواطئه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اى عرف انها بالقول دون الفعل او طاعة
معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما فى نعم الرجل زيد
على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شئ مسده ومثله حبذا زيد اذا جمل
على الحذف وجزم كثير من النحويين فى لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن
عصفور كونه المبتداء ولذلك لم يعده فيما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال
والتقدير اما قسمى ايمن الله او ايمن الله قسم لى انتهى ولو قدر ايمن الله قسمى لم يمتنع اذ المعرفة
المتأخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا**
والباقى فاعلا وكونه مبتداء والباقى خبرا فالثانى اولى لان المبتدا
عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فكونه حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان
يعتضد الاول برواية اخرى فى ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او موضع ات على طريقته فالاول
كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا
للمفعول

للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه
المرفوعات مبتدأت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها فى رواية من بنى
الفعل فيهن للفاعل والثانى كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله
خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك فى شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وفى مواضع اتية على طريقته نحو قالت من انبأك هذا قال نبأنى
العليم الخبير قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها اول مرة **اذا دار الامر بين**
كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى فيه مسائل احدها نون الوقاية
نحو اتحاجونى وتامرونى فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول ابى العباس وابى سعيد وابى على وابى الفتح
واكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون
الاناث فى نحو قوله يسوء الفاليات اذا فلينى هذا هو الصحيح وفى البسيط انه مجمع عليه لان نون
الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن فى التسهيل ان المحذوفة الاولى وانه مذهب سيبويه الثالثة
تاء الماضى مع تاء المضارع نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء فى قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم
بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا
فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف فى ذلك هشام الكوفى ثم ان التنزيل
مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة
نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقى عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو
اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقى عين الكلمة خلافا
للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعى وجبهة الاسد خلافا للمبرد
السابعة نحو زيد وعمرو قائم ويذهب سيبويه فيه ان الحذف من الاول لسلامته من الفصل ولان
فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه فى نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثانى قال ابن
الحاجب انما اعترض بالمضاف الثانى المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور عوضا مما ذهب
اما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع فى موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تأخيره اذ كان الخبر
يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح فى ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدأين عامل
فى الخبر فالاولى اعمال الثانى لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك فى مسئلة الاضافة
تنبيه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد فى ان الحذف من الاول فى قوله نحن بما عندنا

وانت بما عندك راض والراى مختلف وقوله خليلى هل طب فانى وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثانى قوله تع قل لئن اجتمعت الجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثانى لجزم فقلنا بذلك فى نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفى اما ان كان من المقربين فروح وريحان ونحو لولا رجال مؤمنون ونساء ثم قال تع لو تزيلوا لعذبنا الذين واثنى على ذلك فى المثال انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فان شربت فانت طالق ان شربت وجواب الثانى فى هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كان الجواب من حيث المعنى فى انت طالق ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال الجماعة انه الجواب فى الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فانى وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم فى البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر اماكن الحذف يتمرن بها المعرب** حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاتى الله بنيانهم من القواعد اى امره لاستحالة الحقيقى فاما ذهب الله بنورهم فالبا للتعدية اى اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعى الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اى استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اى اكلها حرمنا عليهم طيبات اى تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله احلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو واوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذى لمتننى فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا او فى مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين بدليل واخاهم شعيبا وانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا فى اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاءها وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية تهلك ووافقهم فى فجاءها لاجل اوهم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات لمن كان يرجو الله اى رحمته يخافون ربهم اى عذابه بدليل يرجون رحمته ويخافون عذابه يضاهئون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال

ضعف الحيوة وضعف عذاب الممات

الاعشى

الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض ليلة رجل ارمد وعكسه فى نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه** اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من امن فانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى **حذف المضاف اليه** يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله عليكم او اضمار **الحذف اسمين مضافين** فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى وقال وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع ويحتمل انت منى فرسخان اى ذو مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقدير مضاف اى بعدك منى فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو اولى **حذف ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين او ادنى اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى التفسير الذى فى الاية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير قابى قوس ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس **حذف الموصول الاسمى** ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم اى والذى انزل وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذى دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اى والذى اتبع هواه اطاع ومن يمدحه والذى اطاع هو **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذى واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذى عادك او لدلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الالى عرفوا **حذف الموصول** وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات الطرف وان اعمل سابغات اى دروعات سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا

وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير ولدار
الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب
الحصيد حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الا
وقيل جلا علم محكى على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره
قوله نبئت اخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك
يزيد المال والا لاعرب بمنع الصرف فكان يفتح فانه مضاف اليه **حذف الصفة** يأخذ
كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة
ح تدمر كل شئ اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اى
الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال وقد كنت في الحرب ذا تدرء
فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار اى من اختها السابقة
وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع
ان نظن الا ظنا اى ظنا ضعيفا **حذف المعطوف** ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين
شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين
احد من رسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين واحد وواحد وقيل احد ليس بمعنى واحد مثل في
قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه يقتضى
ح ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلوة والسلم
وبين غيره في النبوة وفى لزوم هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين
الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون
اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اى وما تحرك واذا فسر سكن
باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او
اذى من راسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشرى
وغيره اذ قالوا سوى الله تع بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح في عدم
الانتفاع به وهذا التأويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما

ادرى

ادرى ارشد طلابها اى ام غى وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء فى فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجر
حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشئ لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل
الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اى فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان
ذلك يقتضى تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل ان المراد
فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير
اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه** قيل في ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب وفى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف
اى لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمى ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد
من اولى العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لابقاء الكاف ح على عمل الجر وقيل
فى الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم
من البهايم بالحل والحرمة واما للمحذوف اى تقولون الكذب واما لتصف على ان ما مصدرية و
الجملتان محكيتان بالقول اى لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما
على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله
الا الله ان اسم الله تع بدل من ضمير خبر المحذوف **حذف المؤكد** وابقاء التوكيد وقد مر
ان س والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدأ** يكثر ذلك فى جواب
الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة اى هى نار الله وما ادريك ما هيه نار
حامية ما اصحاب اليمين فى سدر مخضود الايتين هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب
نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم
فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل
وامراتان اى فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير
الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما
الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون الحامدون ونحو صم بكم عمى ووقع فى غير ذلك نحو لا يغرنك
تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى
هذا بلاغ وقد صرح به فى هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء

باب كذا وممن صرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه فى الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل فى الظاهر وان قدر مبتدأ حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل ومالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظى لا للاشتراك المعنوى كما قصد بالعطف فى نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اى ان كان فى عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال الهفى عليك للهفة من خايف يبغى جوارك حين ليس مجير اى ليس له وقالوا من تانى اصاب او كاد ومن استعجل اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقدر البحث فى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى لهم وقال الحماسى من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال الاخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مايل القرن اعضب اى لعلها قريبة **ما يحتمل** النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدى فنظرة الى ميسرة اى فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتى فى غيره نحو فصبر جميل اى امرى او امثل ومثله طاعة وقول معروف اى امرنا او امثل ويدل للاول قوله يقال على اسم الله امرك طاعة وقدر تجويز ابن عصفور الوجهين فى لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغير مجزم بان ذلك من حذف الخبر فى نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل على الحذف كان من حذف **حذف الفعل** وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون خزائن والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشرى وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا فى الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتنى وقيل الاصل لو كنتم فحذف كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذف فاما التمس ولو خاتما من حديد وبقى التوكيد ويكثر فى جواب الاستفهام نحو ليقولن الله اى ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف

القول

القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو على حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتى حذف الفعل فى غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم وقال الكسائى يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اى انتهاء خيرا لكم والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم اى اعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة علفتها ماء باردا وتبنا والتزموه محتجين بقول طرفة لها سبب ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفى التنزيل وامرأته حمالة الحطب باضمار اذم ونظائر كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اى لان كنت منطلقا وقالوا الا اكلة ما ان حرى مكانه واما ان فى السماء نجما اى ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض بمعنى عرض واصله عن ونحوه يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهديكم اى فلو شاء هدايتكم وبعد نفى العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم هم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله وما شئ حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله فثوب نسيت وثوب اجر وجاء فى غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين اى فمن لم يجد الرقبة ومن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه فى الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ونحو حذف مفعولى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلى نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا لموصول فى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبرا اول او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والعايد الواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام فالعايد محذوف اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت اى كم يوما صمته وقال عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون

وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت الرخصة

حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس الا او ليس غير وقد تقدم **حذف حرف العطف**
بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرءا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار شد ما اغتربا اي ومنزله
بيبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما
تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة
وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احدها وجوه يومئذ ناعمة اي
ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة
اي وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بأجنبي
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول للحكيم على ان
اصله الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت
وقيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كأنه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار
قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين
فقيل قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين
والاقربين **حذف واو الحال** تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال
ان الماء غامر هذا الغائص **حذف قد** زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد
معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو
انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا
ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله صلعم لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذاما وحميرا وخالفهم البصريون واجاب بعضهم
ان زيدا لقام على اضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد
نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد
جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما
ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان
ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابين فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن و
لكن

لكن النون لا تدخل في الماضي **حذف لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل وامرأة بالفتح واصله ولا
امرأة فحذف لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية** وغيرها يطرد في جواب القسم اذا
كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع
الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به
امد السرمد ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله
وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا
اي لئلا وقد قيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معط
ذلك في جواب القسم فقال في الفية وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه
يجوز حذف الحرف اذ امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز ولم ار ذلك في كتب النحو الا حذف
لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من ما وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم
وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب فقال الاصل ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما
وفي بعضها قدره ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال ابو الفتح في قوله بآية تقدمون
الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما وعكسه قول س في قوله بآية ما تحبون الطعاما
ان ما زائدة والصواب انها مصدرية **حذف كي المصدرية** اجازه السيرافي في نحو جئت
لتكرمني وانما يقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز **حذف اداة
الاستثناء** لا اعلم ان احدا اجازه الا السهيلي فقال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني
فاعل الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا
بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان
تقوم ويشاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول
كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ
وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم
انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك وعليهما فالباء محذوفة
من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تأبيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا
ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري
ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان يأذن لك فيه ولما قال المبعد هو

ان ذلك معلوم فی كل امر ونهی ومبطل وهو انه یقتضی النهی عن قوله انی فاعل ذلك غدا مطلقا
وبهذا یرد ایضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان یشاء الله كنایة
عن التابید **حذف لام التوطیة** وان لم ینتهوا عما یقولون لیمسن الذین كفروا وان
اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرین بخلاف والا تغفر لی
وترحمنی اكن من الخاسرین **حذف الجار** بكثر ویطرد مع ان وان نحو یمنون علیك ان
اسلموا ای بان ومثله بل الله یمن علیكم ان هداكم والذی اطمع ان یغفر لی ونطمع ان یدخلنا
ربنا وان المساجد لله ای ولان ایعدكم انكم اذا متم ای بانكم وجاء فی غیرهما نحو قدرناه منازل
ای قدرنا له ویبغونها عوجا ای یبغون لها انما ذلكم الشیطان یخوف اولیاءه ای یخوفكم باولیائه
وقد یحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقیل له كیف اصبحت خیر عافاك الله وقولهم بكم درهم
اشتریت ویقال فی القسم الله لافعلن **حذف ان الناصبة** هو مطرد فی مواضع معروفة
وشاذ فی غیرها نحو خذ اللص قبل یاخذك ومره یحفرها ولابد من تتبعها وقال سیبویه فی قوله
وعنهنهت نفسی بعدما كدت افعله وقال المبرد اصله افعلها ثم حذفت الالف ونقلت حركة الهاء
الی ما قبلها وهذا اولی من قول س لانه اضمر ان فی موضع حقها ان لا یدخل فیه صریحا وهو خبر
كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا
ینقاس ومنه قل افغیر الله تامرونی اعبد ومن ایاته یریكم البرق خوفا وتسمع بالمعیدی خیر من ان
تراه وهو الاشهر فی روایة بیت طرفة الا ایهذا الزاجری احضر الوغی وان اشهد اللذات هل
انت مخلدی وقری اعبد بالنصب كما روی احضر الوغی كذلك وانتصاب غیر فی الایة علی القراءتین
لا یكون باعبد لان الصلة لا تعمل فیما قبل الموصول بل بتامرونی وانا عبد بدل منه بدل الاشتمال
ای تامرونی بغیر الله عبادته **حذف ام الطلب** هو مطرد عند بعضهم فی نحو قل له یفعل وجعل
منه قل لعبادی الذین اسرفوا علی انفسهم یقیموا وقل لعبادی یقولوا وقیل هو جواب لشرط
محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس
حذف النداء نحو ایه الثقلان یوسف اعرض ادوا الی عباد الله وشذ فی اسمی الجنس والاشارة نحو
اصبح لیل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبی فی قوله هذی برزت لنا فهجت
رسیسا واجیب بان هذی مفعول مطلق ای برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا
یشار الی المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار الیه كضربته ذلك الضرب ویرده بیت انشده هو
وهو

الباب الخامس

١٤

وهو قوله یا عمرو انك قد مللت صحابتی وصحابتیك اخال ذاك قلیل **حذف همزة الاستفهام**
قد ذكر فی باب الاول من الكتاب **حذف نون التاكید** یجوز فی نحو لا تفعلن فی الضرورة
كقوله فلا والی لنا بهما جمیعا ولو كانت بها عرب وروم ویجب حذف الخفیفة اذا ولیها ساكن نحو اضرب
الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهین الفقیر علك ان تركع یوما والدهر قد رفعه واذا
وقف علیها تالیة ضمة او كسرة ویعاد ما كان حذف لاجلها فیقال فی اضربن یا قوم اضربوا وفی
اضربن یا هند اضربی وقیل وحذفها فی غیر ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك
بالسیف قونس وقیل ربما جاء فی النثر وخرج بعضهم علیه قراءة الم نشرح بالفتح وقیل ان بعضهم
ینصب بلم ویجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فیهما الشدیدة فیجاب بان تقلیل الحذف والحمل
علی ثبت حذفه اولی **حذف التنوین** یحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو
غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف فی غیر النصب وللاتصال بالضمیر نحو ضاربك فیمن قال
انه غیر مضاف واما قوله مسلمی الی قومی شراحی فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما موصوفا
بما اتصل به واضیف الی علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جاریة من
قیس بن ثعلبة فضرورة ویحذف لالتقاء الساكنین قلیلا كقوله فالفیته غیر مستعتب ولا
ذاكر الله الا قلیلا وانما اثر ذلك علی حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفین فی التنكیر وفی
قل هو الله احد الله الصمد ولا اللیل سابق النهار بترك تنوین احد وسابق ونصب النهار **حذف
ال** تحذف للاضافة المعنویة وللنداء نحو یا رجل الا من اسم الله تعالی والجمل المحكیة قیل والاسم
المشبه به نحو یا الخلیفة هیبة وسمع سلام علیكم بغیر تنوین فقیل علی اضمار ال ویحتمل عندی كونه
علی تقدیر المضاف الیه والاصل سلام الله وقال الخلیل فیما یحسن بالرجل خیر منك ان یفعل كذا هو
علی نیة ال فی الخیر ویرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة ولیس هذا
بقیاس والتركیب قیاسی وقال ابن مالك خیر بدل وابدال المشتق ضعیف فالاولی عندی ان یخرج
علی قوله ولقد امر علی اللئیم یسبنی **حذف لام الجواب** وذلك ثلثة حذف لام جواب لو
نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد یحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكیها حذف لام لا اتمنی
یختص بالضرورة كقول عامر بن طفیل وقتیل مرة اثارن فانه فرغ وان اخاكم لم یثار **حذف
جملة القسم** كثیر جدا وهو لازم مع غیر الباء من حروف القسم وحیث قیل لافعلن او لقد فعل
او لئن فعل ولم یتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شدیدا الایة ولقد

صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم
لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدّم عليه او اكتنفه
ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمه والثاني نحو زيد
والله قائم فان قلت زيد والله انه لقائم او قائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدّم عليه واحتمل
كونه جوابا وجملة للقسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثنّ
بدليل ما بعده وهذا المقدّر هو العامل في يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب انّ في ذلك
لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي ليهلكنّ بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل
بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول
مثل قد افلح من زكّيها وابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا
انّ في ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما
يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج انّ ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كلّ الا كذّب
الرسل الفراء وثعلب ص لانّ معناه صدق الله ويردّه انّ الجواب لا يتقدّم وقيل كم اهلكنا وحذفت
اللام للطول **حذف جملة الشرط** وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتّبعوني يحببكم الله اي فان
تتبعوني يحببكم فاتّبعني اهدك ربّنا اخّرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتّبع الرسل وجاء بدون
نحو انّ ارضي واسعة فايّاي فاعبدون اي فان لم يتأتّ اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاعبدون
في غيرها ام اتّخذوا من دونه اولياء فالله هو الوليّ اي ان ارادوا وليّا بحقّ فالله هو الوليّ او
تقولوا لو انّا انزل علينا الكتاب لكنّا اهدى منهم فقد جاءكم بيّنة من ربّكم وهدى ورحمة فمن
اظلم ممّن كذّب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بيّنة و
ان كذّبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانّما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي
من حذفها وحذف جملة الجواب لانّه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمّى
جوابا تجوّزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم ولكنّ الله
قتلهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويردّه انّ الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو
البقاء فذلك الذي ... ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط
بدون الاداة كثير كقوله فطلّقها ... لها بكفو والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلّقها **حذف**
جملة جواب الشرط ان اذا واجب ... تقدّم عليه او اكتنفه ما يدلّ على الجواب فالاوّل

نحو هو

نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو انه هو فعل ظالم وانّا ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جاءني زيد
والله اكرمه وقول ابن معطي اللفظ ان يفد هو الكلام واما من ذلك ففيه ضرورة وهي
حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما بالجملة الاسمية وجملتا الشرط والجزاء خبر ففيه ضرورة
ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخبّاز فقطع بهذا الوجه ويجوز
حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو انّ قرانا
سيّرت به الجبال الاية اي ما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويّون يقدّرون لكان هذا
القران وما قدّرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهيكم التكاثر ولو افتدى به اي ما
تقبّل منه ولو كنتم في بروج مشيّدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتّقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلّكم
ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكّرتم اي تطيّرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وانّ الله توّاب حكيم اي لهلكتم
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل انّ الله لا
يهدي القوم الظالمين ويردّه انّ جملة الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء مؤخّرة عن الهمزة نحو
ان جئتك افما تحسن اليّ ومقدّمة على غيرها نحو فهل تحسن اليّ تنبيه الحق من حذف الجواب مثل من
كان يرجو لقاء الله فانّ اجل الله لات لانّ الجواب مسبّب عن الشرط واجل الله ات سواء وجد
الرجاء او لم يوجد وانّما الاصل فليبادر العمل فانّ اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول اي فاعلم
انه غنيّ عن جهرك فانّه يعلم السرّ وان يكذّبوك اي فتصبر فقد كذّبت رسل من قبلك ان يمسسكم
قرح فاصبر فقد مسّ القوم قرح مثله ومن يتّبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات
فانّه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتولّ الله ورسوله والذين امنوا يغلب فانّ حزب الله هم الغالبون
وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهم بقول ولا فعل فانّ الله سميع ذلك وعليم فان تولّوا اي فلا
لوم عليّ فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب
يقال اقام زيد فيقول نعم والم يقم زيد فيقول نعم ان صدّقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله
قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجاء فانّ ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن
شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انّه فلا يلزم كونه من ذلك ... فان زهم لجواز ان لا يكون
الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكّدة والخبر محذوف ... الثاني بعد نعم وبئس اذا
حذف المخصوص وقيل انّ الكلام جملتان نحو انّا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف

الندآء فی مثل یا لیت قومی یعلمون اذا قیل انه علی حذف المنادی ای یا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطیة
کقوله قالت بنات العم یا سلمی وان کان فقیرا معدما قالت وان ای وان کان کذلک رضیته ایضا
الخامس قولهم افعل هذا امّا لا ای ان کنت لا تفعل غیره فافعله حذف اکثر من جملة فی غیر ما ذکر
انشد ابو الحسن ان یکن طبّك الدلال فلو فی سالف الدهر والسنین الخوالی ای ان کان عادتك
الدلال فلو کان هذا فیما مضی لاحتملناه منك وقالوا فی قوله تعالی فقلنا اضربوه ببعضها کذلك
یحیی الله الموتی انّ التقدیر فضربوه فحیی کذلك وفی قوله تعالی انا انبئکم بتاویله فارسلون یوسف
انّ التقدیر فارسلونی الی یوسف لاستعبره الرؤیا فارسلوه فاتاه فقال له یا یوسف وفی قوله
تعالی فقلنا اذهبا الی القوم الذین کذبوا بایاتنا فدمرناهم انّ التقدیر فاتیاهم فابلغاهم الرسالة
فکذبوهما فدمرناهم تنبیه الحذف الذی یلزم النحوی النظر فیه هو ما اقتضته الصناعة
وذلك کان یجد خبرا بدون مبتدا او بالعکس او شرطا دون جزاء او بالعکس او معطوفا بدون
معطوف علیه او معمولا بدون عامل نحو لیقولن الله ونحوه قالوا خیرا ونحو خیر عافاك الله
ولمّا قولهم فی نحو سرابیل تقیکم الحرّ انّ التقدیر والبرد فی نحو وتلك نعمة تمنها علیّ ان عبّدت
بنی اسرآئیل انّ التقدیر ولم تعبدنی ففضول فی علم النحو وانّما ذلك للمفسر وکذا قولهم
یحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعکس او للجهل به او الخوف علیه او منه او نحو ذلك
فانه تطفل منهم علی صناعة البیان ولم اذکر بعض ذلك فی کتابی الاکبر جریا علی عادتهم وانشد
وهل انا الا من غزیة ان غوت غویت وان ترشد غزیة ارشد بل لانی وضعت الکتاب لافادة
متعاطی التفسیر والعربیة جمیعا واما قولهم فی راکب الناقة طلیحان انه علی حذف عاطف
ومعطوف ای والناقة فلازم لهم لیطابق الخبر المخبر عنه وقیل هو علی حذف مضاف ای احد طلیحین
وهذا لا یتاتی فی نحو غلام زید ضربتهما

الباب السادس من الکتاب فی التحذیر من امور اشتهرت والصواب خلافها

وهی کثیرة والذی یحضرنی الان منها عشرون موضعا
احدها قولهم فی لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بیّنا الصواب فی ذلك فی فصل لو وبسطنا
القول فیه بما لم یسبق الیه الثانی قولهم فی اذا غیر الفجائیة انها ظرف لما یستقبل من الزمان
وفیه معنی الشرط غالبا وذلك معیب من جهات احدیها انهم یذکرونه فی کل موضع و
انّما ذلك تفسیر للاداة من حیث هی وعلی المعرب ان یبیّن فی کل موضع هل هی متضمنة لمعنی الشرط
ام لا واحسن ما قالوه ان یقال اذا ارید تفسیرها من حیث هی ظرف مستقبل خافض لشرطه

منصوب

١٥٨

منصوب بجوابه صالح لغیر ذلك والثانیة انّ العبارة التی یلیق بالمندربین یطلب فیها الایجاز
لتخف علی الالسنة اذ الحاجة داعیة الی تکریرها وکان اخصر من قولهم لما یستقبل من الزمان
ان یقولوا مستقبل والثالثة انّ المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محلّ
للمستقبل کما تقول الیوم ظرف للسفر فانّ الزمان قد یجعل ظرفا للزمان مجازا تقول کتبته فی یوم
الخمیس فی عام کذا فانّ الثانی حال من الاول فهو ظرف له علی الاتساع ولا یکون بدلا منه اذ لا یبدل
الاکثر من الاقل علی الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذکورین والرابع
انّ قولهم غالبا راجع الی قولهم فیه معنی الشرط کذا یفسرونه وذلك یقتضی ان کونه ظرفا وکونه للزمان
وکونه لما یستقبل لا یتخلف وقد بینا فی بحث اذا انّ الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت یتبع
المنعوت فی اربعة من عشرة وانّما ذلك فی النعت الحقیقی فامّا السببی فانّما یتبع فی اثنین من خمسة
واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعریف والتنکیر وامّا الافراد والتذکیر واضدادهما فهو
فیها کالفعل تقول مررت برجلین قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم
ابوها وانّما تقول قائمین ابواهما او قائمین اباؤهم من یقول اکلونی البراغیث وفی التنزیل ربنا
اخرجنا من هذه القریة الظالم اهلها غیر انّ الصفة الرافعة لجمع یجوز فیها فی الفصیح ان تفرد
وتکسّر وهو ارجح علی الاصح کقوله بکرت علیه بکرة فوجدته قعودا الدیة بالصریم عواذل وصح
الاستشهاد بالبیت لانّ هذا الحکم ثابت ایضا للخبر والحال الرابع قولهم فی نحو فکلا منها رغدا
انّ رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذکر ربّك کثیرا وقول ابن درید واشتعل المبیض فی
مسوده مثل اشتعال النار فی جزل الغضا ای اکلا رغدا وذکرا کثیرا واشتعالا مثل اشتعال
النار قیل ومذهب سیبویه والمحققین خلاف ذلك وانّ المنصوب حال من ضمیر مصدر الفعل
والاصل فکلاه واشتعله ای فکلا الاکل واشتعل الاشتعال ودلیل ذلك قولهم سیر علیه طویلا
ولا یقولون طویل ولو کان نعتا للمصدر جاز وبدلیل انه لا یحذف الموصوف الا والصفة خاصة
بجنسه تقول رایت کاتبا ولا تقول رایت طویلا لانّ الکتابة خاصة بجنس الانسان بخلاف
الطول وعندی فیما احتجوا به نظر امّا الاول فلجواز انّ المانع من الرفع کراهة اجتماع مجازین هما
الموصوف وتصییر الصفة مفعولا علی السعة ولهذا یقولون دخلت الدار بحذف فی توسعا
ومنعوا دخلت الامر لانّ تعلیق الدخول بالمعانی مجاز واسقاط الخافض مجاز ویوضحه انهم
یفعلون ذلك فی صفة الاحیان فیقولون سیر علیه زمن طویل فاذا حذفوا الزمان قالوا طویلا

الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف
على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات
ومما يقدح فى قولهم مجئ نحو اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والحالية متعذرة لتعريفه الخامس قولهم
الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة السادس قولهم
العطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين السابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه
حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة لكن سوا الثامن قولهم فى ايتنى اكرمك ان
الفعل مجزوم فى جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا تقريب المسافة
على المتعلمين التاسع قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب
والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما
فعلوه ارادة التقريب والا فما بالهم يحثون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا اعربوا واعربوا
قالوا خلاف ذلك العاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان
للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة
لالفى التانيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت
العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيون ان يمنعوا صرف عفريت علما
فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون
منصرفا عن التعليل بمشابهة الفى التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون الحادى عشر
قولهم فى نحو قوله تع فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا
يعرف ذلك فى اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر
حمزة بن الحسين الاصفهانى فى كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو
فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلم ان الاعداد التى تجمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى
بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض
انما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال ا
منهم جماعة ذووا جناحين جناحين وجماعة ذووا ثلثة ثلثة وجماعة ذووا اربعة اربعة
فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلى بواد انيسه ذياب تبغى الناس مثنى وموحد

ايقولوا

الباب السادس

لم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال الله تع ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم و
للجهل بموضع هذه الالفاظ استعملها المتنبى فى غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس فى احاد
لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى قال الزمخشرى فان قلت الذى اطلق للناكح فى الجمع ان يجمع بين
اثنين او ثلث او اربع فما معنى التكرير فى مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير
ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذى اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال
درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء
العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها فى المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا
يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة
على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة
التى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها
من النسا على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا
عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة فى الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل
منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا
فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستيناف
والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم
واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فان وكذلك يفعلون ليس
من كلامها ويؤيده انه قد جا فى المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجئ مثله فى هذه
المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تع ما يعلمهم الا قليل لانه
يمكن ان يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب
الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشرى يقتضى ان القليل هم الذين قالوا سبع فيندفع
الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظ وقيل هى واو الحال او الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها
لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة نحو مررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها
واما واو الحال فاين عاملها الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثانى
هو من باب وهذا بعلى شيخا قلنا العامل المعنوى لا يحذف الثانى عشر قولهم المؤنث المجازى يجوز
معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء فى محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى

المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس
وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز في غير ضرورة والشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج
بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا
لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل او غيره الثالث عشر قوله ينوب بعض حروف
الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب ويستعد
استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح
قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم
يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل
يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاول وحملوا
على ذلك ما روى لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان
مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاولتين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون
الثاني غير الاول ولو قال ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني
ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها
ان الظاهر في الشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية
عين الاولى والثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في حجر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن
يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التاكيد وعلى
انه لم يستفد تكرر اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فيتناول
يسر الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى
الذي خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى
الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو
الصلح بين الزوجين والثاني عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم
عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل و
الثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية
الاية

الاية وعلى الرابع يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان
فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله
انا ابو النجم وشعري شعري اي لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هي مستمرة مع
عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى
لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا
على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان يكون تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ
للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان يكون الاولى عدة بان العسر
مردوف بيسر لا محالة والثاني عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف
وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد في العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم
زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا
واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول بعضا اخر
ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلعم والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد بهما
يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا
وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين
وبيانه هنا انه عم كان هو واصحابه في عسر الدنيا فوضع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد صلى الله
عليه واله بان الاخرة خير لهم من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر
في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا انه له يسرا في الدنيا
ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا
مشهور في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عندي ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني
زيد مبتسما وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والجار مقدر والحال منصوب بالفعل
والثاني قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عندي النكرة وهو مرفوع بالابتداء وليس فاعلا
كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث ان هذه
امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة
ومثله وان هذا صراطا مستقيما وقال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه ولك
ان تقول لا نم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما جوا

ابن خروف بانّ الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتداء فيخالف لاطلاقهم ولقول ابى الفتح
فى عليك ورحمة الله السلم انّ الاولى حمله على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف
عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يتعرض بعده الضمير
وجوابه انّ عدم الفصل اسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما
جواب ابن مالك بانّ الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر فى التعريف واما
البواقى فاتحاد العامل فيها موجود اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطى ونبّه لصريح النصح بينا واما
مسئلتنا المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا
السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احديهما ضبعان فى تثنية ضبع للمؤنث وضبعان
للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاجى و
جماعة وهو سهو فانّ حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل
والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها اذ كانت اشهرهم قمرية
والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة فى قولك كتبته لثلث بين يوم وليلة وضابطها ان يكو
معنى عدد مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلثا
بين يوم وليلة السابع عشر قولهم فى نحو خلق الله السموات انّ السموات مفعول به والصواب انه
مفعول مطلق لانّ المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول
به ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما
تقول الضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصاغ
لنحو السموات فى المثال اسم مفعول تام فيقال السموات مخلوقة وذلك مختص بالمفعول به الثامن
عشر ان المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول
المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غر النحويين فى هذه المسئلة انهم
يمثلون للمفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات
فتوهموا انّ المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا
يختص بذلك لانّ الله تعالى موجد للافعال وللذات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة سواه
وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى اماليه وكذا البحث فى انشأت كتابا وعمل
فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى شرح المفصل وغيره انّ المفعول المطلق
يكون

الباب السادس

يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا فى ابنأت زيدا
عمرا فاضلا انّ الاول مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانها نفس النبأ وقال بخلاف
الثانى والثالث فى اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل
هما ايضا متعلقا الانباء لا نفس الانباء وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن
عشر قولهم انّ كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعل واذا قيل
لم يكد يفعل فمعناه انه فعل دليل الاول وان كادوا ليفتنونك قوله كادت النفس ان يفيض عليه
ودليل الثانى وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا فقال انحوىّ
هذا العصر ما هى لفظة جرت فى لسانى جرهم وثمود اذا استعملت فى صورة الجحد اثبتت وان
اثبتت قامت مقام جحود والصواب انّ حكمها حكم ساير الافعال فى انّ نفيها نفى واثباتها اثبات
وبيانه انّ معناها المقاربة ولا شك انّ معنى كاد يفعل قارب الفعل وانّ معنى ما كاد يفعل ما قارب
الفعل فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا
حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يريها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لانّ
من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلانّ الاخبار بقرب الشئ يقتضى
عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار بحصوله اذ لا يحسن فى العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان
ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون
مع انهم قد فعلوا اذ المراد به الفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم
فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما
كثر استعمال نحو هذا فيمن انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم انّ
هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم الحصول من دليل اخر
كما فهم فى الاية من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس والاحسن
حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فانّ هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وهنا تنبيهان احدهما انّ الزمخشرى قال فى
سيرحمهم الله انّ السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهو مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء
بانّ وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبانّ الوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا اشعار
للسين به واجيب بانّ السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخير

لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب الثانى قال بعضهم
فى سيجدون ونحو السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانها نزلت بعد
قولهم ما ولّيهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال
وان يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا فى المضارع نظير يا ايها الذين امنوا
امنوا فى الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشرى
فانه سال ما الحكمة فى الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم فى نحو جلست امام زيد
ان زيدا مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل فى الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا **خاتمة**
ينبغى للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول فى نحو ضرب فعل ماض لم
يسم فاعله ولا يقول مبنى لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول فى المرفوع نائب عن الفاعل
ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطى زيد
دينارا الا ترى انه مفعول لاعطى واعطى لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على
المرفوع وان يقول فى قد حرف لتقليل زمن الماضى بحدث الاتى وتحقيق حدثهما وفى اما حرف
شرط وتفصيل وتوكيد وفى لم حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا ويزيد فى لما الجازمة متصلا
نفيه متوقعا ثبوته وفى الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفى
حتى حرف عطف للجمع والغاية وفى ثم حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن فقل
عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور **الباب**
السابع من الكتاب فى كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدؤن اعلم
ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال فى المتصل
بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغنى عن بعض المعلمين
اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه
ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت فى نحو قوله وما هذا الا كالارض كعاملها
الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما تعتمد عليه ويجوز فى نحو ش الله وق نفسك و
ل الثوب ل هذا الامران تنطق بلفظها فتقول ش مبتداء وذلك على القول بانها بعض اشمن وتقول
ق فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف
ولا تنطق بلفظها فان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام

ونا فاعل

الباب السابع

ونا فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا تنطق بالمتصل مستقلا او
لا يجوز ان تنطق باسم شئ من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم الالف
واللام وقد استعمل التعبيرين الخليل وس وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف
استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحها
على الحكاية يدلك على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هناك لا يدل
على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل فى حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح
لك ذلك انك تقول فى نحو زيد من قام زيد مرفوع بقام او فاعل لقام فتدخل الجار عليه وقال
لى بعضهم لا دليل فى ذلك لان المعنى بكلمة قام فقلت فكيف وقع قام مضافا اليه مع انه ليس باسم
فى زعمك فان قلت اذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار فى قولك
زيد خاتم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب
باعتبار مسماه فهو ضرب الذى يدل على الحدث والزمان فى مثل قولك ضرب زيد فهذا لفظ
مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة
ذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما اذا
سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظى يكون فى الاسماء والافعال
والحروف وان الذى يختص به الاسم هو الاسناد المعنوى فلا تحقيق فيه وقال لى بعضهم كيف
يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر فى الاسم والفعل والحرف فقلت كيف توهم ابن مالك ان
النحويين كافة غلطوا فى قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن
قلد ابن مالك فى هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسماء ان يذكر ما يقتضى وجه اعرابه كقوله
مبتداء خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس
بشئ لان هذه الاشياء لا يستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار فى الكلام عليها على هذا القدر
لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل هو مفعول مطلق
او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول
به لما كان اكثر المفاعيل دورا فى الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول
المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول
فيه فقيل ظرف زمان وظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما فى الجار والمجرور الذى له

وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدي نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع واصله تتلظى ويقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التاكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تع بل انتم قوم تجهلون وكقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ولن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا

فصل واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلثة امور

الاول ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا سمع ان أل من علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت والهيت اسما وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان بيت وبين وهو ولعب كل منها جار ومجرور وان نحو ادحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدا وخبرا نظيرهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهكم بحذف الالف كما يحذف في اول السورة في الوصل فيقال الخبر القارعة وذكر لي عن رجل كثير من الفقهاء ممن يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف الرضي ابيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع وقال وكيف ضم التاء من ابيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت

للحاكي

للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تع ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر ما هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البائع بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تع اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابي بكر وابن عامر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا وان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرآن تبين وهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تع وتعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا قيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تع لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال

وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب
الثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست
نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما
الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو
الحسن في يا غلاما يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم حذفت الالف وان كانت اخف الحروف
لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب
ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية بعد والهم
ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم
حتى تحلما ومن ذلك ان لا يعرف الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه
اكرمه اعرابا واحدا او ينعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات وان اتصلن بالاسم
كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف فيهما حرف
خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياك واياي
فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على
قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام فقامه ولا
... بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه
بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض وضع بالكسرة
وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان
كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على
المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين **تنبيه** اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويد
اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثالث
ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة
فعل وفاعل لما الف من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر
مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدا انما يقوله على
سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب

كان

كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي
ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد
اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم ظانين او استيناف على وجه
البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا
قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر
وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم
اي منوان منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا
من الطلبة من اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا بلا خبر
والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه بالرفع
وعكسه ان مصابك المولى قبيح يذهب الوهم فيه الى ان المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما
هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطاء من قال في مجلس الواثق
بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية
تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في
ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت
به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل
وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وما شانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا
لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا الا انه لا
يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة
كان اذا ذكرت في قولك زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسؤول عنه ما كان احسن
زيدا وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر و
ليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال
ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة وفاعلها ضمير
الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب
وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم
على تقديرها اسما موصولا وان ينصب زيدا على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا ورد بان ما

الباب الثامن من الكتاب في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة

القاعدة الاولى

قد يعطى الشئ حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تع اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتفى بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود المحاجر لا يقران بالسور لما دخله معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله لا يقران بالسور لانه عار عن معنى التقرب الثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو واكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل المسئلة قوله تع وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله وان امرا خصني عمدا مودته على التنائي لعندي غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءني غير ضارب زيد لم يجز التقدم لان النافي لا يحل هنا مكان غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض السلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شئ من ذلك اذا اريد المضي لانه ليس في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى لا ... الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد الايجاب في قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال

الله لي لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تع ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشئ امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد ان لا دخلت للحظ هذا المعنى والاحسن عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك يوضحه في هذا ان لا الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدي رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يتخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا الحادية عشرة تذكير الاشارة في قوله تع فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جواز الانه نفس من في المعنى الثالثة عشرة ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب جائته كتابي فاحتقرها فقلت له كيف قلت جائته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا امرت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك الثاني ليس بلازم ان يعطى الشئ حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس

دليل الاوّل انّهم لم يعطوه حكمها فى جواز حذف الجار ولا فى سدّهما مسدّ جزئى الاسناد ثم انّهم شركوا بين انّ وان فى هذه المسئلة فى باب ظنّ وخصّوا انّ الخفيفة وصلتها بسدّهما مسدّهما فى باب عسى وخصّوا الشديدة بذلك فى باب لو ودليل الثّانى انّهما لا يعطيان حكمه فى النيابة عن ظرف الزّمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم وانّك قائم ولا يجوز عجبت قيامك و شذّ قوله فايّاك ايّاك المراء فانّه الى الشرّ دعّاء وللشرّ جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل فى حذف الجار وحسبت انّه قائم او ان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وعسى ان يقوم و يمتنع عسى انّك قائم ومثلها فى ذلك لعلّ وتقول لو انّك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر ولا يجوز ان يصلى العصر خلافا لابن جنى والزمخشرى والثّانى وهو ما اعطى حكم الشئ المشبه له فى لفظه دون معناه وله ايضا صور كثيرة احدها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التى بمعنى الذى لانّهما بلفظ ما النّافية كقوله ورجّ الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا ان سمعت بمثله الثّانية دخول لام الابتداء على ما النّافية حملا لها فى اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتداء كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعنى فكيف ومن عطائك جلّ مالى فهذا محمول فى اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النّافية حملا لها فى اللفظ على لا النّاهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده ونحو واتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة فهذا محمول فى اللفظ على نحو ولا تحسبنّ الله غافلا ومن اوّلهما على النهى لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل فى نحو قوله تعا اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها فى اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التى بمعنى نعم لشبهها فى اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم فى قراءة من قرا انّ هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللّهمّ اغفر لنا ايّتها العصابة بضمّ ايّة ورفع صفتها كما يقال يا ايّتها العصابة وانّما كان حقّهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضّيف ولكنها لما كانت فى اللفظ بمنزلة المستعملة فى النّداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء وامّا نحو العرب فى المثال فانّه لا يكون منادى لكونه بال فاعطى الحكم الذى يستحقه فى نفسه وامّا نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النّصب سواء اعتبر حاله او حال ما هو شبيه به وهو المنادى السّابعة بناء باب حذام فى لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال

ودراك

ودراك وذلك مشهور فى المعارف وربما جاء فى غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظى من جداك الصاف والفضل ان تتركنى كفاف فالاصل كفافا فهو حال او ترك كفاف فمصدر ومنه عند ابى حاتم قوله جائت لتصرعنى فقلت لها اقصرى انّى امرؤ صرعى عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعلِ فاعِل وفاعلة فالاولى قول الفارسى انّ اصله حرامى كقوله والدهر بالانسان دوّارى ثم خفّف و لو كان اقوى لكان اولى وقوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه لم يسلك به فى الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثّامنة بناء حاشى لله لشبهها باللفظ بحاشى الحرفية والدّليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانّما قلنا انّها ليست حرفا لدخولها على الحرف لا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انّها فعل حذف مفعوله اى جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى فى كل موضع يقال لك اتفعل كذا او افعلت كذا فتقول حاشى لله فانّما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نوّنها اعربها على الغاء هذا الشبه كما انّ بنى تميم اعربوا باب حذام لذلك التّاسعة قول بعض الصحابة قصرنا الصّلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنّا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النّافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه فى المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كلّ شئ وذلك قصورا وحتى اجتمعا و بين كقوله بنىّ انّ البرشئ هيّن المنطق اللّيّن والطّعيم وقول ابى جهل ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنّى لمثل هذا ولدتنى امى وقول آخر اذا ركبت فاجعلونى وسطا انى كبير لا يطيق العندا ويسمّى ذلك اكفاء والثالث وهو ما اعطى حكم الشئ لمشابهته له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل فى التعجب فانّهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل فى التعجب وزنا واصلا و افادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل فى التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدنّ لنا ولم يسمع ذلك فى احسن واملح ذكره الجوهرى ولكنّ النحويّين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانبارى ولا يقال الا لمن صغر سنّه

القاعدة الثّانية

انّ الشئ يعطى حكم الشئ اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرّفع وقال كبير اناس فى بجاد مزمّل وقيل به فى وحور عين فيمن جرّهما فان العطف على ولدان مخلّدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى انّ الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنّات وكانّه قيل المقرّبون فى جنّات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب

باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في ارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذى عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدني ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعنى بالنصب فقال هو خير من الذى قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاوز وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطف على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصار في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى **تنبيه** انكر السيرافي وابن جنى الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جنى الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هنانى ومرانى والاصل امرانى وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان كانوا لا يقولون هذا نجس الا بفتحة فكسرة وحينئذ يكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم ذال حدث وفراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مازورات غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابى حية يؤقنون بالهمزة وقوله احب المؤقدين الى موسى وجعدة اذا ضمهما الوقود بهمز المؤقدين وموسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصى وكان ابو على ينشد في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان يؤدى كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري

الابرى

١٠٧

الابرى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن يكفروه اى فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملاء الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب فعدى سمع في الاول بالى وفي الثانى باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اى يميز فلهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم اى يمتنعون من وطئ نسائهم بالحلف فلهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق في الاية وقال ابو كثير الهذلى حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ وبالنصب حالا من المراة وليس يقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليل حينئذ لا كثير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قاليا مجنى قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا **القاعدة الرابعة** انهم يغلبون على الشئ ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه على العرش وقالوا المشرقين والمغربين ومنه الخافقان في المشرق والمغرب ثم انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتنى القمرين في وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال التبريزى يجوز انه اراد قمرا وقمرا الا انه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا صلى الله عليه واله وسلم والخليل عليه السلام لان نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في

ابى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب وبرده انه قيل لعثمان لك سيرة العمرين نعم قال قتادة العمران فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا المجاجين فى روبة والعجاج والمروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق فى قوله نعم كل دابة وفيمن يمشى على رجلين اختلاط اخر فى التفصيل فانه يعم الانسان والطاير واسم المخاطبين على الغايبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المونث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب ولتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم و يكثركم فى هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جىء بفى دون الباء ونظيره ولكم فى القصاص حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذه من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ **القاعدة الخامسة** انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه و هو الاصل والثانى مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اى فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اى والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اى لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت فى فصل لو ونظايرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول و زال الراسيات من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرأت القران فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفى الصحيح اذا اتى احدكم

الجمعة

الباب الثامن

الجمعة فليغتسل ومنه فى غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اى فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اى خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى ان اراد الدنو من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فتعلق فى الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب فى هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنا وقال فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا اى اراد فراقنا وفى كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاولى نحو ونبلوا اخباركم اى ونعلم اخباركم لان الابتلاء به الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله نعم هل يستطيع ربك الاية فى قراءة غير الكسائى يستطيع بالغيبة وربك بالرفع فانما هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اى هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اى لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائى فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب طاعة ربك فى انزال المائدة اى استجابته ومن الثانية فاتقوا النار اى فاتقوا العناد الموجب للنار **القاعدة السادسة** انهم يعبرون عن الماضى والاتى كما يعبرون عن الشىء الحاضر قصدا لاحضاره فى الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما فى ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض الا ترى ان فى قوله تعالى فتثير سحابا قصد بقوله فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا ثم تتضام منقلبة بين اطوار حتى يصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اى فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ونرى فرعون وهامان ومنه عند الجمهور

والأصل رفع المزاج ونصب العسل وقد روى كذلك ايضا رتفاع ما ينقد بروخا لطها ماء
ويروى برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطاء لانها لا تزاد بلفظ
المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو الى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمة مغبرة ارجاؤه كان لون
ارضه سماؤه اى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف
وقال فان انت لاقيت فى نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اى فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا
تهيبنى الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر اى ولا تهيبها وقال كعب وقد تلفع بالقور
العساقيل القور جمع قارة وهى الجبل الصغير والعساقيل اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع
الاشتمال وقول عروة ابن الورد فديت بنفسه نفسى ومالى وما الوك الا ما اطيق وقول
القطامى فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين
ومنه فى الكلام ادخلت القلنسوة فى راسى وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء
قاله الجوهرى وجماعة منهم السكاكى والزمخشرى وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار
فى كتاب التوسعة ليعقوب ابن اسحق السكيت ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال
اخر لا قلب فى واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشرى فى الاية وزعم بعضهم ان فى
قول المتنبى وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا
يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى انه لا سبب للموت سوى العشق
ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى الحرباء اى انتصب الحرباء فى العود وقال ثعلب فى
قوله تعالى ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة
وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما
وقال الجوهرى فى فكان قاب قوسين ان اصله قابى قوس فقلب التثنية والافراد وهو حسن ان
فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيته اى طرفه لان له طرفين فله قابان ونظير هذا
انشاد ابن الاعرابى اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشرى فعله بحمول قيل واذا
فسر القاب بالقدر ويؤيده انه قرى قاد وقيد وقدر فلا قلب وبما يبعد القلب ان المراد
ان مسافة ما بين محمد ﷺ وجبريل ع مقدار قوس لا مقبضها ومن القلب اذهب بكتابى
هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان بقرب منهم ليكون ما يقولون بمسمع منك
فانظر ماذا يرجعون وقيل فى فعميت عليكم ان المعنى فعميتم عنها وفى حقيق على ان لا اقول

الاية

الاية فيمن ادخل على ان كلمة على ان المعنى حقيق على بادخالها على ياء المتكلم كما قراه نافع وقيل
ضمن معنى حريص وفى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة ان المعنى لتنوء العصبة بها اى
لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية اى لتنيئ العصبة اى يجعلها تنهض متثاقلة القاعدة
الحادية عشر من ملح كلامهم تقارض اللفظين فى الاحكام ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا
فى الاستثناء بها نحو لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر واعطاء الا حكم غير فى
الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثانى اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية فى الاهمال
كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد فى ان الاولى ليست مخففة
من الثقيلة بدليل المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روى من قوله عليه السلام كما تكونوا يولى
عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف فى الرواية كما تكونون والثالث اعطاء
ان الشرطية حكم لو فى الاهمال كما روى فى الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان فى الجزم
كقوله لو يشاء طار به ذو ميعة ذكر الثانى ابن الشجرى وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشاء
بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قوله العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجئ ان الشرطية
فى هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يصرح ايضا فى تخريج الحديث السابق على اما
ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه تخريج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقى ويصبر
فان الله باثبات ما يتقى وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى فى الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة
فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس والخامس اعطاء لم
حكم لن فى عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن
هنا وانما يصح او يحسن حمل الشئ على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة
وابقى الفتح دليلا عليها وفى هذا شذوذان توكيد المنفى بلم مع انه كالفعل الماضى وحذف النون لغير مقتض
ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم فى الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من
دون بابك الحلقة السادس اعطاء ما النافية حكم ليس فى الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا
واعطاء ليس حكم ما فى الاهمال عند انتقاض النفى بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهى لغة بنى تميم
والسابع اعطاء عسى حكم لعل فى اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم الحن بحجته من بعض
والثامن اعطاء الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر
الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات

منه الندمانی روایة من نصب الحیات وقیل الندما تثنیه حذف نونه للضرورة کقوله هما
خطتا اما ومنة فیمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ایضا رفعهما کقوله ان من صار عقعقا
لمشوم کیف من صار عقعقان ویوم الناسع اعطاء الحسن الوجه حکم الضارب الرجل فی النصب
واعطاء الضارب الرجل حکم الحسن الوجه فی الجر العاشر اعطاء افعل فی التعجب حکم افعل
التفضیل فی جواز التصغیر واعطاء افعل التفضیل حکم افعل فی التعجب فی انه لا یرفع الظاهر و
نذر ذلک ولو ذکرت حروف الجر ودخول بعضها علی بعض فی معناه لجاء من ذلک امثلة کثیرة
وهذا اخر ما تیسر ایراده فی هذا التالیف فاسأل الله الذی من علی بانشائه واتمامه فی
البلد الحرام فی شهر ذی القعدة الحرام ویسر علی اتمام ما الحقت به من الزواید فی شهر رجب
الحرام ان یحرم وجهی علی النار وان یتجاوز عما تحملته من الاوزار وان یوقظنی من رقدة الغفلة
قبل الفوت وان یلطف بی عند معالجة سکرات الموت وان یفعل ذلک باهلی واحبائی و
جمیع المسلمین وان یهدی اشرف صلوته وازکی تحیاته الی اشرف العالمین وامام العالمین
والعاملین محمد نبی الرحمة والکاشف فی یوم الحشر بشفاعته الغمة وعلی اله الهادین واصحابه
الذین شادوا قواعد الدین وان یسلم تسلیما کثیرا الی یوم الدین والحمد لله رب العالمین

مخفی نماند که چون کتاب مغنی اللبیب مستغنی از تعریف در زمرهٔ ادب مباشد و مبنهٔ انطباع
شده بود و مطبوع اتفاق نیفتاده بود و از عهدهٔ حق او کما هو حقه بر نیامده
بودند در این اوان بهجت نشان بحمد الله الملک المنان عالیجناب قدسی القاب سلالة
السادات الاطیاب و خلاصة الاعاظم الانجاب آقا سید محمد حسین خلف مرحوم المبرور الواصل الی دار
السرور آقا سید ابو القاسم اصفهانی و عالیجناب مقدس القاب فضایل ماب کمالات اکتساب اخوند ملا
محمد حسین علی قزوینی موفق بتوفیقات ربانی و مؤید بتاییدات سبحانی گشته و محله و ساعی
جان بذل نهایت دقت و سعی و اهتمام در انجام این امر نموده از عالمی از علما استدعا
استکتاب نموده از نسخهٔ صحیح استنساخ نموده و از دو عالم دیگر تمنا تصحیح و مقابله کرده و
ایشان علاوه بر دو نسخهٔ منطبعه تحصیل نسخ متعدده مصححه نموده متناق
هامشا بالنقا بمطالب متصل مقابله شده علاوه بر آن قواعد الاعراب که نسخهٔ
نایاب وعه کثرة انتفاع لم یکتب مثلها فی الاعراب که مصدر اول کتاب اشاره بانشاء
آن در عام سبع و اربعین و تسعمایه بمکه زادها الله شرفا و تعظیما نموده تحصیل و تصحیح
کرده

[marginal note:] قوله کقوله هما خطتا اما [...] ومنة اقول تجزه والموت بالحر اجدر وقد تقدم انشاده والکلام علیه فی اواخر الباب الخامس عند الکلام علی ما من فنان التثنیة والجمع قوله کقوله ان من صار عقعقا المشوم اقول لا دلیل فی البیت علی ذلک لجواز ان یکون ان شاء استعمل عقعقا علی لغة من یلزم المثنی الالف فی الاحوال الثلث ویکون لوم مرفوعا علی انه مبتداء وما فی خبره ای ومعنا لوم والعقعق طائر ابلغ بسواد وبیاض یشبه صوته العین والقاف کذا فی ق وفیه ایضا اللوم اللوم بضمهما طائران کلاهما للذکر والانثی واللیفه والمنی والملغی

[marginal note:] مخفی نماند که چون در علم نحو کتابی متین و نافع تر از کتاب مغنی اللبیب تصنیف نشده است و در مرتبه انطباع شده بود و مطبوع در نولدبات نخست بنفاذ بود ... که با هو حقه از عهدهٔ تصحیح آن بر نیامده بود لهذا توفیقات ربانی شامل حال عالیجناب ... سلالة السادات والاعاظم آقا سید محمد حسین اصفهانی و آخوند ملا حسین علی قزوینی گشته بسعی و اهتمام تمام بحمد الله الملک العلام باتمام رسانیدند در کارخانه ... فی شهر ... المنحصر به ده الصناعة ... خان ... انام ... اسند ... ارباب ... وطالبان علوم ... حسن ... نعمة والحاجة ... بانیان ... ومصححان ... نیابند ... فی شهر شعبان المعظم ... ید الفقیر ...

[signature:] ... القاسم المنعم الی رحمة ربه ... محمد ... ابن مرحوم ...

کرده منظور ما او بوده و لعمری لیس ذلک الامر فضل رب العالمین علی المشتغلین و المستعدین
که تهیهٔ اسباب تحصیل علوم را باسهل وجه نموده برای ایشان نموده و در موده اکبر و اصلح
از برای هر کسی مقدور نبود چنین کاتبی و مصححی و نسخ مصححی سیما قواعد الاعراب مع انه کان
محتویا علی جمیع قواعد الاعراب بلا اطناب لم یوجد عند اکثر الطلاب و ما یختار در تحصیل
این نسخ و متصل مقابله در تصحیح این نسخه نهایه دقت بعمل آمد در داشته اهتمام
در این امر را اهم امور دانسته و اعتقاد ایشان آنکه این نوع عمل
نسخه اصح منه نیست طلاب شکر این نعمت عظمی را طلب
مغفرت از برای بانی و متصدیان این امور بر ذمه همت
است و در دار الطباعهٔ عالیجاه رفیع جایگاه
نتیجة الاعاظم والاعیان استاد المحامد
فی الطباعة الله قلی خان الطبع
بانفتخ و کن من الشاکرین
والحمد لله رب العالمین
و کان ذلک فی
سنه ۱۲۷۱

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

انثين
عقعقا
فالبيت
ات
بن
الثا
حيد
ولعـ
بر
كذا
بفتح
وا

محفوظ
ونافرا
فنده
وطوع
رنكي
برباده
ساحا
سعدلة
اعتقاد
بسروا
باتمام رسا
رفتها
تتمة
استد
وا

بابا
ومصفى
شخرابد
فتم في
المعـ

توقف در معبر ، راه را سد میکند

دریافت



